شريفه فى غابة الأسود

ندى عماد ابو مسلم على دسوقى

مقدمه عامه

.....

حينما تشعر بالضياع، وأن الأرض تضيق بك ولم تعد تقدر على حملك فترغب أن تختبىء بداخلها، حينما تغرك الأموال وتعلو نفوذك؛ وتأخذك العظمه والكبرياء، وتبطش وتطيح بـ الناس ، أعلم أن ما معك من مال الله قادر على سلبه منك ووقتها لن يجدى ندمك ولن يفيد

حينما يخطىء أحد أقربائك فكن عادلا ودعه يتلقى عقابه حتى يفكر كثيرا قبل أن يرتكب أى جرم آخر

فلم وضعت القواعد ولم وضع العقاب ؟ ليس لأجل أن ننقذ منه المخطأ!!! بل لأجل أن يتلقى المخطىء عقابه ، كن عادلا تجد من يعدل معك

كن رحيما يرحمك رب السماء

اجعل لديك مبادىء لا تخالفها مهما حدث ، فمهما صار فأنت من البشر يصير معك مثل ما يحدث مع الناس، وإن كنت اليوم غنى، مشهور والدنيا جميلة معك فلا تنسى أن الدنيا يوم لك ويوم عليك ، وسيأتى يوم ستفنى فيه وتوضع فى

أحد المقابر وحيدا بلا أى حد معك سوى عملك، فاعمل ص
الحا لتجعله ونيسك فى قبرك ، ويكون محدثك
فى وحدتك ..

الفصل الأول

.....

ضرب المقعد بيده بقوة أصدرت ضجيح أفزع الواقفين أمامه ليقول وعلامات الغضب واضحه فى ملامحه ونبرة صوته : انت إزاى يا أستاذ انت تعمل كده

قال كلامه ليهوى على المقعد بعصبيه فيتابع كلامه قائلا : انت كده هتودينا كلنا فى داهيه

رد عليه أحد الموجودين وهو يبتلع تلك الإهانه ليتضح أنه الشخص المنشود فيجاوبه على مضض: هم اللى أغرونى عرضو عليا مبلغ ضخم وانا كنت محتاجه

رد عليه مديره ليقول بنبرة أشبه بالحزن واليأس وكأنه يعاتبه : للأسف انت مش هينفع تكون معانا هنا ، انت لو فضلت هنتحول كلنا للتحقيق

سلم الكارت بتاعك واتفضل اخرج وانت هتتحول للتحقيق على الرشوة اللى اخدتها

بالفعل فعل ما أمره به مديره وخرج مودعا لهذا المكان

وضع المدير رأسه بين يديه بحيرة فليس من السهل أن يجد موظف يكتب التقارير فى هذه المشرحه بدلا عنه ليقول المدير مستفهما وهو يفكر بعقله المشتت : هنعمل ايه دلوقتى ؟

تقدمت الدكتورة لؤلؤة لتقول بثقه وعزم بادين عليها وكأنها تحمل بجعبتها الكلام ما يفيدهم جميعا : أنا هاخد مكانه على ما يجى حد

نظر لها المدير بفخر وكأنها فعلت ما كان ينتظره منها ، لكنه تابع : بس هيكون حمل تقيل عليكِ يا لؤلؤة انك تفحصى الجثث وتكتبى التقارير وكمان تهتمى بالمشرحه فى فترة سفرى

نظرت له لؤلؤة وعلامات الإستفهام باديه عليها لتقول بنبرة أشبه بالمرح الذى يغلفه الثقه : انت مش واثق فيا والا ايه ؟ كلها شهر على ما يجى غيره ؛وقت مش كتير يعنى

وافق المدير أخيرا على ما قالته لتصبح هى الآن الطبيبة الجنائيه وكاتبة التقارير لهذه المشرحه ؛ انصرفت من مكتب المدير وعادت الى مكتبها

جلست على مكتبها تباشر عملها بكل إخلاص ونزاهه؛ تكتب التقارير لهذا اليوم ؛ فشعرت بوجود حركة غريبه فى المبنى ، حركة اضطراب ، بداخلها شعور يروادها أن هناك خطب ما تأكدت شكوكها وتوقعاتها حينما دخل عليها أحد الأشخاص وأنفاسه متقطعه من أثر الجرى ، فيدخل بلا حتى أن يقرع الباب

الشخص وهو يدعى أحمد (موظف فى المشرحة) : الحقى يا دكتورة

انتفضت سريعا وقامت من على الكرسى لتقول بفزع : خير يا عم أحمد

أحمد بإضطراب : فيه جثه لسه جاية والدنيا مقلوبة

لؤلؤة مستفهمه : ليه بس فيه ايه

أحمد وهو كما هو بحالة الفزع التى تلازم كلامه : ابن رجل أعمال مشهور قتل واحد فى الملهى والجثة جت على المشرحه والصحافة عرفت والدنيا مقلوبة ، والقاتل باعت ناس عايزين ياخدوا الجثه عافية مننا

تبدلت ملامحها إلى الغضب الشديد الحانق الذى ستحرق به من امامها فكفاكم فسادا فى هذا البلد ... خرجت بسماعتها إلى الغرفة المعده للتشريح ، وقفت أمام باب الغرفة لتقول بغضب : أى حد هيفكر يقرب من الجثة يجى يقرب ويورينى وانا هتخذ ضده أشد الإجراءات

سمعها أحد الجواسيس الذى تم وضعه لمراقبة الأوضاع ومحاولة سرقة الشخص الميت

دخلت تلك الطبيبه الجنائية إلى الغرفة وقامت بإعداد التقارير ثم خرجت إلى مكتبها بكل فخر فهى لم ولن تقبل بـ الفساد فى أى الأحوال

؟**********

سمع ذالك القاتل بالأمر فغضب بشدة ففتاه واحده كانت قادرة على بث الرعب فى الجميع

ليتوعد لها بالهلاك

أتى له اتصال ليجيب

..... الو

المتصل : .....

..... : نهار إسود لا البنت دى لازم تموت قبل ما التقرير يتبعت

المتصل : للأسف مش هنقدر نقتلها فى الوقت الحالى لأن كل الأنظار هتكون موجهه ضدنا

وخصوصا أسهم شركاتك يا حازم بيه

حازم بغرور وفخر ، فهو دائما ما يتباهى أمام الجميع : مش حتته بت ولا راحت ولا جت هتقدر تهز كيان حازم المنوفى

المتصل : إهدى بس يا حازم بيه التقرير هيتسرق وهيجى لك قبل ما المحكمه تبدأ

حازم : دا المحكمه بكرة

المتصل:نهدى بقى ومش عايزين نعمل حاجه متهورة

أغلق الإتصال بين ذالك القاتل الخسيس الذى يشرب الخمر ويتلاعب بأرواح الجميع ، يقتل ويريق الدماء ولا يريد الحصول على عقاب

جلس وهو يتوعد لتلك التى ستزج به خلف القضبان

.....

فى فيلا عائلة الكنانى

دخل أيهم بقوته وجبروته الغير معهود ؛ قوة وثقه لم يسبق لها مثيل ولما لا فهو ليس أى إن كان بل هو الأيهم

دخل فوجد والدته تجلس مع أخته ندى فجلس إلى جوارهم يستمع إلى حديثهم

فيروز بقلق على ابنها : مالك يا بنى انت كويس

لتقول ندى بمرح : ايه رأيك يا أيهم نتسلى أنا وانت سوى

نظر لها نظرات مستفهمه لتقول : يعنى نضحك ونهزر مع بعض

قام أيهم سريعا من على مقعده بعصبيه وكأنه يرفض ما ق الته تماما قائلا : مش فاضى للعب العيال ده

وتركهم وصعد إلى أعلى غير مبالى بقلب أخته الذى حطمه توا لتقول ندى بدموع : هم ليه بيعملونى كده كأنى مش اختهم

فيروز وهى تهدئها وتفهمها الأمر : انتى عارفه ان أخوكى جدى ومش بيحب الهزار ثم تابعت فى محاولة لتعيد ضحكة ابنتها : وبعدين هو انا مش ماليه عينك والا ايه تعالى نهزر انا وانتى سوا

جففت ندى عبراتها لتقول بمرح وكأن شىء لم يكن: تعالى يا

فيروز يا حبيبتى والنبى انتى إللى فيهم يا أختى

ضحكت فيروز بشدة على طفولة ابنتها التى كانت تبكى منذ قليل وهاهى تضحك

فى الأعلى يجلس أيهم يراجع إحدى ملفات الصفقه ليقوم بإتصال

أيهم بثقه وهو ينظر للملف الموضوع أمامه و بسمة على جانب شفتيه ترتسم : عايز الصفقه دى بأى تمن كان

يوسف (مدير أعماله وظله) : بس إزاى

أيهم بمكر : كام مليون يتحطو قدامهم وهيوافقو على الصفقه

يوسف مؤيدا لكلامه : تمام هتصل بيك كمان ساعه واقولك ا لأخبار

أيهم : معاك نص ساعه بالظبط . ثم أغلق الإتصال بلا سلام و لا حتى وداع

.....

فى إحدى الأماكن

جلس آدم الكنانى على سطح سيارته وسط حشد من أصحاب السوء الذين يتبعونه من أجل أمواله ؛ جلس هؤلاء الشباب يؤذون المارين سواء بالنظرات أو الأفعال

ليقول آدم : شايفين العيل إللى هناك ده

أحد الأصدقاء: اه ماله ؛ دا لسه جديد

أدم بمكر : لازم يتعلم عليه عشان يعرف هو فى الجامعه مع مين

ونزل من على سطح سيارته باتجاه ذالك الشاب

أدم : ايه يا أخ انت مش عارف الجامعه دى ايه قوانينها

الشاب ويدعى محمود : لا معرفش القوانين عشان انا لسه جديد ومعرفش حاجه هنا

أدم بسطوه وغرور: القوانين انك تيجى تحيى الأعلى منك

محمود بفرحه بداخله : اه ما أنا حييت ربنا وصليت ركعتين قبل أدخل حرم الجامعه

اغتاظ آدم منه بشدة ليقول أحد أصدقائه: انت مش عارف انت بتكلم مين

محمود بثقه وهو يرد على غروره وعجرفته: بكلم واحد زيى وزيك يعنى مش حد مهم

لكمه آدم لكمة فى وجهه سقط عقبها أرضا ليقول: بتكلم آدم الكنانى يا روح طنط

مسح محمود بضع قطرات الدماء الخارجه من فمه فيبتسم إبتسامه أشعلت فتيل الغضب بداخل آدم ليلكمه لكمة تلو الأ خرى

وبعد قليل من الوقت اجتمعو بمكتب مدير الجامعه

المدير : ايه إللى حصل

محمود وهو يمسح قطرات الدماء من جانب فمه : محصلش حاجه يا سيادة المدير غير أن الأستاذ اعتدى عليا بالضرب من غير سبب

نظر المدير إلى آدم الذى تظهر على ملامحه علامات اللامبالاه ليجلس آدم أمام المدير واضعا قدما فوق الأخرى قائلا : أنا أعمل إللى انا عايزه هنا؛ دا الجامعه تعتبر بتاعتنا واحنا إللى بنزودها بكل حاجه واللى حصل ده كان مجرد درس بس للكل وكان لازم يعرفو إن لما أدم الكنانى يحضر يبقى الكل يسكت

اتصل المدير بأيهم الذى أجابه على الفور

وبعد وقت قليل وصل أيهم ودخل إلى غرفة المدير ليجلس بجبروته وقوته فتتجه أعين الجميع عليه بطالته تلك التى تخطف قلوب الملايين وتحبس الأنفاس

المدير : اخوك يا أيهم بيه ضرب زميله فى الجامعه وانا إن ما كتبتش له جواب فصل زميله هيعمل محضر ضده

أيهم بقوة وثبات : مين إللى يكتب جواب فصل ومين إللى عايز يعمل محضر ؟

ثم تابع بسطوته وهو يضع قدما فوق الأخرى متحديا من أمامه : شكلكم مش عارفين هو مين والا أخو مين ... دا أدم الكنانى اخو أيهم الكنانى

ثم اصطحب أخاه وخرج من الغرفة وقبل أن يخرج وزع

نظره بين المدير وبين محمود الملىء وجهه بالكدمات : طبعا يا حضرت المدير انت عندك اولاد ومش مستغنى عن حياتك

ثم تابع مشيرا إلى محمود : وانت هتاخد تعويض على إللى حصل لك

محمود : بس مش كل حاجه بالفلوس انا عايز اعتذار وسط الجامعه زى ما ضربنى وسط الجامعه

ابتسم أيهم ابتسامة مكر قائلا : هو دا إللى عندى واعتذار مفيش وأعمل إللى انت عايزه بس إياك انك تتحدى الأيهم

خرج الأيهم كما دخل مصطحبا أخاه حتى وصلا إلى إحدى الشواطئ فنزل أيهم من السيارة ووقف أمام آدم بقوته المرعبه تلك التى دبت الرعب فى أوصال آدم لتهوى صفعه قوية على وجنتى آدم

ليقول أيهم له بغضب : لحد امتى هتفضل كده لحد امتى انا اللى هخلص لك مشاكلك مبتعرفش تخلص أمورك ليه ؛ استخدم نفوذك وفلوسك عشان تخلص نفسك

أدم : أنا كنت قادر أخلص الموضوع بس المدير إللى اتصل بيك انت

أيهم بغضب : اخرس و يلا عشان نرجع الفيلا إللى مدخلتهاش بقالك أسبوع

وانطلقا الإثنين عائدين الى الفيلا

.....

مضى أسبوع على قضية القتل المشئومه

جلست لؤلؤة فى مكتبها تمسك بإحدى الصحف وتقرأ فيها " تم القبض على رجل الأعمال المشهور حازم المنوفى بتهمة القتل مع سبق الإصرار والترصد وفقا لتحاليل جثة المجنى عليه والتقرير الذى قدمته الدكتورة لؤلؤة تم الحكم عليه بالإعدام مع وقف التنفيذ فى انتظار نتيجة النقد المقدم من عائلته "

جلست بأريحيه وفخر لما حققته فكل مجرم مصيره السجن ومكانه خلف القضبان لا يهمها من كان هذا الشخص أو من يكون بل كل مجرم يلزمه العقاب

أتى لها اتصال لتبتسم بحركة تلقائيه بعدما قرأت على الشاشة اسم المتصل فيكون أخاها إسلام

لؤلؤة بفرحه وكأن هذا الإتصال أعطاها كنزا بداخلها : السلام عليكم ؛ ازيك يا إسلام

إسلام: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

انا تمام الحمد لله انتى اخبارك ايه يا لولو

لؤلؤة بإبتسامه: الحمد لله ...ايه اخبار دراستك عايزينك تيجى بقى السنه دى وانت متخرج

إسلام : إن شاء الله كلها شهر وأخلص الإمتحانات وهنزل

مصر ؛ تعرفى انك وحشتينى اوى يا لولو

أدمعت عيناها بعدما سمعت كلامه ليقول : أكيد بتعيطى هو انا كل اما اكلمك تكونى بتعيطى تفرحى تعيطى، تزعلى تعيطى

ابتسمت لؤلؤة وتابعت حديثها مع أخاها وبعد انتهائها من محادثته جلست تتابع عملها حتى انتهى اليوم فأخذت حقيبتها ونزلت لتعود إلى بيتها

وبينما هى تقف تنتظر إحدى سيارات الأجرة حاولت إحدى السيارات أن تصطدم بها لكنها نفدت من حادث محكم التدبير أن يوقع بها ،وقفت بصدمه مما حدث فبفضل الله نجت من حادث أليم فتأتى لها رسالة محتواها " كانت مجرد تشويش بس لسه عقابك كبير انتى غلطى لما لعبتى مع عائلة المنوفى "

عادت إلى بيتها وكأن شيئا لم يكن فصلت فرضها واكلت طعامها وذهبت إلى سريرها لترتاح قليلا استعدادا لبدأ يوم جديد صباحا

ربما لا تدرى بأن ذالك اليوم سيغير مجرى حياتها ؛ بل هى لا تدرى أن ذالك اليوم سيقلب حياتها رأسا على عقب

الفصل الثانى

أشرقت شمس الصباح على الجميع وبعض القلوب مليئه بالأم ال والبعض لاتبالى بهذه الحياة استيقظت لؤلؤة من نومها واجرت نشاطها المعتاد من صلاة ودعاء وفطار

خرجت من بيتنا متوجهه إلى عملها فاليوم لديها عمل مكثف وستمكث فى المشرحه كثيرا ربما تنهى عملها فى المساء فتعود للبيت صباحا لألا تعود وحيده فى هذا الوقت المتأخر من الليل

دخلت إلى مكتبها المتواضع وجلست تباشر عملها بهدوء حتى تنهى هذا العمل الشاق باكرا

خرجت تتفقد أحوال الغرف وتتمم على الجثث

وتعد التقارير

بينما فى مكان آخر دخل أيهم بقوته وجبروته إلى إحدى الأ ماكن الذى سيوقع فيه إحدى صفقاته الهامه دخل وكل الأ نظار موجهه عليه بعضها أنظار حقد وبعضها حسد والبعض ا لآخر ينظر له بإعجاب كبعض الفتيات اللاتى ينظرن له بجرأة ووقاحه

جلس والى جانبه مدير أعماله يناقشون تلك الصفقه الروسيه

جو : هيا فلتوقع على العقد سيد أيهم

أخذ أيهم العقد ونظر إلى المندوبين أمامه فلاحظ حركتهم الغريبه والتوتر البادى على وجوههم ليكسر القلم فى يده ويقطع ملف الصفقه قائلا : ليس أيهم من يتم خداعه

رونالد: لا مجال للخداع سيد أيهم

أيهم: أظننتونى غبى !!! هذه الصفقه قد بعتوها لشركة المنوفى وحينما دخل حازم المنوفى السجن أتيتم إلى

رونالد: نحن نأسف لك سيد أيهم لكن فلتقبل الصفقه ارجوك فسمعتنا على وشك الدمار

ابتسم أيهم ابتسامته الشريره تلك التى توحى لمن أمامه أنه لا ينوى الخير إطلاقا

أيهم: سأقبلها ولكن بشروطى وبدون أن أدفع أى مبلغ من المال

جو : نوافق

وتم التوقيع على العرض وخرج أيهم هو ويوسف مدير أعماله متجهها إلى سيارته

فى السيارة

أيهم بابتسامة المكر والدهاء : هو مين إللى اتسبب فى دخول حازم المنوفى السجن

يوسف : دكتورة فى المشرحه كتبت التقرير ضده ومقبلتش بـ الرشوة

أيهم وهو يتطلع أمامه ممسكا بمقود السياره : الدكتورة دى قدمت ليا خدمه عظيمه

بكده شركات المنوفى فلست

ضحك الإثنان سويا لما يعتقدان انه سيحدث
فى المستقبل ... غافلين عن أن الله هو مصير الأحوال ومدبر الشئون

.....

فى فيلا الكنانى

تأخر الوقت كثيرا ومازال آدم نائما لتقول فيروز لإبنتها:
روحى يا ندى صحى أدم

ندى: حاضر يا ماما

ذهبت ندى لتيقظ أخاها فخطر ببالها فكرة لتبتسم ببلاهه
قائله : حاضر يا آدم انا هعلمك الأدب عشان تبقى تجيب ليا شوكولا بعد كده

أحضرت زيت وقامت بسكبه على الأرض أسفل السرير وذهبت لتيقظه من الجهة الأخرى

ندى فى محاولة لإيقاظه فقررت أن تنادى عليه أولا عله يسمع ويستيقظ : آدم اصحى

لم تجد رد منه فقامت بالرسم على وجهه لتضحك بهستيريه
قائلة: قوم يا آدم يلا

آدم بنعاس وهو يجاهد فى فتح عينيه : حاضر يا حبيبتى انا نازل أهو

ندى : قوم بس دا انا جبت لك هديه

استيقظ أدم سريعا عقب كلامها ليقول: هدية ايه !!! طول عمرى وانا بقول عليكى حبيبتى والله

ندى بتهكم: حبيبتك!!! اه قولت ليا

ما علينا؛ شايف العلبة إللى هناك دى هى إللى فيها الهديه روح هاتها

نزل أدم سريعا من على السرير وذهب لإحضار العلبة غافلا عن الزيت المسكوب فى الأرض ليقع بعدها على الأرض فى ألم شديد

استمع لضحكات ندى وما إن التفت إليها حتى وجدها فرت من أمامه، حاول لم شتات أمره وحاول القيام وأخيرا قام ونزل إلى أسفل يبحث عن ندى

أدم بغضب : فين ندى؟؟

فيروز بقلق من حالته : خير يا ابنى

التفت فيجد ندى تضحك بشده

آدم وهو يتوعد لها : والله ما هسيبك طول عمرى بقول عليكى شريرة وخبيثه

ندى بضحك : أنا !!! دا انا طيبه وكيوت خالص

أمسكها آدم اخيرا من ثيابها فأمسكها كما لو انه يمسك قطه صغيرة لتقول ندى : خلاص مش هعمل كده تانى والله

فيروز بجديه تامه : خلاص يا أدم سيبها وروح اجهز عشان

هتنزل الجامعه النهاردة ولو أيهم رجع وكنت لسه هنا انت حر

زفر آدم بحنق وصعد إلى غرفته وما ان انتهى من تجهيز نفسه حتى اتصل بأحد رفاقه يدعى أنس

آدم وهو ينظر لنفسه بالمرآه : ايه يا ابنى عايزين نسهر النهاردة

انس : ماشى نتقابل فى ملهى (.....)

آدم: تمام كده سلام

ونزل أدم إلى أسفل مستعدا للخروج من الفيلا متجها إلى الجامعه فى إعتقادهم

وبينما هو ينزل على الدرج تفاجأ بأيهم الذى وصل توا فنزل ليستمع إلى حوارهم

أيهم مستفهما من ندى عن سبب تغير حالها : ايه يا ندى مالك زعلانه

ندى بدموع : عشان انت مش بتحبنى يا أيهم ودايما تزعقلى وتكسر فرحتى

أيهم : دا انا بحبك يا ندى ، وفى النهاية انتى اختى الوحيده بس طبيعتى كده القسوة والجمود ومش بحب الهزار

ندى : يعنى مفيش امل انك تضحك فى يوم

فقاطع كلامهم قول آدم: لا فى امل اكيد بكرة يحب ويتزوج وهتشوفيه شخص تانى تماما

نظر إليه أيهم بقسوة ففهم مغزى نظراته تلك وعلم أن خلفها عاصفه ستفتك به كليا ليقول : آسف يا كبير مش قصدى و الله انا ماشى على الجامعه ، بس الله يكرمك ابقى حبنى شوية عن كده دا أنا اخوك

قام أيهم من على مقعد ليعتقد أدم انه سيضربه فيهرب إلى الخارج سريعا

وأخرج أيهم من جيبه شوكولا فأعطاها لها فانصرفت سريعا وهى فرحة هى ناضجه لكن هذا هو حال الفتيات مهما كبرن تظل فى عمر الخامسه، طفله بداخلها ، كبيره بعقلها ، رزينه بأقوالها، قدوة بأفعالها

كان أيهم على وشك الذهاب لكنه سمع حديث والدته تقول : ايوه كده يا ابنى خليك حنين عليهم شوية انت سندهم وقوتهم خليهم يحسو انك بتحبهم ؛وخصوصا ندى عشان بتزعل أوى

دا حتى آدم مش بيرجع الفيلا غير كل فين وفين حببهم فيك وسيبك من قناع القسوة إللى انت لابسه ده انت من جواك شخص كويس وطيب متقنعش نفسك بالعكس

فين أيهم بتاع زمان إللى أول ما دخل عالم الصفقات وبقى شخص مختلف تماما ؛ فين أيهم ابنى إللى كان بيحبنى وبيحب أخواته دا انت متعرفش لا أم ولا أخ ولا أخت مش كل حاجه صفقه يا ابنى

أيهم معقبا على كلامها : ومش هتستفادى حاجه من كلامك يا ماما هو انا كده وهفضل كده وان كنت غيرت من طريقتى شوية معاهم فدا عشان انتى طلبتى كده

وتركها وصعد إلى أعلى فقالت بصوت يكاد يكون مسموعا : ربنا يهديك يا ابنى

.....

وصل آدم إلى الجامعه واتفق مع أصدقائه على الخروج إلى الملهى ليلا

أما عن لؤلؤة فمازالت تباشر عملها ولم تنتهى بعد فأدركت أنها ستبات هنا الليله

وأيهم جلس فى غرفته يتابع عمله ويراجع الحسابات خلف الموظفين

هاهى غربت الشمس ليأتى الليل بظلامه الحالك

.....

امام الملهى الليلى

كان آدم الكنانى يترنج يمينا ويسارا إثر المسكرات فقد شرب منها حتى هلك عقله وذهب وقاد سيارته عائدا بها إلى الفيلا

سكران ويقود السيارة

أين الشرطه وأين السلامه؟

أين.. وأين ..وأين.. ؟؟؟

فى إحدى الأماكن وعلى إحدى الطرقات

نرى شخص يقود سيارته بجموح تام وقد أزال المسكر عقله تماما فتحيد السيارة عن مسارها فيصطدم بإحدى الأشخاص لينتبه سريعا إلى ما فعله نزل من السيارة ليرى ماذا هناك

صدم بشدة حينما رأى أحد الرجال مرمى على الأرض ودمائه تغطى المكان فزع من هول المنظر سيزج به فى السجن الآن ماذا ينبغى أن يفعل ؟

لاحظ تجمع الناس حول ذالك الرجل الملقى جثته على الأ رض فحسم أمره وعليه الهروب لن يبقى حتى لا يراه أحد الناس

وقاد سيارته بسرعه جنونيه عائدا بها إلى قصر عائلته وكأنه فى سباق عدو مع الريح ؛ قصر عائلة الكنانى الذى هو من أفخم القصور .

وصل أخيرا إلى القصر ليصعد درجات السلم بسرعه متجهها إلى مكان تواجد أخيه حتى وصل إلى غرفة مكتبه

فوجده جالسا بكل كبرياء وقوة يراجع إحدى الملفات ليصدح صوته المتقطع من أثر سرعته المفرطه قائلا : أيهم الحق

نظر له أيهم بنظرات من المحال أن يعرف أى أحد مغزاها ثم عاود النظر إلى الملف الموضوع أمامه وكأن شىء لم يكن

آدم : بقولك الحقنى هروح السجن خبطت واحد فى عربيتى

قام أيهم من على كرسيه بكل كبرياء قائلا : والمطلوب ايه دلوقتى

آدم : انك تساعدنى

نظر له أيهم قائلا : ودى مش أول جريمة تعملها عملت قبلها كتير

أدم : ما انا مش بكون فى وعيى

أيهم: طب روح انت وانا هتصرف

وبعد ساعات كثيرة تقريبا كان قد ذهب المساء وحل مكانه الصباح المشرق بشمسه ونسيمه العليل ؛ أتى اتصال إلى أيهم

المتصل : الجثه اتسلمت للمشرحة عشان يعرفو التفاصيل

أيهم: مين المسئول عن المشرحة

المتصل : دكتورة اسمها لؤلؤة

وأغلق الإتصال فعليه الإستعداد لأن ينقذ اخيه

فحمل مفاتيحه وتوجه إلى فعل ما يريد

.....

شاع خبر قتل ذالك الرجل ليتضح أنه إحدى المهندسين الهامين وانقلبت وسائل الإعلام رأسا على عقب يطالبون بإعدام المجرم مجهول الهوية بالرغم من أنه صدمه تركه

ينزف بشده حتى اجتمع الناس حوله ولم يلحق أحد من الناس مساعدته فانتقلت روحه وصعدت الى خالقها ؛ لكن بـ الطبع استطاع أيهم الكنانى بنفوذه أن يسكت جميع وسائل ا لإعلان عن طريق شخص آخر حتى لا يشك أحد به أو بأحد أفراد عائلته لكن تسرب خبر بأن القاتل هو آدم الكنانى فانقلبت الدنيا رأسا على عقب وصل الخبر إلى أيهم ليتخذ قرار سريع بمعالجة الموقف وإيقاف الموضوع من بدايته حتى لا تصدر الإشاعات حول أخيه

وصلت الجثه إلى المشرحة وتم فحصها وإجراء عليها الإ جراءات الرسميه الازمه

جلست الدكتورة لؤلؤة على مكتبها تكتب فى التقرير بكل إخ لاص وشرف وقد طُلب منها أن تكتب اسم آدم الكنانى ك المتهم الرئيسى فى هذه القضيه حتى دخل عليها ذالك الرجل المتسلط بطلته المرعبه تلك ونظراته السوداء

لم تدرك شىء سوى أنه جلس أمامها واضعا قدمه فوق الأ خرى ينظر إلى المكان حوله بتهكم شديد وتعبيرات تدل على التقزز

لؤلؤة: خير ، أى خدمه

أيهم بتعالى : أيهم الكنانى

لؤلؤة : ايوا برضو أى خدمه أقدر أقدمها لك

اغتاظ منها بشده فمن لا يعرف أيهم الكنانى ثم وضع أيهم

حقيبه مملؤة بالنقود امامها وفتحها على مصراعيها

لتقول لؤلؤة : ايه دول

أيهم: 5 مليون جنيه

لؤلؤة وقد أدركت مغزاه: وايه المطلوب

أيهم بتعالى وشموخ غير مدرك بطبيعة من يتحدث معها : تعدلى التقرير وتقولى إن الجثه دى مقتوله قبل ما أخويا آدم الكنانى يمر بعربيته

تلك الكلمات أثارت غضبها بشدة فقامت بغضب ضاربة على المقعد بيدها قائلة : متأسفه يا أستاذ بس ده مش هيحصل واتفضل من غير ما طرود طلبك مش عندى ، التقرير هيتسلم للمحكمه بكرة بكل التفاصيل إللى تدين أخوك

نظر أيهم أمامه وهو يحك على أسنانه بغضب جامح ؛ فقد رفضت طلبه الآن لا بل وتحدته

قام هو الآخر ونظر إليها بنظرات حاقنه تحمل فى طياتها الكثير والكثير من العذاب وكأنه يتوعد لها

نهض بطلته تلك المشابه لطلت الأسود لتسقط لؤلؤة جالسة على مقعدها لا إراديا خائفة من نظراته تلك بل مازال ينظر إليها بتلك النظرات المرعبه

نظرات وحش على وشك اصطياد فريسته

بل نظرات أسدا رأى لتوه غزال

الفصل الثالث

نهض أيهم بطلته تلك المشابهه لطلة الأسود لتسقط لؤلؤة لا إراديا على الكرسى خوفا منه كرد فعل تلاقى لتقول لؤلؤة : ابعد لو سمحت ، عشان معملش لك محضر تحرش وتعدى على حقوقى

مال بجذعه قليلا عليها وهى مازالت جالسه تتصنع القوة و التحدى فوضع يديه على المكتب يستند عليه ومازال ينظر إليها بتحدى أكبر وشموخ يتعالى ويعلو على شموخها ليبتسم بتهكم فيظهر على شفتيه شبح ابتسامه شريرة

فقطع هذا الجو المشحون بينهم صوته قائلا : نتقابل فى المحكمه ووقتها هتعرفى مين هو أيهم الكنانى

اعتدل فى وقفته وأخذ يعدل من لياقة بدلته بكل كبرياء ثم ينصرف بخطوات ثابته تحمل فى طياتها التكبر والغرور ، فتتنفس براحه بعد خروجه وكأنه كان يمنعها من التنفس أو يحجب عنها الأكسجين، تكاد تسمع صوت تنفسها ، هدأت قليلا وبدأت أنفاسها تنتظم ليدور فى عقلها ما قاله قبل خروجه لتدرك أنها فى مأزق شديد فإن كان فعل بها هكذا فور رؤيته فماذا سيفعل بها وقد تحداها لتعلم الآن أنها فى موقف صعب، لكن مازال الإيمان والثقة باللّٰه يغلفها من داخلها فليفعل ما يريد فهى على حق والرب هو المعين

.....

خرج أيهم من ذالك المكان الرديء فى نظره والذى لا يتناسب مع مكانته أو يتناسب مع أيهم الكنانى برهبته وقوته

فزفر بحنق وكأنه تخلص من إحدى الحشرات لتوه، فتذكر تلك الفتاه ونظرات التحدى الجليه فى عينيها

فأقسم على المواجهه وتحطيم ثقتها تلك

كان على وشك أن يركب سيارته حينما أتى اتصال ليرد قائلا: ايه إللى حصل تانى

يوسف بقلق وهو يلهث من هول الموقف : الحق يا أيهم بيه ، وسائل الإعلام متجمعين قدام الفيلا وعايزين يقطحموها

صك على أسنانه بغيظ فبفعلتهم تلك قد فتحو على أنفسهم بابا من أبواب جهنم

قاد سيارته مسرعا عائدا بها إلى الفيلا وما إن وصل حتى هدأ المكان وعم مكانه الصمت ولم يجرأ أحد على التفوه بأى كلمة؛ سوى إحدى العاملين بالصحافة يوجهه إليه سؤال قائلا : أيهم بيه ، رجل الأعمال المشهور، اخوك متهم بقضية قتل مهندس ايه هو ردك حيال هذا الأمر

نظر له أيهم بنظرات ثاقبه كنظرات الصقر حين يتطلع بحثا عن فريسته ليعاود النظر أمامه من جديد متجهها إلى داخل الفيلا ليرى ماهو الوضع بالداخل

جميع العاملين بالصحافة نظرو إلى ذالك الرجل الذى سأل السؤال وقد أيقنو أن رحلته فى هذه الحياة لم تعد طويلة بما يكفى فالأيهم سيفتك به ، ومن يقدر على التجرأ وفعل هذا ؟؟

.....

دخل أيهم إلى داخل الفيلا وعيناه تشتعل من الغضب ففى هذه اليوم ربما سيفتك بالكثيرين

دخل باحثا عن آدم ليصعد إلى غرفته ويقطحمها فوجده جالسا يحتسى الشراب ويستمع إلى الموسيقى بكل هدوء

كأنه لم يفعل شىء ليقول أيهم بعصبيه: انت قاعد كده ليه و لا كأنك قتلت واحد

سمعت فيروز تلك الكلمة كوقع الثلوج عليها لتقول بصدمه : قتل !!!! انت قتلت يا آدم

التفت أيهم خلفه فوجد أمه أمامه ليفكر كيف سيخرج نفسه من هذا المأزق فوالدته مريضه وأقل شىء سيقتلها

انتشله من دوامة فكره صوت آدم وهو غير واعى قائلا : ايوا يا ماما أنا قتلت !! ايدى فيها دم حد ، ثم تابع بضحك سخريه وقد أزيل عقله تماما من أثر المسكر : كانت أحسن موته فى التاريخ لو تشوفى شكله كان عامل زى الفرخه المدبوحه هههههه

أسقطت فيروز على وجنتيه بصفعه تلو الأخرى لعلها ترد له

بعض من عقله المفقود الملىء بالهواجس المشينه

فصرخت فيه قائلة : يخسارة تربيتى فيكم

ثم تركتهم وتوجهت للأسفل بقلب محطم وما إن نزلت على الدرج حتى سقطت مغشى عليها فاقده للوعى

هرول إليها أيهم فحملها ووضعها على فراشها وسط نظرات الحزن والبكاء من ندى واللامبالاة من آدم؛ نظر إليه أيهم بطرف عينيه فقد غاظه بشده بأفعاله تلك وتصرفاته

ليأخذه من شعره الغزير بقوة ذاهبا إلى الحوض وقام بوضع رأسه تحت الماء حتى يفيق

انتفض آدم إثر الماء البارد لينظر إلى أخيه غير مدرك ما حدث منذ قليل ليأخذه أيهم ويذهب إلى غرفة والدته

وما إن وصلو حتى وجدو الطبيبه قد فرغت من فحصها، فيجدون أمهم تجلس وتدفن وجهها بين يديها فى بكاء مرير

خرجت الطبيبه وبقت العائلة فى الغرفه ليقول أيهم غاضبا : شايف طيشك دا وداك فين ؟؟ ضعفك هيدمر كل حاجه بنيتها، النهاردة امك تعبت بسببك لسه ناوى تعمل ايه تانى

فيروز ببكاء : بس يا ابنى خلاص بس لازم تطلعه من المصيبه دى بأى تمن متخلهوش يدخل السجن

أيهم بغضب وصوت عالى أثار خوف الجميع : ما انا مستحيل اخليه يدخل السجن بس دا مش معناه انه كده معملش حاجه

او إنى هنسى إللى عمله ، دا انت قتلت يعنى موتت شخص وروح كانت بتتنفس

آدم فى محاولة للدفاع عن نفسه فهو فى موقف لا يحسد عليه إطلاقا : يعنى عايز تفهمنى انك انت الذكى إللى مبتغلطش ، نسيت الماضى بتاعك والا ايه يا كبير ، ما انت بترشى الناس، وقتلت قبل كده والا افكرك ؛ وبتروح الملهى ثم غمز له قائلا : وبتقابل ريهام وعايشين حياتكم سوا ومقضينها

والا لما جيت انا اعمل يبقى ارتكبت جريمه وانت لما بتعمله يبقى عشان مصلحتنا

فيروز بدموع وهى تضع يديها على إذنها لا تريد سماع المزيد : بس اسكتو ، لازم نشوف حل للمصيبه دى قبل ما تكبر

خرج أيهم من الغرفه ونزل للأسفل وتبعه الجميع ليروا ماذا سيجرى

جلس أيهم وهو يحك ذقنه بيده وكأنه وجد حلا ليقول كلامه موجهه إليهم : آدم هيروح السجن وهيعترف انه عمل حادثه بعربيته فى اليوم ده

آدم بغضب : انت بتقول ايه ؟ أخرتها هتدخلنى السجن ، دا إللى امك بتقوله لك من الصبح لا وكمان أعترف إنى قتلت عشان آخد إعدام شكلك اتجننت

أيهم بغضب هو الآخر : أنا قولت تعترف انك عملت حادثه ، وفى فرق بين قتل وبين حادث

انتبه الجميع له ليقول آدم بعدم فهم : قصدك ايه ؟

قام أيهم ثم تابع حديثه قائلا : انت تعمل إللى بقولك عليه وانا عليا أخرجك منها لأن كده كده التقرير وصل للمحكمه أنا أقدر أوقف التقرير بس كده الصحافه هتشك والحكايه هتنتشر وهيثبت عليك الجريمه؛ أعمل إللى بقولك عليه

.....

أخذ أيهم اخيه وذهب إلى مكتب الشرطه

وما إن وصل حتى انتبه جميع رجال الشرطه فهو فى أى مكان سواء المكاتب أو العقارات له هيبه طاغيه على الجميع

دخل وجلس واضعا قدما فوق الأخرى امام إحدى الضباط ليقف الضابط يؤدى له التحيه قائلا : أهلا وسهلا يا أيهم بيه

أيهم : عملت إللى قولت لك عليه

الضابط: كله تمام، جهزنا غرفة هنا فى السجن تليق بأخو حضرتك وكل حاجه جاهزة

أيهم : وتقرير الشرطه ؟

الضابط: اتكتب زى ما انت قولت

أيهم: تمام كده ، المحكمه بعد يومين ومش عايز أى كلمة

تتسرب من هنا ولا تذكر اسم المحامى إللى هيتولى الدفاع و لا أى حاجه ؛ أى حد يسألك قوله التفاصيل غير معلومة

الضابط: تحت امرك

وخرج أيهم كما دخل بطلته القوية تاركا أخيه بدون خوف فى مكان مثل هذا

وكيف يخاف عليه وقد استطاع بنفوذه تأمين كل شىء له من داخل السجن

كل شىء سيكون متاح له على عكس باقى المسجونين لتضح قيمة المال فى مثل هذه المواقف

.....

عند لؤلؤة وبينما هى تجلس تفكر فى قدرها والمستقبل وماذا سيحدث به فهذه أول مرة تكون خائفة هكذا رغم أنها على حق ، ربما تشعر بداخلها أن الأمور لن تجرى بخير وربما أدركت مع من وقعت ، استغفرت ربها وفوضت أمرها إليه وأودعت لديه أمورها

وبينما هى على وشك الخروج أتى لها اتصال من شخص مجهول الهوية

لؤلؤة : السلام عليكم ؛ مين ؟؟

المتصل: أيهم الكنانى

شهقت بفزع لمجرد سماعها الإسم ليقول أيهم: ايه خوفتى

اتصلت عشان اقولك لقائنا قريب فى المحكمه بعد يومين

لؤلؤة بثقه تغلفها من الداخل تتناقض مع حالة الفزع التى هى عليها : أكيد والحق هينتصر

ضحك أيهم على كلامها فقال معقبا عليه : وايه الثقه دى ، بس هنشوف

أغلقت الإتصال

وهى قلقه من المجهول لتنفض تلك الأفكار من رأسها وتتوجهه للبيت

.....

فى السجن

جلس آدم فى الغرفه المعده خصيصا له وكأنه ملكا على المساجين، لديه كل شىء حوله

الطعام والشراب والموبايل

استمع لإحدى الأشخاص فى الزنزانه المجاورة
يقول لصديقه : شايف يا اخويا الغنى عمل ايه فى الناس ، ناس معندهومش ضمير، مهو خلاص باعو الرجوله بالفلوس

نظر له آدم بنظرات ناريه ، نظرات لا تنذر بالخير إطلاقا
فجلب سكين لقطع الفاكهه من جانبه ويوجهها إلى ذالك الرجل لتستقر السكين فى كتفه

نظر له جميع المساكين فأدركو أنه شخص خطير وعليهم

الحذر منه

اجتمع الضباط حول الرجل المصاب ولا أحد يقدر على فعل شىء فببساطه هذا ليس أى شخص هذا آدم الكنانى اخو أيهم الكنانى

تطلع له أحد الضباط ليجده يرتب بالمكعبات وكأنه لم يفعل شىء لتوه

اتصل بأيهم ليرد عليه أيهم بعصبيه قائلا : محدش يجى عنده سيبوه يعمل إللى هو عايزه محدش يقف قصاده عشان العواقب متكونش وخيمه وبعدين انتو مش عارفين هو مين وإلا ايه ؟

الضابط : لا طبعا عارفين، احنا تحت امرك يا بيه

وأغلق الإتصال

الفصل الرابع

.....

جلس ذالك الأيهم بقوة وجبروت وكأنه إحدى الملوك بل إنه بـ الفعل أسدا يحكم هذه الغابه أجرى اتصال ليقول: أنا عايز الصحفى إللى أتكلم قدام القصر حالا

يوسف بإستغراب : انت معرفتش هو قال ايه تانى

أيهم بغضب وهو ممسكا بيده الجريده يتطلع على إحدى المق

الات ليقول بغضب جامح:عرفت

وعايزه قدامى حالا

يوسف : حاضر يا افندم

أغلق أيهم الإتصال وهو يتوعد بداخله بالهلاك لهذا الصحفى الذى تجرأ وتطاول بلسانه وقلمه على أيهم ربما لا يعلم مع من يتعامل؟ أو ربما لا يعلم أنه فى غابة لا يحكمها سوى أشرس الأسود؟ بالتأكيد لا يدرى أنه عالق مع الأيهم الذى هو عنوان الشراسه..... ورمز القسوة ... ودليل الفساد

بعد قليل من إنتظار أيهم الذي قضاه فى شرب السجائر كمحاولة للتنفيس عن غضبه أتى إليه مدير أعماله يوسف وهو ممسك بذالك الصحفى

ترك يوسف ذراع الصحفى ليسقط على الأرض جالسا على قدميه أمام أيهم الذى يجلس على كرسيه الهزار والإبتسامه الشريرة ترتسم على جانب شفتيه فقد قرر أنه مخطأ ولابد أن يعاقبه ....

هذا الأحمق اللعين لا يعلم أن الله هو الوحيد من له الحق فى حساب عباده.. وهو فقط من له حق عقابهم فمن هو ليقرر الخطأ وعقابه ؟

الصحفى : انت إزاى تعمل كده ؟ أنا صحفى وممكن أكتب تقرير بكده

قام أيهم فى حركة سريعه منه والتفت إلى الجهة الأخرى

ليتضح فرق القوة والجسمان بينهم فتختفى شجاعة الصحفى تماما بعد أن رآه

ليقول أيهم بثقة ومازال مبتسم بتلك الإبتسامه اللعينه : انت ممكن تكتب تقرير بس ... لو طلعت عايش من هنا وعلى رجلك

ابتلع الصحفى غصه مريره فى حلقه فقد أيقن الآن أنه لن ينجو سوى بمعجزة من الله

التفت أيهم إليه وقام برمى الجريده فى وجهه قائلا بغضب : اقرأ المكتوب

بدأ ذالك الصحفى فى القراءة فيقول " تم القبض على أدم الكنانى اخو رجل الأعمال المشهور أيهم الكنانى لكن استطاع أيهم الكنانى بنفوذه دفع أى تهمة موجهه إلى أخيه فقد استعمل المال والسلطه وأنا أطالب السلطات أن تعاملهم ك المواطنين العاديين وليسو كأناس أغنياء "

أيهم قائلا : شوفت بقى لسانك إللى موديك فى داهية

الصحفى بخوف : أنا آسف يا أيهم بيه ..... سامحنى وهمسح التقرير ومش هتكلم تانى

جلس أيهم على الكرسى مرة أخرى قائلا : هو من ناحية انك آسف فأنت أكيد آسف أما من ناحية إنى هسامحك مقدرش أأكد لك ومن ناحية ان التقرير هيتمسح فزمانه اتمسح أصلا

الصحفى وقد أدرك أنه لا يوجد مفر فهو الآن بين أنياب الأ سد وهو على وشك التهامه

عاد إليه الأمل من جديد حينما سمع صوت أيهم يقول بمكر : ممكن أسامحك إذا ....

الصحفى بسرعه : إذا ايه ؟ انا مستعد أعمل أى حاجه عشان تسامحنى

أيهم بمكر : متكتبش أى حاجه ولو اتنفست بحرف هيكون آخر يوم فى حياتك

الصحفى : حاضر ، زى ما تحب

أخرج أيهم سلاح صغير من جيبه ووضعه على وجه الصحفى وأخذ يمرر السلاح على وجهه والصحفى ينظر إلى ذالك الس لاح بخوف حتى جرحه أيهم بذالك السلاح فصرخ الصحفى هلعا ليقول أيهم : دى بس عشان كل اما تقف قدام نفسك تفتكر انك متلعبش مع الأيهم ؛ أمشى يلا

انصرف ذالك الصحفى بأمل جديد فقد كتب له عمر جديد ، أنجى أخيرا من ذالك الوحش الذى كان على وشك الفتك به ؟ حمد الله بداخله وانطلق عائدا إلى بيته وعائلته

أما عند أيهم

يوسف : إزاى سمحت له انه يمشى ، دا انت عمرك ما عملتها مع أى حد

أيهم بدهاء : لأنى لو قتلته دلوقتى او عملت له حاجه كل الأ نظار هتكون موجهه عليا أنا وخصوصا بعد اما كتب التقرير ده فأنا هكون المتهم الرئيسى وكده الأمور هتسوء

يوسف بإعجاب : أحسن حاجه إنك بتفكر لقدام

نظر له أيهم بنظرات ثاقبه لترتسم ابتسامته المميزه على شفتيه الغليظه فكلامه قد أضاف له غرورا فوق غروره

فوقف ليستعد للذهاب إلى شركته

.....

أمام شركات الكنانى

وقفت سيارة الأيهم فارتجل منها هو ومدير أعماله يوسف فى مشهد فى غاية الروعه بوسامته الجذابة تلك التى تأسر قلوب الفتيات من حوله

وما إن نزل من السيارة حتى التقى بوسائل الإعلام

إحدى الصحفيات: أستاذ أيهم ماهو رأى حضرتك فى موضوع القتل إللى اخوك متهم بيه وخصوصا إن المحاكمه بكرة ومين هو محامى الدفاع إللى هيدافع عن أخو حضرتك ؟

نظر إليها أيهم وتركها وتوجه لداخل الشركه وبينما هو على وشك الدخول وقف فجأة وخلع نظارته والتفت قائلا لهم بكل فخر : أخو أيهم الكنانى مكانه انه يقعد فى جناح فى قصر

مش يقعد فى السجن، وحتى لو قعد فى السجن يتحول السجن لقصر عشان يليق بيه، أما المحامى بقى فدا هيكون مفاجأة للجميع وتركهم ودخل إلى شركته وسط دهشة جميع العاملين بالصحافة فكأنما يقول لهم نعم ؛ أخى قاتل ولن يعاقب فافعلو ما تريدون... وكأنما يقول لهم إن أخى سيتم تكريمه لأنه قتل

آآآآآآآه وألف آه على مثل هكذا زمان ومثل هكذا أناس يلعبون بالأرواح وللأسف لا يوجد عقاب ، فقد مات الشرف ومات الحياء وللأسف نفذت الكلمات وعجزتْ عن التعبير

.....

فى داخل الشركة

يدخل أيهم بطلته تلك فانتبه له جميع الموظفون فى ارتباك وخوف من نظراته فهو قادر على اكتشاف أى خطأ ولو بسيط من على بعد أميال وقف فجأة ليقول : آنسه سلمى

سلمى بتوتر : نعم يا افندم

أيهم : انت مطروده ومش عايز اشوفك هنا تانى

سلمى : ليه يا افندم؟

أيهم وهو ينظر لها بنظرات تفتك بالحجر : انا طلبت منك ملف من يومين ومعاده كان من 10 دقايق ، خلال ال 10 دقايق إللى فاتو كان المفروض يكون على مكتبى وكاميرات

المراقبه إللى فى مكتبى مبيننتش أى ملف معنى كده انك مهمله ومنفذتيش الكلام

وللأسف مقر إمبراطورية الكنانى عايز ناس صاحيه ومركزه وانتى مكانك مش هنا

سلمى بدموع : آسفه والله يا افندم كنت هسلمه لحضرتك أول لما تيجى

أيهم بجمود: برا

وتركهم ودخل إلى مكتبه وجميع الموظفون خائفون من إرتكاب أى خطأ ولو مجرد خطأ بسيط فأقل شئ قد يودى بهم ذالك الأيهم إلى الجحيم

وبعد قليل أتت إحدى الفتيات بملابسها الفاضحه ودخلت إلى غرفة الأيهم بدون أن تتحدث مع السكرتيره

.....: ايه يا حبيبى مجتش ليا ليه ؟

نظر أيهم إليها ليقول : انتى ايه إللى جابك هنا

ريهام بميوعه ودلال : قولت آجى اتطمن عليك اصلك وحشتنى

مسكها أيهم من ذراعها بقوة ثم قال : انتى مكانك مش هنا، انتى أخرك ليلة فى الملهى مش تيجى لحد الشركه

ريهام بألم : طب سيب ايدى بتوجعنى

اخذها أيهم من يديها بقوة أدمعت لها ريهام وقام برميها أمام

باب مكتبه ليقول : إمبراطورية الكنانى مش مكان للعاهرات ، آخركم ليلة فى الملهى لما انا آجى

عجبا لك يا أيهم أتخبرهم أنك تذهب الى ملهى وتجلس مع العاهرات ، أتصرح بأفعالك المشينه!!

عاد الجميع إلى عمله دون كلمة تذكر وذهبت ريهام من الشركه وهى تستشيط غضبا عازمة على جعله يدفع الثمن... لكن مهلا يا فتاه عن ماذا تتحدثين انه الأيهم ؟ وما ادراكِ ما الأيهم ؟

.....

عند لؤلؤة

جلست تراجع نسخة التقرير اللازم لمحاكمة الغد؛ تكتب بكل إخلاص وقد حرصت على أن تقول الحق فى التقرير وأن تقول تقرير الجثة كاملة دون أن تخفى شيئا فهذا هو العمل الذى كلفت به وهى تفعله بإخلاص وعلى أكمل وجه ...ف المجرم مكانه فى السجن وأيضا عقابه عند ربه

سمعت هاتفها يرن نظرت إلى شاشة الهاتف لم تتفاجأ كثيرا فهذا هو رقم أيهم لكنها ترتجف بداخلها بشدة ، لا تعلم لماذا تشعر بالخوف هكذا دائما .. أين شخصيتها القوية المتمردة التى لطالما عاشتها

فتحت الهاتف اخيرا بعد وقت من التفكير

ومن فرط توترها لم تقدر على النطق بجنس كلمة لتسمع

صوت ضحكات الأيهم فى الهاتف وكأنه يقول لها انه هو المنتظر

فقال أيهم : شكلك عرفتى حجم خصمك كويس ، معادنا بكرة اجهزى على الوقت

لم تستطع لؤلؤة المقاومة فردت بكل ثقه وإيمان : الحق هو إللى بينتصر دايما وأكيد هكون جاهزة بكرة فى الميعاد و معايا كل التقارير اللازمه وكمان محامى الإدعاء جاهز بكل حاجه ومعانا الشاهد الأساسى فى القضيه وكل حاجه جاهزة يعنى تقدر تقول إن أخوك هيتحاسب على عملته

ساد الصمت قليلا لتسمع بعد ذالك صوت ضحكات الأيهم مرة أخرى لكن هذه المرة أشد وتدل على السخرية ليقول أيهم: انتم مش عارفين محامى الدفاع مين ؟ وعد منى انه هيكون مفاجأة .... وكمان أول لما محامى الإدعاء يشوف محامى الدفاع هيهرب وهيرفض يترافع عن القضيه

ثم تابع بسخرية واستهزاء : بالتوفيق يا قطتى

وأغلق الإتصال تاركا تلك المسكينه خائفة بشدة فكل يوم يغلفها الشعور بالخوف وأصبح على وشك التغلب عليها لكنها مازالت مقتنعه بداخلها أنها على حق إنها بالفعل كذالك فلما عليها الخوف ... ربما تخشاه أو ربما تخشى شيئا ما بداخلها... ربما ذكرها بأحد الأشخاص

ينبغى عليك التماسك يا فتاه فيوم غد يوم ملىء بالكثير ؛

وعليكى الإستعداد له

.....

فى السجن عند آدم

جلس آدم داخل زنزانته وكأنه ملك وسط المساجين؛ الجميع يسعون لتلبية طلبه فلا أحد يجرأ على الرفض ومن يرفض فقد حكم على نفسه بمصير مجهول

كان على وشك أن يتصل بأخيه

آدم: الو يا أيهم عملت ايه

أيهم: كل الأمور تمام

آدم بعصبيه : انا مش هقعد هنا كتير

أيهم بغضب هو الآخر : صوتك ميعلاش عليا ، كل حاجه تمام ومتنساش انك بتكلم أيهم الكنانى إللى هو أخوك الكبير

آدم وقد أدرك أنه لا يجب أن يعلو على أخاه فمهما استحمله أيهم كثيرا لن يتحمله لمزيد من الوقت ليقول بنبرة أشبه للخوف : ماشى يا كبير بس طلعنى من هنا

أيهم: انت مش هتقعد كتير عندك أصلا

آدم : ماشى يا أيهم

وأغلق الإتصال

.....

فى القصر

جلست فيروز حزينه على ولدها الصغير الذى تم سجنه فقد قتل ، يالله إحدى أبنائها قتل نفسا ، قتل روحا كانت على قيد الحياة

خائفه عليهم بشدة فهى تعلم أن أيهم عصبى ولا يهمه أى أحد فإن غضب من آدم فلن يساعده

هى قلقه من المصير المجهول ، ماذا سيحدث لأبنائها .... أرهقها التفكير لتدخل عليها ندى تحاول ان تخفف عنها خشية أن تمرض مرة أخرى

ندى : ايه يا فيرى يا عسل انتى .. مالك زعلانه ليه ! ما خلا ص بقى يا فيرى

فيروز بقلق : خلاص ايه بس يا ابنتى ! اخوكى هيضيع

ندى بتفهم : وهو انتى يعنى مش عارفه أيهم! مستحيل يسمح ان آدم يضيع

نظرت فيروز إلى ابنتها ثم ابتسمت لها فقالت ندى بمرح : ايوا كده خلى الشمس تضحك يا شيخه

ابتسمت فيروز أمام ابنتها لكن مازال بداخلها شعور بالقلق ، تشعر أن الأمور لن تكون على ما يرام

الفصل الخامس

.....

اليوم هو اليوم الأول من المحاكمه؛ أتى هذا اليوم بشعور مختلف لدى الجميع بعضهم قلق متوتر ، خائف كما هو حال لؤلؤة

أما البعض الأخر فيشعر بالحماس والشراسه بل هو يستعد للفتك بمن يحاول التلاعب معه

هاهو معاد المحاكمه أتى واجتمعت الصحافه أمام المحكمه وأخيرا وصلت لؤلؤة وما إن خطت قدامها الأرض حتى اجتمع حولها الصحفيين

..... : الدكتورة لؤلؤة حضرتك كنتى المشرفة على الجثة وانتى إللى كتبتى التقرير طب ايه هو رأى حضرتك ؟

..... : هل تعتقدى إنك هتقدرى تقفى قدام أيهم الكنانى وهل محامى الإدعاء هيصمد قدام محامى الدفاع ؟

لؤلؤة بفخر وثقة عكس ما بداخلها تماما : ننتظر ونشوف ايه إللى هيحصل والله يفعل ما يريد ... إن شاء فسينتصر الحق وإن شاء أن ينتصر الشر فسينتصر لحكمه هو وحده يعلمها

وتركتهم ودخلت إلى المحكمه سريعا

الساعة التاسعه تماما اجتمع الجميع داخل قاعة المحاكمه سوى أيهم ومحامى الدفاع الخاص به والذى من المفترض أن يكون مفاجأة للجميع

مر قليل من الوقت وبدأت المحاكمه ومازال أيهم متغيب مما أثار الشعور بالقلق لدى فيروز وآدم الذى اعتقد أن اخاه تخلى عنه

بدأ محامى الإدعاء قائلا : سيادة القاضى ؛ وفقا للتقرير الذى اعدته الدكتورة لؤلؤة فالقضيه واضحه وضوح الشمس ولا تستحق للتبين فالأستاذ أدم الكنانى فى اليوم العاشر من هذا الشهر افتعل حادث بسيارته على الطريق السريع وراح ضحيته إحدى المهندسين الشابين ورغم هذا فلم يساعده بل تركه ملقى على الأرض حتى نزف وصعدت روحه لخالقها فإن لم يكن مذنب لكان ساعده على الأقل .... وهذا هو تقرير المشرحه وتحليل الجثة

قدم المحامى التقرير أمام القضاة والمستشارين

القاضى : نظرا لعدم تواجد محامى الدفاع ولما استمعنا إليه ، ووفقا لتقرير الجثه المعد من قبل الدكتورة لؤلؤة قررت المحكمه أن .....

وفى تلك الأثناء وقبل أن يكمل القاضى كلامه دخل أيهم إلى قاعة المحكمه بطالته المميزه التى توحى لمن أمامه بأنه ملك من ملوك الزمان أو هو سلطان عصره

أيهم : بس لسه محامى الدفاع متكلمش

القاضى : اتأخرت ليه يا أستاذ دا اسمه إضاعة وقت المحكمه

أيهم بدهاء : أصل وانا جاى لقيت حادثه فى الطريق نزلت أشوف واتأخرت فدا مش معناه انى انا إللى عملت الحادثه، مش أى حد يتواجد فى مكان جريمه يبقى هو المجرم

القاضى بإعجاب : اتفضل يا أستاذ ، فين محامى الدفاع

انتبه الجميع ليعرفو من هو محامى الدفاع الذى كان يتكلم عنه أيهم قبل المحاكمه والذى وعدهم بأن يفاجىء الجميع

نظر أيهم حوله ليرى الناس متشوقون لمعرفة من هو ذالك المحامى لتظهر على شفتيه ابتسامة ثقه فأخرج جاكيت المحاماه وارتداه ليصعق الجميع بشدة بما فيهم لؤلؤة

أيهم الكنانى الذى لديه لسان حاد ولبق فى الكلام الذى عجز أكثر الناس على الرد أمامه هو من سيترافع عن هذه القضيه

علامات الصدمه والدهشة على الجميع ليبدأ أيهم قائلا: أيها القاضى ، لا أعلم ما قاله محامى الإدعاء فى غيابى لكن ماهو مأكد أنه يرى الحقيقه من منظور مختلف .... فقد ثبت بـ الفعل أن آدم الكنانى ارتكب حادث لكنه كان تحت تأثير المسكر أى لم يكن فى وعيه وبهذا يكون حكمه كحكم العاجز فعقله كان مغيب عنه وهذا تقرير الطب الشرعى الذى يثبت أنه فى هذا الوقت كان شاربا ولم يكن فى وعيه

قدم أيهم التقرير للقاضى ليقول القاضى : محامى الإدعاء يتفضل

محامى الإدعاء : أود استدعاء الشاهد عادل

دخل ذالك الشاهد المزعوم الذى وضعت عليه لؤلؤة جميع آمالها كم تمنت بداخلها أن يقول ما قاله لها ، بالتأكيد مازال يوجد خير فى البشر وسيخبر المحكمه بما قاله

القاضى : أحلف اليمين

عادل : اقسم بالله ان اقول الحق ولا شىء سوى الحق

القاضى: قول يا أستاذ عادل شوفت ايه فى اليوم ده

تطلع عادل إلى لؤلؤة المعلق بصرها عليه بشدة تترقب حديثه ثم وجه بصره إلى أيهم الذي يبتسم بشراسة فهو فى مأزق الآن إن شهد بالحق سيقضى أيهم على جميع عائلته ؛ وإن قال الكذب فالله موجوده وسينتقم منه إن كذب أو شهد زور وعقاب الله أحق أن يخاف منه

وأخيرا نطق ذالك المسمى عادل قائلا : كان الأستاذ آم ماشى بسرعه كبيرة وتقريبا كان سكران لأنه مكنش عارف يتحكم فى العربيه كويس فخبط الباشمهندس وسابه ومشى بعدين رجع تانى ولما شاف ان فى حد مرمى على الأرض بيموت هرب بسرعه ودا كل إللى شوفته

كم شعرت توبة بالطمئنينه وراحة البال بعدما سمعت كلامه فقد شهد معها ، لقد شهد الحق والله دائما ناصر للحق على

الشر

القاضى موجهها حديثه إلى أيهم الذى تتطاير شرارات الجمر المشتعله من عينيه ليقول القاضى: عندك أى سؤال للشاهد

ابتسم أيهم بابتسامة التهكم الخاصه به التى تجعلك تقسم من داخلك أنه يعد لشىء ما بداخله وكأنه يستعد المواجهه

أيهم موجهها حديثه لعادل : أستاذ عادل فهمت من خلال حديثك انك بانى الكلام على مبدأ الممكن يعنى مش متأكد من صحة المعلومة

عادل : لا انا متأكد انه كان هو آدم الكنانى نفسه

أيهم وهو يضغط على أسنانه بغيظ قائلا : على حد علمى يا أستاذ عادل انك عندك ضعف نظر فمتقدرش تشوف فى الظلا م إزاى قدرت تميز وقتها إن إللى سايق العربيه هو أدم الكنانى ، ثم تابع أيهم بإنفعال: وازاى قدرت تحدد إن الميت هو نفسه الباشمهندس

لحظات وأحضر أيهم ورقة مكتوب عليها بعض الكلمات ليقول: اقرأ الكلام ده

حاول عادل كثيرا أن يقرأ لكنه لم يستطيع ليقول أيهم بابتسامه نصر فقد وصل إلى مراده واستطاع الضغط على نقطة ضعف ذالك الرجل : إزاى بقى يا أستاذ عادل قدرت تشوف الحادثه والسواق والشخص المصاب من على بعد ء الى عن مستوى الأرض بينما انت مش شايف كام كلمة على

بعد مش كبير منك

هنا وقد صفق الجميع بحرارة فهو منذ بداية الجلسة وهو يتعامل بهدوء واحترافيه ، واستطاعت لؤلؤة ان تدرك حجم خصمها وأنها لن تنجو من هذا الأمر بسلام

هز القاضى رأسه بإعجاب ثم تابع أيهم قائلا: و معايا طبعا شهادة من الدكتور إللى راح عنده عادل وهو بيأكد إن نظره ضعيف جدا لا يتعدى 2 / 6 فازاى بقى يقدر يشوف مكان الحادثه كلها

جلس أيهم عقب حديثه هذا حتى قال القاضى موجهها كلامه لمحامى الإدعاء : عندك حاجه تانيه تضيفها يا أستاذ

محامى الإدعاء : ألتمس من المحكمه التأجيل

القاضى : نظرا لعدم استيفاء الأدله والشهود وأن محامى الإ دعاء غير مستعد لمواجهة خصمه قررت المحكمه تأجيل الجلسه حتى يوم .....

وخرج الجميع من المحكمه ولم يبقى سوى لؤلؤة التى جلست مصدومه فكيف استطاع فعل كل هذا ،وأيهم الذى جلس واضعا قدما فوق الأخرى بكبرياء، يضع إحدى أصابعه أسفل ذقنه وينظر له كل من لؤلؤة وندى أخته ووالدته

أيهم بنصر : ايه رأيك يا دكتورة !! مش هتباركى ليا القضيه خلاص انقلبت لصالحى

لؤلؤة وهى على وشك البكاء : لو الميت مأخدش حقه ربنا جبار منتقم يقدر يجيب حقه

ولو قاضى الأرض محكمش بالعدل فربك عادل وويل لقاضى الأرض من قاضى السماء

بالرغم من كلماتها البسيطه تلك إلا أنها استطاعت بث الرعب بداخل أيهم فهو يدرك أن كلامها صحيح لكنه لابد وأن ينقذ أخاه

أما فيروز والدته فقد رق قلبها لتلك المسكينه التى تقف أمامهم تتحدث عن قوة وجبروت الله هل الميت قريبها ؟؟ هل تعرفه ؟؟

بالتأكيد لا .. لكن هناك علاقة أسمى تسمى الإخوة فى الإسلا م ؛ علاقه تسمى بالإنسانيه التى وللأسف انعدمت لدى بعض الناس وكيف يكون لديهم انسانيه فهل لديهم ضمير يوقظهم من الغفله!! فحيثما يوجد الضمير يوجد: ايمان ؛ ثقه ؛ حب ؛ ويوجد انسان

فكل واحد من البشر يسمى انسان لكن كم واحده فعل هذا الا سم وأصبح يستحقه

ليس الكثيرين، هم قله لكنهم موجودين

خرجت لؤلؤة من ذالك المكان ومازال لديها الأمل بقدرة الله فهى مؤمنه وتعلم أن الله قادر على فعل كل الأشياء ؛ خرجت وبداخلها عزم أن تجد دليلا فكل مجرم لابد أن يترك خلفه

دليل فلا توجد جريمه كامله لابد من وجود خطأ يبين من هو المجرم الخسيس

وبينما هى سرحه ، شاردة تفكر فى أشياء كثيره ذهبت للماضى قليلا

فلاااااااش باااااك

لؤلؤة : لو سمحت يا عمو أحمد لو عايزين نجيب حاجه تراقب لى الممر وانا قاعده فى مكتبى عشان اشوف الناس واقدر أعالج المواقف المتأزمه بسرعه

أحمد : ماشى يا بنتى فكرة حلوة ، نجيب كاميرا ونحطها فى غرفتك كده الكاميرا هتراقب داخل وخارج الغرفه

لؤلؤة : تمام كده

بااااااك

عادت لؤلؤة إلى واقعها وحمدت الله بداخلها فإن وجدت الشريط المصور عندما كان أيهم لديها يحاول رشيها فهذا دليل كافى ليغير الأمور لصالحها

ذهبت سريعا إلى مكان عملها تبحث عن ذالك الدليل فى كل مكان هنا وهناك ؟

.....

فى سيارة أيهم وبينما هو عائدا إلى القصر بصحبة والدته وأخته تحدثت والدته قائلة : البنت اللى كانت فى المحكمه

دى صعبت عليا جدا ، مش عارفه احنا هناخد حق غيرنا إزاى

أيهم وهو يحاول أن يقنعها ويقنع نفسه بما يفعله : لو معملناش كده هيضيع مننا آدم وكمان كل حاجه بنيتها هتضيع وكمان دى قضية قتل فمفيش أى حد من المسؤلين يقدر يفيدنا

شرد أيهم قليلا يفكر ماذا إن علمت والدته أن حياته كله مليئه بالرشوة والظلم سيجن جنونها بالتأكيد او ربما تموت فيها ؛ عاد إلى واقعه حينما وصل إلى الفيلا ليهبطو من السيارة داخلين إلى الفيلا

الفصل السادس

.....

وصلت لؤلؤة إلى مكتبها سريعا تبحث عن هذا الشريط ففتحت الحاسوب وجلست تشاهد ما صورته الكاميرا فى ذ الك اليوم ليتضح أنه تم تصوير كل شىء كم شعرت بالسعادة بداخلها ستغير مجرى القضيه بهذا الفيديو المصور

خبأته فى حقيبتها وجلس تلتقط أنفاسها براحه فهى قد ضمنت القضيه الآن فهذا وان كان مجرد فيديو إلا إنه مفتاح النصر بالنسبة لها تنهدت براحه وبداخلها شعور بالإطمئنان ألا تعلم أنها عالقة مع الأيهم؟ وما بالكم ما الأيهم ؟

حملت حقيبتها وانطلقت إلى بيتها لتستعد لمحاكمة الغد فهى

لم تؤجل لوقت طويل بل أجلت فقط ليوم واحد

.....

فى السجن

نرى أدم الكنانى يثور غضبا يحطم الأشياء من حوله ليضع رأسه يستند بها على الحائط حتى أتى له إحدى الضباط قائلا: خير يا آدم بيه محتاج حاجه

آدم بغضب : لسه هقعد يوم زياده هنا ، فين موبايلى مش لا قيه ليه

الضابط وقد خاف من نظرات ذالك المجنون فأدرك انه مجنون بالفعل فأى عاقل يفعل هذا

الضابط قائلا : بس ممنوع الموبايل لأن الجلسه بكرة و.....

نظر له آدم بنظرات أخرسته وجعلته يبتر كلماته قبل أن يقولها ، تابع آدم نظراته تلك لتتحول إلى نظرات شرسه أمسك ما بجانبه وألقاها فى اتجاه الضابط

أغمض الضابط عينيه يتلقى تلك الضربة ؛ ففتح عينيه بتثاقل ما ظانا بأنها أصابته ، ذهبت توقعاته سدى حينما وجدها أتت فى إحدى المساجين، نظر الضابط إلى آدم ينتظر منه تفسير لما فعله فتفهم آدم نظراته ليرد عليه بابتسامته تلك التى تجعل من أمامه يذوب خوفا منه فقال: الغبى ده وانا رايح على الجلسه المرة إللى فاتت قالى مش هتخرج من السجن فدا بس مجرد عقاب صغير عن إللى يفكر يعمل زيه

جلس آدم على الكرسى بعدما قال تلك الكلمات لينظر له الجميع باستغراب من حال هذا الشخص

اتصل الضابط بأيهم ليخبره بما حدث

.....

فى الملهى

جلس أيهم بكل برود وكأن كل الأمور على ما يرام ، لما لم يعى بأن أخاه فى السجن ويحتاج لبرهان يخرجه من ذالك السجن؟ أى مجنون هذا الذى يفعل هذا فى مثل هكذا ظروف ؟

ربما هذا ما يسمونها بالثقه لكن أى ثقه ؟

هى ثقة فى الرشوة ؛ فى المال ؛ فهو بداخله مقتنع تماما أن المال سيخرج له أخاه

أتى له اتصال من الضابط ليرد أيهم بكل برود

أيهم : .....

الضابط : يا أيهم بيه اخو حضرتك عامل مشاكل جامده هنا ، بيتصرف كشخص مجنون تماما ومحدش عارف يتعامل معاه

ابتسم أيهم بغرور فخطتته تجرى وفقا لما يريده فقال وهو يزيح يد ريهام التى تتجه إلى أزار قميصه : محدش يجى عنده ، اعملو إللى هو عايزه

الضابط باستغراب : ماشى

وأغلق الإتصال مع دهشة الضابط الذى لم يفهم لما كل مرة يقول له أيهم نفس الكلام؟

التفت أيهم ليجد ريهام مازالت تحاول فك أزار قميصه ليجدها فكته بالفعل

أيهم : فى ايه يا ريهام

ريهام بدلع : مفيش

فهم أيهم مغزاها فأزال يدها بعنف ونظر لها نظرة إستحقار ومن ثم غادر

.....

أتى الصباح بشمسه المشرقه معلنا عن بدأ يوم جديد مختلف عن باقى الأيام لنرى ما سيحدث فيه ؟؟

استيقظت لؤلؤة وفعلت نشاطها المعتاد وذهبت إلى المحكمه

لكنها وصلت باكرا قليلا وبينما هى تجلس سمعت رنين هاتفها لتجد المتصل أخيها

لؤلؤة : السلام عليكم، ازيك يا إسلام

إسلام : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الحمد لله يا لؤلؤتي

ضحكت لؤلؤة : حبيب قلب لؤلؤتك انت !!

إسلام بمرح: ايوا بقى ناس رايقه تصحى تقول كلام حلو ، وناس يعينى تصحى تلاقى نفسها فى الجامعه وقدامها كوم مذاكرة

لؤلؤة : ربنا يعينك يا حبيبى

إسلام : بالتوفيق يا لؤلؤتي فى المحكمه ؛ متقلقيش الحق دايما إللى بينتصر

لؤلؤة : أكيد، ربنا مش هيخلى الشر ينتصر أبدا إلا لحكمه هو وحده يعلمها

إسلام : ابقى اتصلى بيا لما تخلص المحاكمه عشان اعرف الأ خبار، فى حفظ الله

أغلق الإتصال

.....

وصل أيهم إلى المحكمه فوجد لؤلؤة تجلس على إحدى الكراسى خارجا وهى موليه ظهرها له ، ابتسم ابتسامته وقد قرر أن يعبث معها قليلا ، ذهب إليها ليلقى على مسمعها بعض الكلمات التي تخوفها فهو يتلذذ بخوفها كثيرا

وما إن وصل سمع مكالمتها الهاتفيه

وقد تكرر على مسمعه بعض الكلمات (إسلام .....حبيبى .... حبيب قلب لؤلؤتك)

هو يعلم أنها غير متزوجه إذا من هذا ؟

ليظهر على شفتيه شبح ابتسامه ساخره تحمل التهكم ليقول بداخله : كلهم عينه واحده ، بصق على الأرض كتعبير عن اشمئزازه والتفت ذاهبا إلى داخل المحكمه لكن سرعان ما أوقفه رجل من وسائل الإعلام

الرجل: ايه هو توقعات حضرتك لمحاكمة النهاردة ؟

نظر له زملائه فى العمل ينتظرون عقابه فلم يقوى أحد على سؤال الأيهم أى سؤال بعد تلك المرة

نظر له أيهم فوجد فى عينيه نظرات الثقه فقرر مخالفة التوقعات والإجابة على سؤاله

التفت أيهم فوجد لؤلؤة تقف فى الخلف ليقول وهو ينظر لها : أيهم الكنانى عمره ما خسر أى حاجه ، ومش هخسر هنا كمان ؛ ساعتين بالظبط وهخرج انا واخويا من هنا

التفت أيهم ليدخل إلى المحكمه فسمعها تقول لإحدى الرجال من وسائل الاعلام : ممكن يكون الأستاذ أيهم مخسرش ولا مرة فى حياته ، بس لازم يقتنع ان فيه مرة أولى لكل حاجه عشان لما يخسر ما يتفاجأش

نظر لها أيهم نظرات احتقار ثم تابع الدخول قائلا : مش هرد دلوقتى بس هرد بعد المحاكمه

.....

داخل قاعة المحكمه

أتى القاضى فقام لتحيته جميع الموجودين وبعد أن أدو التحيه جلس الجميع وابتدأت المحاكمه

محامى الإدعاء : سيدى القاضى ، جئت اليوم ومعى دليل سيغير مجرى القضيه تماما وقد يصدر الحكم بعد هذا الدليل على الفور

هذا الدليل هو عبارة عن فيديو سيوضح لنا مجرى الأمور

أيهم فى نفسه: دليل !!! فيديو !!! أى فيديو هذا ؟ فقد مسح أيهم فيديو الحادثه إذا من أين أتى هذا الفيديو؟

نظر آدم بتوتر إلى أخاه فقرأ فى عينيه أنه لا يعرف شىء عن هذا الفيديو ليشعر آدم بالخوف

قدم محامى الإدعاء ذالك الفيديو إلى القاضى ليأمر القاضى بتشغيله

فى الفيديو

تجلس لؤلؤة وأمامها إحدى الرجال غير واضح وجهه فوضع الرجل حقيبه مليئه بالنقود أمامها

لؤلؤة : ايه ده ؟

الرجل : 5 مليون جنيه

لؤلؤة: والمطلوب؟

الرجل : تقولى فى التقرير إن أدم الكنانى هو إللى عمل الحادثه وهو إللى قتل الباشمهندس عن قصد ، عايزه يدخل السجن

ابتسمت لؤلؤة وأخذت المال قائلة : اعتبره حصل

الرجل : بس مش عايز أيهم الكنانى يعرف يطلعه من القضيه ولا يكتشف انها لعبة

لازم أخلى أسهم أيهم الكنانى تيجى للأرض

لؤلؤة : اعتبره دخل السجن وكمان اخوه مش هيعرف يطلعه

وانتهى الفيديو

انقلبت الأحوال لتصبح الصدمه والمفاجأة من نصيب لؤلؤة ، أما أيهم فنظر إلى أخيه وكأنه يقول له : ألم أخبرك أنك ستخرج منها ؟

أيهم: أيها القاضى كما قال محامى الإدعاء بأن هذا الفيديو سيغير مجرى القضيه فقد اتضح لنا أنها لعبة من أحد منافسينى كمحاولة للإيقاع بى ؛ أطالب المحكمه أن تخرج آدم الكنانى بعدما اتضحت برائته وتعاقب الدكتورة لؤلؤة على الرشوة كما أنها هى من قالت للشاهد عادل انه يشهد زور

لؤلؤة بإنفعال: ظلم، والله ظلم ، انا مأخدتش رشوة من حد بـ العكس هو إللى حاول يرشينى عشان اقول ان اخوه برىء ،

والفيديو ده مزور انا كان معايا الفيديو الحقيقى بس أكيد بدله

القاضى : اتفضلى اقعدى عشان المحكمه هتصدر قرارها

ثم تابع القاضى قائلا : بعد الإطلاع على الأدله وسماع ما قاله محامى الدفاع قررت المحكمه براءة آدم الكنانى من التهمه المنسوبة إليه وتعتذر المحكمه على المده التى مكثها فى السجن

كما حكمت المحكمه على الدكتورة لؤلؤة البحيرى بالسجن لمدة 6 أشهر مع سحب رخصة عملها كطبيبه جنائيه

لؤلؤة بدموع : والله كل إللى فى الفيديو ده محصلش

أتت إثنتين ليأخذاها إلى السجن فنظر لها أيهم بتشفى؛ وضعت لؤلؤة خلف القضبان فنظرت من خلفه بنظرات انكسار وهى تجول ببصرها على كل شىء ،ذهب إليها أيهم بابتسامته المتهكمه الفظه

أيهم قائلا وهو يقف بغرور واضعا يديه فى جيبه : مش قولت لك أيهم الكنانى مبيخسرش

لؤلؤة : بس إزاى انا شوفت الفيديو امبارح ومكنش كده

أيهم : من امبارح للنهاردة حصل حاجات كتير

فى شنطتك جهاز صغير اسمه جهاز تتبع فيه كاميرا صغيره بيعرفنى كل حاجه عنك والفيديو إللى شوفتيه ده كان مزور

لؤلؤة : ربنا هو المنتقم، " يمهل ولا يهمل "

أيهم: هششش سيبك من الكلام المثالى ده ، لسه بإيدى إنى أطلعك

نظرت له لؤلؤة مستفهمه ليقول : هطلعك من هنا حالا بس تقضى معايا ليلة برضاكى

بصقت لؤلؤة فى وجههة لتقول : اخرس أنا لو بره دلوقتى كنت عرفت قيمتك يا حقير

أيهم بغضب واستفزاز معا : انا أقدر آخد إللى انا عايزه سواء بالرضا أو بالغصب بس كنت عايزك تيجى برضاك بس يلا ملكيش فى الطيب نصيب ؛ ثم تابع بغضب جامح : ومش أيهم الكنانى إللى ينسى اهانته ، سلام يا شريفه

للأسف انتى كنتى شريفه بس " شريفه فى غابة الأسود "

وتركها وخرج للخارج

حضن آدم اخيه يشكره على ما قدمه له فبادله الحضن أمام الصحافه ليتضح أنهم أفضل اخوة فى نظر العالم لكن بداخل أيهم لا يهمه كل تلك العلاقات

نادى أيهم على رجل الصحافه الذى سأله قبل الدخول ليقول له : أيهم الكنانى عمره ما خسر

وذهب بخطوات واثقه ثابته بكل غرور وكبرياء فى مشهد درامى يخطف الأنفاس فكان يمشى وعلى إحدى جانبيه أخاه

وعلى الجانب الآخر مدير أعماله يوسف

ركب أيهم السيارة ليقول :وده كان مصير إللى يدخل غابة ا لأسود

الفصل السابع

.....

عاد أيهم وأدم إلى القصر وما إن وصلو حتى صعد أيهم إلى ا لأعلى دون سماع أى كلمة من أحد ، فانطلق إلى أعلى وكأنه كان ينتظر هذه اللحظه

صعد إلى أعلى وقف ينظر إلى العالم الخارجى من خلف نافذته وهو يدخن سيجارته ويفكر فى تلك الفتاه لا يعلم لما يفكر بها؟ ربما هو يشفق عليها.. اه نعم انه كذالك هو فقط يشفق عليها!!! ليس إلا

أمسك إحدى الملفات ينظر إليها بنظراته القاسيه يحاول التركيز حتى ينتهى من هذا الملف لكن لا جدوى... مازالت صورتها تتردد أمام عينيه وصوتها يتردد فى أذنه

ألهى نفسه فى إحدى الملفات حتى لا يفكر ولا يتعلق بها

.....

أما أدم فصعد إلى غرفته هو الآخر وما إن دخل الغرفه حتى ارتمى على سريره قائلا لنفسه: أخيرا رجعت الفيلا وقعدت على سريرى

لحظات واستمع ورنين هاتفه

أدم :ألو

..... : ألف مبروك يا صاحبى

أدم : شكرا يا معاذ

معاذ : تعالى نحتفل بقى برجعتك

أدم بحماس : فكرة حلوة !! وأجيب أيهم معايا

معاذ : ماشى تعالى على(.....)

وأغلق الإتصال

إتجه أدم إلى غرفة أيهم وما إن وصل حتى قال : أيهم ايه رأيك نروح الحلفه إللى أصحابى عاملينها ليا احتفالا برجوعى

نظر له أيهم بنظراته الشرسه ثم أومأ برأسه كعلامه على موافقته

أدم بفرح : طب يلا عشان نلحق السهرة من أولها

انطلق الإثنين معا إلى تلك الحفلة

.....

فى السجن

تجلس لؤلؤة مستنده على الحائط مسلطه بصرها لأعلى تفكر فيما حدث لها وما الخطأ الذى فعلته حتى يحدث لها كل هذا

هل من المعقول أن تكون أخطأت فى حق خالقها ولهذا يعاقبها

أى إن كان فالرب دوما موجود وهى كانت على حق ولن ينتصر الشر أبدا

لكن عقلها وبالها مشغولين بأخاها ماذا ستقول له بالتأكيد سيكون قلقا ان اتصل بها ولم تجيب

نظرت لأعلى لتقول : يااللّٰه، يا رحيم بك أستغيث ؛ وظلت تضرع لربها فمهما حدث من المستحيل أن تتخلى عن إيمانها

.....

فى فيلا الكنانى

تجلس فيروز تفكر لتدخل عليها ندى

ندى باستفهام: مالك يا ماما

فيروز بحزن : حاسه ان احنا ظلمنا البنت دى اوى ؛ مكنش فيه داعى ان أيهم يدخلها السجن كان كفاية يطلع أدم وخلاص

ندى: وانا برضو زعلانه عليها أوى ، ربنا يكون فى عونها بس احنا مكناش نقدر نعمل لها حاجه

دا احنا لو كنا اعترضنا بس كان أيهم قلب الدنيا

فيروز : ربنا يهديه يا بنتى ويبعت له زوجه صالحه تهديه وتخرجه من إللى هو فيه

ندى : حتى لو ربنا رزقه بزوجه صالحه مش هتأثر فيه ، دا أيهم يا ماما.... أيهم

فيروز: ربنا يهديه ويصلح حاله هو وأدم ويسعدك انتى كمان يا بنتى

ندى : أهو آدم بقى إللى فعلا محتاج الهدايه ، بقى مقرف أوى باللى بيعمله ، شرب وخناقات وقتل لازم يفوق بقى من إللى هو فيه

نظرت لها فيروز بانتباه فابنتها محقه

أيعقل أن تكون فشلت فى تربيتهم؟ أيعقل أنهم افتقرو لأ بيهم ولم تقدر هى على منحهم الأخلاق الحسنه؟

.....

فى الحفلة

دخل أيهم وأدم إلى الحفل وما إن دخلو حتى ذهب أدم مع أصحابه وبقى الأيهم منفردا فهو لا يعجبه مثل هؤلاء الأ صدقاء الطائشين

معاذ : ايه يا أدم اخوك ماله ؟

أدم : مفيش بس هو مش بيحب المه دى

معاذ : بس عمل شغل جامد فى المحكمه ، لحد الآن مش قادر اعرف هو عمل ده كله إزاى

أدم وهو يتطلع إلى أخيه: ولا حتى أنا ؛ بس هروح أسأله

ذهب أدم حيث يتواجد اخاه

أدم مستفهما : أيهم، انت نفذت دا كله إزاى فى المحكمه، وغيرت الفيديو إزاى ؟

التفت أيهم له فوجده يقف وحوله أصدقائه المنتظرين أن يخبرهم كيف فعل كل هذا ارتشف رشفه من كوب الشراب الموضوع أمامه ثم قال بابتسامه شريره يعود بالزمن للماضى قليلا

فلاااااااش باااااك

فى اليوم الذى اخبر أيهم اخاه انه لابد ان يذهب إلى السجن ويعترف انه ارتكب حادث

صعد أيهم إلى غرفة اخاه ليلا

أيهم: انت فى السجن تعمل أفعال تبين انك شخص مش طبيعى، أو مجنون شوية

أدم : ايه إللى انت بتقوله ده

أيهم: نفذ إللى بقول لك عليه وبس

أدم بتأفف: حاضر

باااااك

أدم : ايوا بقى، ليه قلت ليا أعمل كده وليه لما كان أى ضابط يكلمك تقوله محدش يقرب منه ولا يعمل له حاجه

أيهم بابتسامه : قلت لك أعمل كده عشان دى كانت خطه بديله بحيث إنى لو معرفتش اطلعك أو لو الأمور اتأزمت أثبت انك شخص مريض عقليا وبكده هتطلع منها بسهولة

أما بقى الضباط فأنا كنت بعمل كده عشان أكد لهم إن تصرفاتك دى حقيقيه وانك فعلا مجنون مش تمثيل

نظر له الجميع بنظرات إعجاب على عقله الشرير ذالك فقد استطاع أن يصنع طريقه يخرج بها أخاه ؛ لكن مازال هناك الكثير من الاسئله التى تدور بعقولهم

أدم : طب والشاهد عادل إزاى أثبت انه عنده ضعف نظر

ارتفعت ضحكات أيهم فى جميع أرجاء المكان : هههههههه ، مكنش عنده ضعف نظر ولا حاجه

أدم: إزاى؟؟ انت لما حطيت الورقه قدامه معرفش يقرأها

أيهم: لأن الورقه دى أصلا كان عليها ماده بتخلى إللى بيبص لها عن قرب ميعرفش يقرأ الكلام ويحس انه داخل فى بعضه

لتانى مرة يخالف أدم التوقعات بأفعاله وعقله العبقرى الذى مكنه من فعل الكثير

أدم مستفهما: طب إزاى غيرت الفيديو وازاى أصلا عرفت ان

فيه فيديو كان متصور فى غرفة مكتب الدكتورة

أيهم: لأنى حطيت فى شنطة الدكتورة جهاز تتبع مع كاميرا صغيرة خلتنى اعرف كل إللى كانت بتعمله ؛ أما بقى تغيير الفيديو ف.....

فلاااااااش باااك

وضعت لؤلؤة الفيديو فى شنطتها واستعدت للذهاب لمنزلها نزلت ووقفت لتنتظر سيارة أجرة

وعلى بعد ليس ببعيد عنها يقف أيهم ومعه إحدى السيدات

أيهم : زى ما فهمتك هتحطى الفيديو ده فى شنطتها من غير ما تحس وتاخدى الفيديو إللى معاها

الست : ماشى

أوقفت لؤلؤة إحدى سيارات الأجرة وركبت بها وبعد قليل ركبت بجانبها سيدة أخرى

واستطاعت السيده فعل ما قاله أيهم فنزلت بعد أن نزلت لؤلؤة وذهبت إلى أيهم لتعطى له الفيديو

بااااااااك

معاذ بإعجاب: عندك عقل برنس تقدر تعمل بيه أى حاجه

أدم: طبعا يا ابنى دا أيهم الكنانى أخويا

أيهم : معملتش كل ده عشانك عملته عشان سمعة شركاتى

إللى كانت هتتدمر بسببك

معاذ: أوبا دا قصف جبهة ده

أدم فى محاولة للحفاظ على ماء وجهه : لا دا أيهم بس بيهزر عشان يلطف الجو صح يا أيهم؟؟

نظر له أيهم ثم عاود شرب شرابه دون الرد عليه

وبينما يقف الأصدقاء يضحكون معا سمعو صوت تكسير زجاج التفتو إلى أيهم ليجدوه فى حالة عصبيه شديده وقد كسر الزجاجه التى بيده وفجأة قام أيهم برمى قطعه من الزجاج على أحد الأصدقاء الواقفين لتمر من جانبه مباشرة فنظر أيهم إلى ذالك الشخص بنظرات نارية ثاقبه تحرق من أمامه

أدم : فى ايه يا أيهم

قام أيهم من مكانه واتجه إلى ذالك الشخص فأمسكه من تلا بيب قميصه وأخرج من جيبه تسجيل صغير كان قد سجل به كل حديث وأعتراف أيهم بما فعله

أدم : ايه ده!! دا كان بيسجل

أيهم : طبعا بيسجل عشان عايزين يوقعونى ويوقعوك معايا لأن الأستاذ ده صاحب محمود إللى انت ضربته فى الجامعه وعايز ينتقم لصاحبه

تركه أيهم قائلا : مش هعمل لك حاجه أمشى وأعمل إللى

انت عايزه

أدم : انت سبته يمشى ليه من غير ما تعاقبه

أيهم بدهاء : عشان يروح يقول لمنافسى ان أيهم الكنانى مبيتهزمش

انتهت الحفله وحان وقت رجوع أيهم وآدم إلى المنزل

ركب أيهم السيارة وبجانبه أخاه

وعلى الطريق السريع تسير السيارة بسرعه كبيرة فتحيد عن مسارها

كان أدم يستمع إلى الاغانى فى سماعة الأذن مغمضا عينيه ففتح عينيه فجأة ليصدم مما رآه

أدم بفزع: وقف العربيه يا أيهم هنعمل حادثه

أيهم :فقدت التحكم فيها

أدم: هنعمل حادثه

نظر أمامه أدم ليقول صارخا : حاااااسب

مازال أيهم يحاول التحكم فى السيارة وعندما أيقن أن الواقعه لاشك حاتمه قال : افتح باب العربيه يا أدم

فتح أدم باب العربيه كما أخبره أيهم وبحركة سريعه دفعه أيهم خارج السيارة وبقى هو داخلها

سقط أدم على الأرض فجرحت رأسه نظر أمامه ليجد

السيارة منقلبه وبداخلها أيهم ليصرخ بكل صوته قائلا :
أيييييييهم لاااااااااا

الفصل الثامن

.....

أفاق أدم من غفلته فوجد نفسه فى المشفى وضع يده على رأسه يتحسس موضع الألم فوجد رأسه مربوطه بشاش أبيض

سرعان ما تذكر ما حدث لينهض من على ذالك السرير فزعا يبحث عن أخيه

صار بخطوات مترنحه فى ممر المشفى إثر إصابة رأسه حتى وقف متصنما محله وكأنما سكب عليه كوب ماء بارد حينما سمع كلام إحدى الممرضات

الممرضه 1 : للأسف خسرنا الشخص إللى جوا

الممرضه 2 : فعلا احنا حاولنا وعملنا كل حاجه نقدر عليها بس الحادثه كانت بشعه

وقف محله لا يقوى على الحراك بالتأكيد ما يتحدثون عنه ليس أخيه ؛ استدار وعينيه لا ترى سوى الظلام فتأخذه فى رحلة الى الأعماق ليفيق على واقع أليم

جال ببصره يمينا ليقع نظره على مريض ومغطى بكامله باله

لاءة، إنه ميت !!!! صدمة كالصاعقه أخذته بعيدا عن هذا العالم فكانت كما لو أنها ألقته فى بحر النسيان

أوشكت دمعاته على السقوط لكن ما منعه أنه بداخله يقين أن هذا ليس أخيه

دخل إلى تلك الغرفه بخطوات بطيئه يقدم خطوة ويتأخر خطوتين حتى وصل أخيرا

رفع يديه ليزيل الغطاء ؛ أزاله ببطىء وهو مغمض عينيه ؛ يخشى فتحها فيهوى قلبه ويتحول الى فتات ؛ لكنه لاشك محال لابد وأن يفتحها؛ بالفعل أزال ذالك الغطاء وبقى أمامه ان يفتح عينه ، فتحها ببطىء شديد كما لو توقف الزمن ؛ أو كما أن العالم يتوقف على هذه اللحظة ؛ عينيه التى تتفتح ببطء....يديه المرتعشه... صدمه تعتليه ؛ فتحها أخيرا وما إن فتحها حتى زفر براحه فهذا ليس أخيه لم يتفاجىء كثيرا فقد كان شبه متأكد أنه ليس هو

دخل إليه الطبيب وما إن رآه حتى قال : أدم بيه انت لسه تعبان ولازم ترتاح

أدم بإستفهام وهو يجول بصره وكأنه يبحث عن شىء مفقود: فين أيهم، هو كان معايا فى الحادثه

ثم تابع بهستيريه: هو كويس صح ؟ اه اكيد هو كويس ...

نظر له الطبيب بأسف ثم وجه بصره للأسفل بيأس كيف يستطيع إخباره ليستجمع شجاعه أخيرا قائلا : للأسف

وقع أدم على قدميه باكيا ؛ اسودت الدنيا أمامه فأصبحت كسواد الليل أو أشد ؛ نظر للأرض ثم رفع بصره وهو يردد لا اااااا بصوت اهتز له أركان المشفى بأكمله

ثم تابع بجنونه المعتاد ومازال لا يصدق ما حدث ليقول بكلمات واثقه علها تبث الثقه والأمان بداخله :أيهم الكنانى أسد الغابه دى ومستحيل يموت

الطبيب بعمليه وهو يحاول تهدئته : حاليا حالته حرجه جدا ونسبة انه ينجى لا تتعدى ال 10 % وفيه شخص واحد بس يقدر يساعده لأن حتى لو نجى مستحيل يرجع زى الأول، يا اما يكون مشلول او يدخل فى غيبوبه وشخص واحد بس هو إللى ينفع يساعده

حزن أدم بشده بعد كلامه المخيب للآمال ؛ ود لو يستطيع الفتك بذالك الطبيب المصر على كلامه ؛ نظر له بنظرات شر وكأنه على وشك قتله بالفعل لكنه تذكر أن الوضع لا يسمح له بذالك ؛ثم قال بكل ثقه : هسافر بيه بره ؛ هعمل له كل حاجه

الطبيب: مفيش أى شخص أو أى دكتور هيقدر يساعده غير دكتور واحد بس هنا فى مصر

وللأسف هيرفض يساعدك ؛

أعطى الطبيب كارت صغير إلى أدم وما إن قرأ أدم الكارت وعلم من هو هذا الشخص حتى صدم بشده ؛ صدمة أخرى يتلقيها

صدمات.... مفاجآت... لكن هذه الصدمة أقوى بكثير ؛ نظر الى الكارت بدقه وهو يتفحصه يتأكد من الإسم ؛ حاول اقناع نفسه أنه ليس الشخص المنشود لكن لا جدوى ؛فعقله رفض ا لإقتناع بالعكس فقرر الذهاب بنفسه ليرى ماذا هناك ؟

.....

رفع أدم نظره للأعلى فوجد تلك اللافته معلقه وعليها الإسم المنشود مازال يقنع نفسه أنه مجرد تشابه أسماء فقط.

صعد درجات السلم بقلب يعتليه الأمل ويغلفه الثقه ؛ دخل الى وجهته وسأل عن ذالك الشخص بكل ثبات ينافى تمام ما كان عليه منذ قليل ؛ قلبه يرتجف وبشده فهذا هو أمله الوحيد

دخل الى ذالك الشخص ليتأكد بنفسه بأنه هو الشخص ؛ قد يكذب الإحساس ؛ وقد يكذب الشعور ، والعين قد تكذب أحيانا ، لكن فى مثل هذه الحالة العين ليست كاذبه

تقدم آدم ليقول وهو يحاول السيطره على خفقات قلبه الشديده ، تلك الخفقات عاليه الصوت فجعلته يظن أنها تلقى على مسمع من أمامه : محتاجين مساعدتك يا دكتور ؛ اخويا ايهم فى مأزق وانت الوحيد اللى تقدر تساعده

نظر له ذالك الطبيب بإنتباه ليقول ونظرات الكره والحقد الدفين تغلف عينيه فلا ترى سواهم فيها : والعبد الفقير اللى قدامك ده هيقدر يساعدك ازاى ؟

أجابه أدم وهو يمسك نفسه ويتمالك أعصابه حتى لا يفقد جنونه وصوابه فيخسر كل شىء : أخويا أدم عمل حادث واحتمال كبير انه يدخل فى غيبوبه او يحصل له شلل لقدر الله

ارتفعت ضحكات الطبيب فلم يعد أدم على إحتماله لينقض عليه يمسكه من تلابيب قميصه وهو يكيل له الضربات قائلا طبعا شمتان:

نزع الطبيب يد أدم من عليه ثم مسح مكانه وكأنه إحدى الحيوانات القذره ليقول : معلش بس اليد الحرام لازم امسح مكانها

نظر له أدم وفتيل الغضب يشتعل بداخله حتى تمكن منه بـ الفعل وقبل أن يفعل أى شىء استمع لكلام الطبيب وهو يقول : انا مستحيل أساعدك انت واخوك ؛ انا ضاع من حياتى أكتر من 20 سنه بسببكم ؛ كل حاجه فى حياتى تدمرت على ايدكم وللأسف مستحيل أساعدكم

صمت الطبيب قليلا ونظر الى أدم فلاحظ الغضب يتملكه وكأنه أسدا ينتظر فريسته لينقض عليها؛ نظر الطبيب الى عينيه فوجدها مشتعله كحبات الجمر المتلألأه وعلى وشك إحراق من أمامها ليتابع حديثه قائلا : كل المعلومات اللى عندى بخصوص الموضوع ده مديتهاش لحد غير واحد بس وهى طبعا الدكتوره لؤلؤه ؛ لأن البحث عملناه سوا انا وهى

وأنا إن مكنتش حابب أساعدك بس أكيد أقدر أقدم لك خدمه ولو هى رفضت ودا اكيد بسبب اللى عملتوه فيها فمحدش هيقدر يساعدك

نظر له أدم بتفكير وكأنه يدور هذا الكلام فى عقله لينهض سريعا فيقول وهو يوجه كلامه للطبيب : متنساش انك رفضت مساعدة أيهم الكنانى

وهيفضل أسد الغابه أسد حتى لو حكموها الفئران ومن ثم ارتدى نظراته وهم بالخروج ليوقفه الطبيب قائلا وهو يعبث بالجمجه الموضوع أمامه : متنساش اسمى ؛ أنا الدكتور " محمد الهلالى " وربك قال " يمهل ولا يهمل "

دا جزاء الظلم ولسه دورك جاى

تركه أدم وانطلق من أمامه قبل أن يرتكب جريمة أخرى فى حق البشرية ليقسم بداخله على جعل هذا الطبيب يدفع الثمن جزاء فعلته تلك ؛ ويبقى السؤال الأساسى والذى يدور فى عقله " كيف سيقنع لؤلؤه بمساعدة أخيه ؟

ترك تلك الأفكار على جنب ؛ فتح هاتفه فوجد كثير من المكالمات الفائته من أمه فعلم مايدور بخاطرها وأن القلق يسايرها حول أولادها

فقاد سيارته وانطلق متجهها للفيلا وهو يدور بعقله الكثير من الأسئله التى لا يوجد لها حل

.....

وصل الى الفيلا وما إن وصل ودخل حتى وجد والدته تجلس فى الصالون و علامات القلق باديه عليها وبشده لتقف فجأة فور أن رأته لتقول بسرعه بقلب أم حنون : كنت فين يا أدم

وفين أيهم ؟ حصل لكم حاجه ؟ وايه الشاش اللى على راسك ده ؟

رد يا ابنى وطمن قلبى

هكذا هو قلب الأم فكر أدم قبل أن يجيب ليقرر إخبارهم بـ الحقيقه فيقول وهو مغمض عينيه يخشى رؤية أمه فى حالة الحزن التى تنتابها حينما يقع أحد منهم فى مأزق : أيهم يا ماما عمل حادثه وحالته حرجه جدا

هوت أمه على الكرسى وقد حدقت عيناها من أثر الصدمه وفرغت فاهها لتقول بضع كلمات بتمته غير مفهومه فهمها أدم بصعوبه

لتقول فجأة بدموع وكلمات تحمل فى طياتها الأنين و العذاب : طب وهو عامل ايه ؟ هنوديه لأفضل دكاتره

أجابها أدم بأسف وكأنه ينقل لها مدى الوضع الحرج الذى يمر به أيهم ليقول : محدش يقدر يساعده غير الدكتور اللى فاز بمسابقة البحوث العالميه ، الدكتور" محمد الهلالى"

أجابته أمه بهستيريه وصراخ الوجع والأنين المكتومين بداخلها : مستنى ايه ما تكلمه بسرعه

نظر لها وقد سقطت دموعه بالفعل ؛ دموع الكسرة ؛ تلك الدموع التى تسقط عند فقدان ظهرك وظلك الحامى ؛ دموع الألم المرير الذى يعتصر قلبه ؛ دموع الخوف من فقدان سنده فى هذه الحياه فيقول بكلمات تنقل كم الحسرة والوجع : رفض انه يساعده

ودلوقتى مفيش قدامنا غير حل وحيد " لؤلؤة البحيرى "

ثم هوى على الأرض ويديه تحتضن رأسه وكأنما حمل العالم بأكمله يقع على عاتقه ؛ وكأن هموم العالم اجتمعت ووضعت على كتفيه فلم يقوى على تحملها : وبرضو مش هتوافق

صمت يخيم على الأرجاء عدا صوت الألم والبكاء ؛ صراخ قلوب وصوت تكسير قلوب لتصبح هشاشه كما قطع الزجاج

ليقطع هذا الصمت المخيف صوت فيروز قائله : روح لها يا أدم واطلب منها وإن شاء الله هتوافق

نظر لها نظرات ثقه وبعض من الإطمئنان وكأنما كان ينتظر منها تلك الكلمات البسيطه لتقويه وتشجعه على الإقدام على ذالك ليقول : هكلمها

حاضر

رفعت فيروز نظرها وهى تجوب فى السماء مردده بداخلها كلمة واحده تفرج بها كربها "يارب " كلمه يحمل معناها الكثير والكثيره

استغاثه.....فرج..... رفق

نجد فى هذه الكلمه الكثير وكأن كل الأشياء اجتمعت للتعبير عنها فى كلمة واحده

تحدثت أخيرا بعد لحظات تأملها واستغاثتها لتقول : انا عايزه اروح عند أيهم

أومأ أدم رأسه برفق واصطحبهم معه إلى المشفى

أم بقلب محطم ودموع... نظرات تنظر بها فى ملكوت الله وهى تستغيث به

أخت بدموع كما الشلال لم تقوى على النطق بعد تلك الصدمه التى تلقتها فتعبر عن حزنها فى البكاء

الفصل التاسع

جلست وهى تستند بظهرها على الحائط وعينيها تجوب الغرفه ذهابا وإيابا

تلك الحوائط المشققه ؛ الأرض الصلبه الباردة

وضعت يديها على الأرض تتحسس الأرض ذو الملمس القاسى ؛ رفعت نظرها الى السماء وكأنها تستغيث ؛ أوشكت دموعها على الهطول وهى تتذكر تلك الأيام الخاليه ، نزلت دموعها بالفعل وهى ترى نفسها قابعه فى زنزانه متهالكه ؛ محتبسه بين أربعة حوائط لا تقوى على الخروج ؛ تبدل كل

شىء حتى أصبحت شخص آخر ما بين ليلة وضحاها ؛ أصبحت لا تعرف نفسها "ترى يا نفس من أنت " ؛ سنوات من الدراسه... سنوات من العمل المجهد المهلك... أيام سهرتها حتى حصلت على لقب "دكتوره "

وقد خسرته وبكل بساطه ؛ أصبح اليأس يتسحب تدريجا حتى بدأ بالزياده داخل قلبها

ما تخشاه الآن أن يتملكها اليأس فيودى بها فى طريق مظلم لن تعلم عواقبه ولا نهايته

التزمت وضعيتها وهى ترى بصيص أمل ينفذ من وراء تلك النافذه ؛ شعاع ضوء صغير

أحست وكأنها الإشارة ؛ أحست وكأنه يواسيها بآية " ونحن أقرب إليه من حبل الوريد "

تحاملت على نفسها وعلى جسدها الهزيل الذى يتملكه الضعف حتى وقفت على رجليها

رفعت يديها وهى تكبر على إستعداد للقاء رب العالمين

فرغت من الصلاة لترفع بصرها قليلا فتجد شرطى ينتظرها ليقول لها وقد نفذ صبره وهو ينتظرها حتى تفرغ : عندك زيارة

خرجت خلفه وبعقلها يجول الكثير والكثير من الأفكار ؛ ترى من من الممكن أن يقدم على زيارتها ؛ ذهب عقلها فى رحلة قصيرة الأمد فسول لها عقلها أنه أخيها إسلام ؛ كم أحست بـ

الخزى إن أصبح بالفعل هو ؛ لا ترغب بأن يراها فى حالتها الضعيفه تلك ،فهى مصدر قوته وما هى عليه الآن مجرد حطام أنثى ،أنثى حطمها الزمن وقست عليها الحياة

رفعت نظرها تستكشف من هو هذا الشخص لتذهب علامات الاستفهام ويحل مكانها ذهول و استفهام أكبر من السابق ؛ لكن ما لفت نظرها أن الشخص الجالس أمامها وإن كان ذى قبل ينظر لها نظرات التحدى والكره

ينظر اليها الآن ونظرات الكسرة تغلفه ؛ ارتدى نظارته سريعا ليمنعها من التعمق أكثر فى عينيه فتكتشف ضعفه برؤية دموعه

ابتسمت وهى تقول بدون أن تعرف لما أتى : الدنيا دواره انا عارفه

أحس وكأنها تعلم بالأمر لكن قرر تجاهل كلامها

نظر اليها من خلف نظراته وهو يقول : انتى درستى طب عشان تساعدى الناس صح؟

نظرت له وهى متعجبه من سؤاله هذا ؛ لتقول والثقه تغلفها : صح

تابع كلامه وهو ينفث سيجارته بتوتر وعصبيه لا يعلم كيف يخبرها بالأمر ليقول أخيرا : محتاجينك تساعدى أخويا أيهم عشان عمل حادث

تطلع اليها ليجد ضحكه ترتسم باحترافيه على جانب شفتيها

لتقول وهى موجهه كلامها له وعلى وشك أن تهم بالذهاب : بس انا مش بساعد غير الناس ؛ أما الحيوانات دول يروحو لدكتور بيطرى أفضل لهم

صك على أسنانه بغضب وهو يقبض تلك السيجاره بيده حتى أصبحت فتات ليقول وجمرات الغضب تشتعل فى عينيه فتجعلها متلالأه كقطعه من نار تأخذك فتهوى بك فى الجحيم : الزمى حدودك كويس

أدارات له ظهرها لتقول ومازالت الثقه تعلوها رغم ما يعتريها : للأسف طلبك مش عندى

أنا دكتورة جنائيه بحلل جثث بس

وكمان معنتش دكتوره ؛ رخصتى انسحبت

أوقفها وهو يحاول أن يفهمها الأمر : بس الدكتور "محمد الهلالى " قال انك الوحيده اللى تقدرى تساعديه بحكم البحث اللى عملتيه

ضحكت هذه المرة وبشدة حتى علت صوت ضحكاتها لتقول بضع كلمات بعصبيه فقد نفذ صبرها هى الأخرى فأصبحت كأنثى الأسد على وشك الهجوم أو ربما كما الأفعى فى فحيحها : حتى الدكتور محمد مرضيش يساعدك بسبب عمايلكم ؛ وانا كمان مقدرش أساعدك

تركته وهمت بالرحيل ليحمل هو ما تبقى من كرامته المبعثره فصارت كقطع مبعثرة ملقاه على الأرض وهم بالرحيل هو الأ

أخر

جلس فى سيارته وهو لا يعلم ماذا سيقول لأمه وكيف سيقابلها وهو لم يستطع إقناع تلك الطبيبه بمساعدتهم

قاد سيارته وانطلق عائدا الى المشفى ومازال يجول فى خاطره ماذا سيحل بوالدته الآن ؟

شرد فى الطريق والأفكار تتخبط فى عقله

حتى وصل أخيرا أمام المشفى

نزل من سيارته بقلب محطم لما حل بعائلته فوجد وسائل الإ علام ملتفون حوله وكأنهم ينتظرون وجوده

الكثير من الأسئله تدور حول سبب هذا الحادث نظر أحد رجال وسائل الاعلام الى أدم وقد قرر أن يلقى عليه قنبله حاده تصيب قلبه فتفتك به فقال وهو موجهها كلامه إلى أدم الذى انتبه إليه لمجرد ذكر إسمه : ما هو سبب الحادث ؟ هل هو مجرد حادث أم هو انتقام رب العباد من الظالم ؟

نظر إليه أدم فعلم ما يرمى إليه ؛قرر تجاهله وصعد سلم المشفى متجهها الى حيث يتواجد أخيه

وقف أمام والدته التى ما إن رأته حتى قالت مسرعه والأمل يغلفها :مجبتش الدكتوره معاك ليه ؟هى فين ؟

نظر لها ولا يعلم ماذا يقول ؟وكيف يقول أنها رفضت المجىء ؟ أزال تلك النظرات السوداء فاتضحت ظلمة عينيه والدموع المحتبسه بها

فهمت والدته الأمر فقالت وعينيها مسلطه عليها :ودينى لها يا أدم وأنا هكلمها

أصغى الى والدته فليس أمامه حل سوى هذا

ربما تستطيع المرأه أن تقنع إمرأه أخرى

وربما لا!!! بصيص أمل صغير لكنه موجود

ومادام الأمل موجوده يوجد حياه وشعور

إصطحب أدم والدته وأخته الى ذالك السجن

دخلت فيروز وندى الى الداخل وظل أدم جالس بالسياره ينفث السجائر بشراهه وتوتر

يخبط على مقود السيارة بعنف وخوف بادين عليه

جلست فيروز على كرسى متهالك تنتظر لؤلؤة

قامت من مكانها حينما رأتها قادمه

جلست فيروز مرة أخرى وجلست أمامها لؤلؤة وعلى جانبهم جلست ندى التى تنظر الى المكان يتقزز ونفور بادين عليها ابتسمت لؤلؤة ما إن رأتها هكذا فقالت بجمود يغلفها لكن الحسرة تكسرها من الداخل : طبعا مش متعوده على مكان زى ده ؛حتى انا مكنتش متعوده عليه بس اتعودت

ثم قالت وهى مسلطه نظرها على فيروز :قبل ما تقولى حاجه ؛هل تتمنى لبنتك اللى انا فيه ؟

نظرت لها فيروز بعدم فهم لكن سرعان ما فهمت مقصدها

فقالت بتوسل : طبعا مرضهاش لبنتى ؛وكمان مرضاش لإبنى الموت

انتى الوحيده اللى تقدرى تساعديه ؛ أرجوك اقبلى انك تساعديه ؛ اقبلى رجاء أم جت لكى بقلب منكسر وحسره على ابنها ؛ابنى بيضيع

تلك الكلمات أثارت عاطفة لؤلؤة بشدة فالتمست فيها الأم الحنونه لتقول وهى تلوم نفسها : منذ متى وأنت هكذا يا لؤلؤه؟ أين مبادئك ؟ ربك عفو غفور رحيم بالعباد فلما انت ستقسى ؟

قطع حبل أفكارها صوت فيروز الحامل فى نبرته التوسل و الرجاء : عارفه ان اللى حصل فيكى مش سهل ؛ ووعد منى انى هحرص إن إبنى ياخد عقابه

نظرت لها لؤلؤة مستفهمه لتتابع فيروز كلامها وبسمة مريره تظهر على شفتيها :أيوه!! أنا الأم اللى هتضحى بواحد عشان التانى ؛ ثم أجهشت فى بكاء مرير قائلة وسط دمعاتها :أنا الأ م اللى معرفتش أربى ولادى

كنت هعمل ايه يعنى تربية الشباب محتاجه راجل يشد عليهم لكن أنا رخيت ومشدتش

نظرت لها لؤلؤة بشفقه فقامت من مكانها وجلست أمامها ؛ مدت يدها تجفف عباراتها

فقالت وهى تربت على يدها لتطمئنها : خلاص

متعطيش

نظرت لها فيروز بأمل فقالت مستفهمه : يعنى هتساعدى ابنى ؟

أومأت لها لؤلؤة برفق فقالت :هعمل اللى هقدر عليه وفى الآ خر دا مش تخصصى بس هحاول أقدم كل اللى أعرفه

قالت لها فيروز وقد رقص قلبها فرحها لمجرد موافقتها على مساعدتهم : هبعت أدم يخلص إجراءات خروجك بكفاله

أومأت لها لؤلؤة ومن ثم انصرف كل منهم الى وجهته

عادت لؤلؤة الى زنزانتها وخرجت فيروز الى ابنها المنتظر بـ الخارج

.....

دخلت لؤلؤة زنزانتها والتزمت وضعيتها من الصمت والهدوء ؛ يدور بعقلها الكثير من الأفكار

ترى هل ما فعلته صحيح؟ ستساعد وحش على العودة الى البشريه من جديد ؛ ترى هل هذا صواب أم ستندم لاحقا على هذا القرار ؟

نظرت الى سقف زنزانتها ليذهب عقلها ويشرد فى الذكريات ؛ فتقول فى نفسها : الشىء الجيد فى الأمر أنى سأخرج ، وإن لم يكن لأجلى فلأجل إسلام!!!!!

.....

خرج أدم من السياره ما إن وجد والدته تقدم نحوه فسألها بنبره مرتجفه : ايه اللى حصل ؟

أجابته فيروز بكلمات خاليه من التعبير : جهز خروج الدكتورة لؤلؤة بكفاله ؛هى اللى هتساعد اخوك

قاد سيارته وقد فرح قليلا لموافقتها على مساعدة أخيه نظرت فيروز إليه وهو يقود السياره وعلامات السرور باديه علية فقالت معاتبه نفسها : ترى ماذا سيحدث ؟

لقد رهنت حياتك مقابل حياة أخيك ؟

ترى هل أخطأت ؟ لكنك مخطىء وتستحق العقاب ؟ فى الواقع أنا المخطئه منذ البداية!!!!

شردت فى الطريق ومازالت الأسئله تطاردها

قطع حبل تأملها وشرودها صوت أدم قائلا : هروحكو على الفيلا وانا هروح المشفى

ردت عليه قائله : لا ودينى المشفى الأول

إنصاع لها وذهبوا جميعا الى المشفى

.....

تقدمت فيروز من ابنها الملقى على السرير كما الجثه الهامده لا تقوى على الحراك ؛ لتهوى دمعاتها إثر رؤيتها هكذا ؛ ما حـ ال هذه الدنيا ؟

أهذا إبنى ذى الطله الطاغيه على الجميع ؟

مالى أراه كما الأموات ؟

أخذت تتذكره وهو جالس ؛ وهو يسير بقوته وجبروته أخذت تتذكر كلامه حينما قال : "أيهم الكنانى لا تهزه العواصف "

"أيهم الكنانى هو أسد الغابة والغابه ملهاش الا أسد واحد "

"اللى يفكر يلعب مع الأيهم لا ينوبه الا الخساره والعذاب "

أخذت تتذكره وهو يبتسم لتطوف بها الذكريات فلا تزيدها سوى ألم

رفعت ندى نظرها تستكشف ذالك الشخص النائم على السرير ؛ أهذا أخى!؟؟

أهزمته الحياة وألقت به فى الهاوية ؟

أعصفت به الحياة فهزت كيانه ؟

أهذا هو الأسد الحصين ؟

أهذا هو الأيهم ؟

ترى أين الأيهم الحقيقى ؟

أهو متخفى خلف تلك الجثه ينتظر الموعد لينقض على أعدائه ؟

إن الأيهم أسد والأسود قد تنام لكن عند الإستيقاظ تفتك بـ الجميع

ننتظر رجوعك أيها الأيهم ولن تزيدك الغيبه سوى قسوة

أنا أعلم ذالك!!!!!!

الفصل العاشر

خطت بقدميها أولى خطواتها نحو الحريه ،فوضعت يديها على عينيها تحميها من ضوء الشمس القوى الذى افتقدته لأ يام حتى اشتاقت له ؛ شعور رائع وانت حر غير مقيد الحركه ، تذهب الى حيث تريد وتفعل ما تريد

إنه شعور الحريه ؛ كلمه بسيطه تحتاجها فى حياتك ؛ شعور يفوق الوصف كما لو أنك تحلق فى السماء بلا قيد يقيد أجنحتك فيمنعك من الطيران ؛ بلا أقفاص أو أصفاد تمنع حركتك فتقيدك كما العصفور

شعور الحريه هذا يشعرك وكأنك تحلق فى سماء عاليه ؛ تلك السماء يغلفها الراحه وصفاء البال ؛ذليل من لم يذق طعم الحريه

استنشقت الهواء المنعش ؛ مختلف كثيرا عن هواء السجن المحمل بروائح كريهه

حمدت الله بداخلها وكلما حاول شيطانها التغلب عليها وتخوفيها من المستقبل أخذت تردد عبارة واحده بقلبها فجرت على لسانها كمجرى المياه النقيه : "لم يضيعنى فى الماضى ولن يضيعنى فى المستقبل "

ثقه بالخالق وتدبيره ؛ ثقه إذا وجدت فى القلب تطهره من الشوائب التى تعلوه

نظرت خلفها وكأنها تودع هذا المكان الذى احتواها وإن كان احتواها لوقت قصير إلا أنها عاشت فيه ؛ ابتسمت بسمه بسيطه على جانب شفتيها وهى تتذكر مقولة " ياما فى السجن مظاليم " لم تدرك معناها سوى الآن

دائما ماكانت تسخر من هذه المقوله ؛ اعتقدتها هراء وكلام خارف لكنها ادركت معناها أخيرا

أتاها صوت من خلفها ؛ صوت أجهش تعرفه جيدا قائلا لها : مبروك

التفتت له فوجدته آدم ؛ تركته يتابع كلامه توقعت أن يكون بجبعته الكثير من الكلام ، لكنه خالف توقعها هذه المره فقال لها وهو يحاول أن يلتزم وضعية الثبات أمامها : هنستناكى فى فيلا الكنانى النهاردة ؛ كونى على الموعد

تركها ورحل فقررت الذهاب الى منزلها الذى افتقدته كثيرا ؛ وقفت حينما استمعت الى رنين هاتفها

فوجدت الشاشه تضىء بإسم أخيها

فرحه ثم دمعه... ومن ثم ألم تليه فرحه

ظلت تنظر الى الشاشه قليلا لتجفف عباراتها

فتحت سماعه الهاتف التى وما إن فتحتها حتى استمعت الى صوت أخيها والقلق يعتريه : لؤلؤة

فينك!!! مبترديش ليه!!!!

حاولت أن يبدو صوتها طبيعيا فأجابت : أنا كويسه يا إسلا م!!! انا كويسه الحمد لله

أجابها هو الآخر بحزن : انتى مش كويسه يا لؤلؤة ؛ انتى فيكى حاجه ؛ الجرايد المصريه بتتكلم عنك ومفكرانى مش هعرف

حاولت الثبات رغما ما هى فيه ؛ أغمضت عينيها علها تلملم شتات أمرها ؛ علها تستعيد شجاعتها لتجيبه بكل ثقه : متقلقش!! كان سوء تفاهم وانا دلوقتى حره

زفر بنفاذ صبر ليقول وقد علم ما تمر به : خلاص متقلقيش كلها شهر وهرجع أخيرا

أجابته والبسمه تعتليها : مستنياك!!!!!

أغلقت الإتصال وأخذت تسير فى الشارع عائده الى بيتها وفى كل خطوه تفكر ؛ فى كل دمعه تزداد ألما ؛ فى كل دقة قلب تزداد عذاب

طردت أفكارها بعيدا وأخذت تحدث نفسها : أين لؤلؤة البحيرى ؟؟ أريد رؤيتها

وقفت أمام بركة ماء صغيره لترى صورتها المنعكسه : ليست هذه لؤلؤة!!! ليست هى

تابعت بهستيريه بداخل عقلها : أقسم أنى حاولت ، لقد حاولت!! حاولت الثبات

لكن شجاعتى خانتنى ؛ أقسم أنى حاولت

لكن خانتنى الحياة ؛ لكن الرب واحد لا يخلف وحاشاه أن يخذلنى

.....

ظلت تبكى على سجادة الصلاة وهى تلح على ربها بالدعاء ، نظرت الى ساعة الحائط لتقول : ها قد حان الموعد ؛ إنه وقت اللقاء!!

تراه كيف سيكون هذا اللقاء ؛ كيف سيكون موعدى مع كابوسى المرعب ، تراه أيكون لقاء حار يجعلنى أذوب هلعا ؛ أم لقاء الطبيب بمريضه!!!!

استعدت للذهاب لتقول فى محاولة لتهدئة روعها : كفاكى يا نفس فهو القائل " يدبر الأمر " دعى خالقكى يدبر الأمر

نزلت الى أسفل وبينما هى تنتظر سيارة أجرة وقفت أمامها سيارة سوداء فخمه ليظهر من خلف الزجاج شخص تمقته ؛ فتح لها باب السيارة دون أن ينطق بحرف لتخالفه هى الرأى كعادتها وتجلس فى المقعد الخلفي

وصلت السيارة أخيرا ووقفت أمام فيلا الكنانى

حثها آدم على الدخول وفى كل خطوة لها

يزداد الخوف... تزداد هلعا وفزعا..... مع كل خطوة تقربها تزداد خفقات قلبها

وضعت يدها على ذالك القلب المجنون الذى يأبى التوقف ؛ تقدمت بشجاعه زائفه

وما إن دخلت حتى التقت بوجه فيروز البشوش الذى غطى عليه الحزن أخذتها معها ودخلت الى غرفة أيهم

جحظت عينيها وهى ترى ذالك الشخص الموضوع أمامها لم تتفاجىء كثيرا فهى تعلم أن الرب شديد العقاب

تركوها داخل الغرفه وخرجو جميعا

لتبقى هى معه ؛ بالرغم من أنه كما الأموات لايقوى على الحرك إلا أن الفزع كان يسيطر عليها ، جلست على الكرسى المجاور لسريره لتقول : عارف كنت مفكره ان لقائنا هيكون مختلف وخصوصا بعد لقائنا الأخير فى المحكمة ؛ وفعلا اللقاء مختلف وخرج عن توقعاتى تماما ، هعتبر إن متقابلناش قبل كده

لأن بصراحه عايزه أنسى الذكرى دى

هعرفك بنفسى أنا لؤلؤة البحيرى

هشرف على حالتك على ما يلاقو حد يقدر يتعامل مع حالتك كويس

تجولت فى الغرفه ؛ أثرها منظرها الخلاب ؛ وديكورها المختلف وكأنه يناسب إحدى الملوك

شهقت بفزع حينما استدارت لتجد صورة أسد مفترس موضوعه فوق السرير

زفرت براحه بعدما تأكدت منها التفتت الى جوارها لتجد الغرفه مليئه بالأشياء الخاصه بالأسود وكأنها ليست غرفة بل كأنها عرين أسد يختبىء به لحين ميسره

لفت نظرها ذالك الرف من الكتب ؛ العديد من الكتب موجوده به وكأنه موسوعه ؛ أخذت تنظر الى الكتب بفرحه وحرص عليها

أمسكت بكتاب وفجأة وجدت نفسها فى غرفه أخرى مليئه بـ الكتب ؛حتى السقف ما هو الا رفوف من الكتب ؛ لمعت عينيها لرؤية مثل هكذا تنظيم ، إنها حلم أى شخص!!!

الله!!! لفظ عظيم قالته لتعبر به عن دهشتها

عادت الى الغرفه الأصليه فقالت بحماس وهى موجهه كلامها لمن هو غافل عن هذه الحياة فذهب فى عالم اللاوعى : شكلك مهوس بالكتب هنقرأ كل يوم كتاب ونشوف هنجمع معلومات قديه

خرجت من الغرفه فوجدت فيروز تجلس فى الصالون تحدث آدم : لازم تمسك الشركات مكان اخوك

آدم بعصبيه : مش هعرف أديرها ؛ خلى يوسف هو اللى يديرها ؛ هو عارف كل التفاصيل

أجابته فيروز بعصبيه هى الأخرى:وليه متمسكهاش انت ؟ مش لك فيها زى ما أخوك له ؟؟ من بكره تنزل الشركه ويوسف هيفهمك كل حاجه

حمحمت لؤلؤة بحرج لتقول بصوت يظهر فى نبرته علامات ا لإحراج : آسفه إنى سمعت حديثكم من غير قصد ب.....

قاطعتها فيروز بلين وعطف : انتى خلاص بقيتى مننا وهتقعدى معانا هنا لحد ما أيهم يرجع طبيعى

نظرت لها لؤلؤة وهى تنفى كلامها : لا طبعا مش هينفع اقعد هنا انا ليا بيتى وكمان اخويا هيرجع من سفره بعد شهر ولا زم اقعد معاه

ردت عليها فيروز :اقعدى معانا على ما يجى اخوكى

صمتت قليلا ثم أومأت برأسها كعلامه على الموافقه لتقول فيروز: تمام كده هنجهز لكى الغرفه اللى جنب غرفة أيهم

لؤلؤة بعمليه ونبرة جديه تماما : بخصوص غرفة الأستاذ أيهم محتاجه تعديلات ،الغرفه تحتوى على أشياء تدى انطباع سلبى لازم نهيىء الجو انه يكون ايجابى بالنسبه له عشان يقدر يتعافى

أجابتها فيروز بكلمات يشوبها اللطف والرفق : اعملى اللى انتى شيفاه مناسب

كل ذالك كان أمام مرأى ومسمع آدم الذى فضل الصمت حتى يعلم ما يدار

ليصدح صوته أخيرا بعدما غادرت لؤلؤة معاتبا أمه : ايه ده يا ماما ؟ هى جايه عشان حاجه معينه مفيش داعى للصلاحيات

اللى بتديها لها دى

ردت عليه ردا لم يكن يتوقعه على الإطلاق : يلا على الشركه

استغرب من طريقة معاملة أمه له هذا الفتره تارة تقسى وتارة يظهر فى نبرتها الحنان والإشتياق وكأنها تودعه لقليل من الوقت

تجولت لؤلؤة فى باحة الفيلا بإذن من فيروز

تنظر إلى ذالك الركن ومرة أخرى تلتفت الى تلك الأزهار

في يومها الأول نست كم معاناه عاشتها ؛ لكن هل حقا نستها ؟ أم كالعادة تداهمنا الذكريات فلا تنسى رغم محاولات عديدة فى نسيانها

من نعم الله علينا أن خلق النسيان لكن هل حقا ننسى كل الأ شياء ؟ أم يظل بضع بصمات تثبت نفسها داخلنا فتشعرنا بأننا على وشك الهلاك ؟

قررت أن تشغل نفسها بشىء حتى توقف عقلها عن التفكير الزائد الذى بالتأكيد سيرهقها ويفتح عليها بابا آخرا للمعاناه

جلست تتابع المنظر بصمت خيم عليها فأتت لها ندى وجلست بالقرب منها

لم تعلم ندى كيف تبدأ الحديث حمحمت حرجا فانتبهت لها لؤلؤة فنظرت لها مبتسمه مما دفع ندى على الحديث قائله : شكلك محترمه وطيوبه اوى ؛ هو انتى عندك اخت ؟

لم تعرف لؤلؤة سبب هذا السؤال ولم خطر على بالها هكذا لتجيب : لا معنديش أخت

فركت ندى يدها بتوتر لتقول سريعا : وانا كمان معنديش أخت ينفع تكونى أختى

ابتسمت لها لؤلؤة بفرحه عارمه لتقول : طبعا أختى ؛ وأحلى أخت

نظرت لها ندى نظرات شكر وامتنان لتندفع سريعا داخل أحضانها مما أثار إستغراب لؤلؤة

تفهمت الأمر سريعا لتقول : شكلك عاطفيه زيادة يا نودى

وهكذا قضو جوا من الألفه بينهم والموده تغلفهم فتطفو بهم فى سماء الحب فتجعلهم يحلقون بحريه ناسين أوجاع وتعب هذه الحياة

وكأنما تداعبهم نسمات الربيع فتقع عليهم برفق كما لو كنت تلمس ورده ناعمه متفتحه فى ربيعها الأول

علاقة الإنسانيه أسمى بكثير ؛ كلنا من البشر لكن كم شخص سنحت له الفرصه بأن يكون إنسان ؛ ليسو كثيرين لكنهم بـ الفعل موجودين

بعض البشر يقيدون العلاقات بعلاقة الدم والنسب والأرحام لكن ماذا عن علاقة الإنسانيه والإخوه ؟؟؟ ألا يستحق أن يعيش الجميع أخوه تحت سماء العدل والتسامح بدون علاقة دم ؟؟

دار فى عقل لؤلؤة الكثير والكثير وكأن السجن أعطاها القدره على تحليل المواقف أمامها والتعمق فيها

أفاقت على صوت ندى : كل يوم هنحكى لبعض عن حياتنا

أومأت لها برفق دون أن تجيب ليأخذها الخوف من الجديد هل ما تفعله هو الصحيح ؟

أصحيح أن تعطى أحد لا تعرفه معلومات عنها وعن حياتها

لم تبالى بهذه الأفكار فقالت فى نفسها : دعك من هذا الهراء ؛ فقد راقت لى هذه الفتاه

الفصل الحادى عشر

أسدل الليل ستاره الظالم معلنا عن نهاية اليوم الأول للؤلؤة بهذه الفيلا ؛ ذهبت تتمم على حالة أيهم ومن ثم تذهب للنوم ؛ هيأت له المكان من حوله ليناسب رجوعه ولأن المرضى فى مثل هذه الحاله يتأثرون بالأشياء من حولهم

حرصت على جعل الأشياء مبهجه من حوله.

قررت أن تقضى على الملل القابع بداخلها

ذهبت الى المكتبه الملحقه بغرفة أيهم ؛ جلست على كرسيه لتستشعر كم رهبة هذا الكرسى فهو ليس مجرد كرسى ؛ أضاءت المصباح الصغير على جانب المكتب وبدأت تقرأ فى إحدى الكتب الذى سحبها بداخله بعيدا عن عالم الواقع

.....

أتى آدم من الخارج بعد يوم منهك قضاه فى العمل ولأول مرة فى حياته يجرب الشعور بالمسئوليه ؛ ذهب الى غرفة أيهم ليرى ما الذى تم ؟ وماذا تفعل تلك الطبيبه ؟

دخل فلم يجدها فى الغرفه ،لاحظ الضوء المتسلل من المكتبه ؛ تقدم ببطء حتى رآها وهى تجلس فى وضعيتها تلك ليشتعل فتيل الغضب بداخله ؛ تقدم منها وما إن رأته حتى فزعت من رؤيته ؛ خافت من مظهره وهو هكذا استجمعت شجاعتها لتقف كما كانت من قبل

لم يتحمل هو سكوتها وصمودها هكذا صرخ فيها كتعبير عن غضبه قائلا : انتى ازاى تدخلى المكتبه بدون إذن ؟؟

لجمتها الصدمه فوضعتها فى موقف شل فيه لسانها وكأنه انعقد تماما فلم تقوى على النطق بأى كلمه أمامه

استشاط غضبا من رؤيتها هكذا فظنها تتجاهله ليصرخ مره أخرى طالبا منها إجابه : انطقى

تلعثمت فى النطق ففضلت الصمت ، هرولت مسرعه من تلك الغرفه وهى تحبس دموعها بشده .

لم تريد أن تفتعل المشاكل فى أركان هذا القصر فخرجت الى الحديقه

جلست على الأعشاب الخضراء وعند تلك النقطه لم تقوى على احتباس دمعاتها أكثر من ذالك ؛ فنزلت دمعاتها كما لو أنها تبكى عما حدث بها طوال السنوات

التقطت قطرة دمع ونظرت إليها وهى تفكر : دموع ، مجرد قطرات تخفف كثير من الآلآم والأوجاع ، ترى أيتها الدموع أتخففين عنى وتمحين لحظات العذاب ؟

تبدلت ملامحها الى الضحك الساخر : وكيف تمحين لحظات العذاب وهى لحظات حفرت بداخلى فالتصقت وأبت أن تزال ؛ كيف تخففين عنى وقد حفرت الصدمات بداخلى حتى صارت جزء منى ؟؟

ترى ماذا تخبئين لى أيتها الأيام ؟؟ مجرد سؤال لا أشكك به بقدرة الإله!! فهو على كل شىء قدير

نظرت للنجوم المتلألأه فتشع ضوء خافتا ينير عالم ملىء بـ العتمه ليأخذها الفكر مرة أخرى : أيتها النجوم لما لا أرى أحد يضىء لى عتمتى الصغيره كما تفعلين!!؟ أعلم أن الله سيستجيب

أنتظر موعد إستجابته ؛ عليا أن أبشر

بدأ النعاس يطغى عليها ؛ قامت من مكانها مودعه النجوم قائله : حسنا أيتها النجوم!!!! سأذهب!!!! على ألقاكى بحال أفضل مما انا فيه الآن.

اكتمل ظلام الليل الحالك ؛ هدوء يطغى على المكان بأكمله! ليلة هادئه لا تحتوى سوى على صوت بعض الطيور الليليه

فتحت لؤلؤة عينيها واستغفرت ربها ؛ توضأت ومن ثم شرعت فى التكبير للقاء رب العالمين

صلت ركعتى القيام بقلب خاشع ذليل أمام خالقه ومن ثم أخذت تدعى قائلة : يا الله بك أستغيث!! أصلح لى شأنى كله يارب

نظرت من شرفة غرفتها الى العالم الخارجى :ترى كيف سيستقبلنى العالم ؟؟

أيستقبلنى على أنى خريجة سجن أم كطبيبه ؟

يا الله ارحمنى من التفكير الزائد

ذهبت الى غرفة أيهم تطمئن عليه فوجدت ندى تجلس تحتضن يده تحدثه بنبرات صادقه قائلة : أيهم قوم بقى!! عارف انا كل يوم باجى لك بالليل واتكلم معاك عشان محدش يشوفنى

قوم ووعد انى مش هضايقك

استشعرت صدق كلماتها وخوفها وحنانها على أخيها حتى حارت بينهم ؛ من من المفترض أن يكون هو الأكبر ؟؟

تقدمت منها ؛ وضعت يدها على كتفها من الخلف مما أثار الرعب لدى ندى

لتقول لها لؤلؤة فى محاولة لتهدأ من روعها : اهدى ، دى انا لؤلؤة

ندى مسرعه : خوفتينى

سألتها لؤلؤة مستفهمه : مالك صاحيه ليه لدلوقتى ؟؟

ندى : مش عايزه أنام

أجابتها لؤلؤة بابتسامتها المعتاده : طب تعالى بقى نصلى سوا

ذهبوا سويا لتؤديان معا صلاة القيام ؛ بالرغم من أن لؤلؤة صلتها إلا أنها أرادت أن تذكرها

بأن تصلى دون إحراجها

تابعت لؤلؤة كلامها قائلة : ايه رأيك نحفظ كل يوم القرآن سوا ؟

تحمست ندى لهذه الفكره كثيرا لتقول : هو انتى مش حافظه القرآن زيى ؟

صمتت قليلا لتجيب وقد قررت عدم إحراجها لتقول : حافظه بس مش كتير ؛ هنحفظ سوا

ندى بإمتنان : شكرا يا لؤلؤة

لؤلؤة برفق : الشكر لله

وبعدين مفيش أصلا بين الأخوات شكر أو إعتذار

ابتسمت لها ندى فبادلتها لؤلؤة البسمه فى جو من الألفه و المحبه بينهم.

....

سطعت شمس الصباح لتضىء العالم بضوئها الخلاب ؛ وكأنها

تعلن عن بداية جديده

تناول الجميع فطارهم ومعهم لؤلؤة التى كانت تجلس بحرج وخصوصا بعدما حدث بينها وبين آدم أمس

صمت يخيم على أرجاء السفره قطعه صوت فيروز قائله : انا عرفت باللى حصل امبارح يا لؤلؤة!! وبعتذر بالنيابه عن آدم

أشارت فيروز الى آدم ففهم إشارتها على الفور ليقول : آسف

شردت فيروز وهى تتذكر ليلة أمس وكيف عرفت

فلاااااش باااااك

استيقظت فيروز فقررت أن تذهب وترى ما إن كانت لؤلؤة تحتاج شىء ؛ فهى جديده فى الفيلا ولا تعلم شىء

وقفت محلها بغضب وهى تستمع الى صوت آدم العالى يوبخ لؤلؤة ؛ عادت الى غرفتها تنتظره

أخذت تجول الغرفه ذهابا وإيابا حتى شعرت بصعود أحد على الدرج ، فعلمت أنه آدم

وقفت تنتظره أمام غرفته حتى نادت عليه وهو يمر من امامها

سقطت صفعه على وجهه ألجمت لسانه لتقول بعصبيه : انت أكيد اتجننت ، انت مش مدرك الموقف اللى احنا فيه ؟؟ اصحى كده لنفسك وفوق ؛ من بكره هتسافر تعقد الصفقه

ثم تابعت ومازالت الصدمه تعتليها : انت عارف لو أيهم فاق

وكان فيه نقص ولو بسيط فى المقر مش هتنفد منه!!! وأنا وانت عارفين أيهم كويس وانه مفيش تهاون عنده فى أى أمر يخص الشركه

ولاها ظهره واستعد للرحيل ليقول ساخرا : مش لما يفوق الأ ول

أجابته وقد هدأت نبرتها قليلا لتقول : هيفوق يا آدم!!!! هيفوق!!!! بكره الصبح تقدم اعتذار للؤلؤه

باااااااك

عادت الى الواقع لتقول وعينيها مسلطه على آدم : شنطه سفرك جهزت

سألت ندى مستفهمه : ايه ده هو آدم مسافر ؟

ردت عليها فيروز : ايوا مسافر فى شغل

انصاع آدم لكلام والدته وانصرف من أمامهم

ما هو الا وقت قليل حتى نزل وهو يحمل حقيبته استعدادا لسفره

غادر ومعه دعوات أم... برغم قسوتها الظاهريه الا أنها لاتزال أم يرتجف قلبها إذا حدث لأى منهم مكروه

.....

مر أسبوع.....أسبوعين حتى صارو ثلاث أسابيع وقد أوشك

الشهر على النفاذ

جلست لؤلؤة تتابع قراءة البحث الخاص بحالة أيهم ؛ ذهبت إليه تضع له دوائه فى المحلول المتصل بيده

وقفت محلها لا تقوى على الحراك فسقطت من يدها زجاجة الدواء لتصرخ هلعا مما رأته ؛ عيون غاضبه تنظر إليها وكأنهما قطعتان من اللؤلؤ الفاخر يحميهم الرموش الكثيفه المحيطه بهم ؛ عيون كعيون حيوان مفترس غاضب وجد ضالته

تجمع الجميع من حولها ليتلقو معها الصدمه

تقدمت فيروز من أيهم المستلقى على السرير وعينيه متفتحه فأردفت قائله : أيهم!!!! انت سامعنى ؟؟

لم تجد رد منه ؛ يتطلع إلى الفراغ بصمت رهيب يحرك أهدابه ببطء شديد ؛ فتيل الغضب يشتعل بعينيه فتكسبها حمره تلهبك حد الهلاك

بدأ القلق يتسرب إلى فيروز : ايه اللى حصل ؟؟

لؤلؤة ومازالت الصدمه تداهمها : معرفش

انا لقيته كده

_بسرعه اتصلى بالدكتور يا ندى قالتها فيروز بقلب ينهشه الخوف فاستولى شعور الخوف عليها

دقائق قضوها فى رعب.... لا أحد يعلم ماذا يجرى.... أو لما أيهم بهذه الحاله ؟

شرع الطبيب فى فحصه ليتضح علامات القلق على وجهه ؛ التفت لهم يخبرهم بالأمر الذى بالتأكيد سيحزنهم ويقذفهم فى بحر الصدمات : للأسف الأستاذ أيهم عنده شلل كلى

شهقت ندى بفزع بخلاف فيروز التى ظلت على وضعيتها ؛ فتابع الطبيب كلامه : لما عمل الحادث جسده اتأذى بالكامل لكن عقله كان سليم تماما ؛ طوال فتره الغيبوبه بيحاول عقله يأثر على جسمه فيخليه يتحرك لكن الجسم مكنش بيستجيب نظرا لأنه متأذى وكان محتاج جهد عشان يقدر يتحرك ؛ أول لما عقله

استعاد كامل عافيته وحاول يأثر على الجسد كأن تأثيره قوى على مركز البصر نظرا لإنه الأقرب فعطاه القدره انه يشوف لكن محتاج شوية وقت على ما يقدر يرجع طبيعى تانى

ودى بداية مبشرة

هو حاليا هيقدر يسمع ويشوف ويعبر عن إحساسه حتى انكم هتلاحظه على تعبير وشه حالته الإنفعاليه لكن مش هيقدر يتجاوب معاكم بشكل جسدى ؛ لكن فى أمل كبير جدا بـ الشفاء

بالرغم من أن كلامه يشوبه الحزن إلا أنه ولد أملا جديدا بداخلهم

لؤلؤة :متشكرين لحضرتك يا دكتور

أجابها بعمليه : الشكر لله

غادر الطبيب المكان وظل الجميع بداخل غرفة أيهم ؛ فيروز بدمعات قلب قلق خائف : أيهم!! انت سامعنى!!

وضعت لؤلؤة يدها على كتفها وهى تحدثها ببضع كلمات صادقه : هيبقى كويس

متقلقيش.....ربنا قال " وقال ربكم إدعونى أستجب لكم "

ادعى بس وهو سيستجيب

نظرت لها فيروز بنظرات امتنان وخرجت من الغرفه لتتصل بآدم

.....

خلاياه منهكمه إثر العمل المفرط الموضوع فيه وغير المتعود عليه ؛ نظر لكم الملفات الموضوعه أمامه ليشعر باليأس فهذا العمل لن ينتهى

أدرك معاناة أخيه وما يواجهه فى سبيل راحتهم ؛ تنفس الصعداء وقد قرر الإكتفاء لهذا اليوم

استعد للرحيل فسمع صوت رنين هاتفه برقم والدته ؛ زفت إليه الخبر السار ليفرح هو الآخر بهذا الخبر ؛ فهو أكثرهم تأثرا بأيهم

أغلق الإتصال على وعد بالعوده ورؤية أخيه

انطلق وقلبه يتراقص فرحا ؛ استعد للعودة الى الفيلا فجهز

حقيبته وبالفعل قاد سيارته متجهها

إلى محافظته ،لم يأخذ منه وقت كثير فذهب كما لو أنه فى سباق عدو مع الريح

وكأن القدر يخبره بأنه سيلتقى بنصفه الآخر ؛ ليكون ملكا تحت سماء الرومانسيه ؛ متوجا على عرشها

الفصل الثانى عشر

على إحدى الطرقات وتحت سماء افتقد البشر الموجودين بها إلى الإنسانيه بل انعدمت بداخلهم فجعلتهم خالين من المشاعر ؛ حتى الحيوانات لديها مشاعر تعبر بها عن حزنها

حتى الحيوانات تساعد بعضها لكن الإنسان هو أخطر مخلوق على وجه الأرض.

جرت بأقصى سرعه لديها وهى تحمل ذالك الطفل الصغير الذى يبكى بشده

جرت ودمعاتها غطت وجهها هى الأخرى ؛ نظرت خلفها لترى ما إن كان هؤلاء الرجال يتابعونها ؛ وجدتهم على مقربه منها فجاهدت حتى تصل إلى مكان يحتويها ويحميها من شر هؤ لاء الذئاب ؛شددت من احتضانها لذاك الطفل الرضيع ، تنفست براحه حينما رأت محطة القطار أمامها ، وقفت على

رصيف القطار وهى تلتفت حولها تبحث عن مكان تحتمى به ،تطلعت خلفها لتجدهم مازالو يتبعونها

لم تجد أمامها حل سوى دخول القطار والإختباء بداخله ؛ جلست داخل القطار فى إحدى الكراسى فى الزاوية حتى لا يراها أحدهم ، ربتت على ظهر الطفل تهدئه من نوبة البكاء التى ستكشفهم

تطلعت من شباك القطار فشهقت فزعه ؛ أخفضت رأسها حتى لا يراها أحدهم ، اختبأت أسفل الكرسى فى محاولة للهرب من أنظارهم

.....

ضرب المقود بغضب حينما توقفت السيارة معلنة عن نفاذ الوقود بها ؛ خرج من السياره وهو يغلق بابها بغضب عارم ؛ اتصل على يوسف ليخبره بأنه سيتأخر قليلا نظرا لتوقف سيارته

لم يجد أمامه حل سوى الذهاب بالقطار

تردد قليلا لكنه نظر الى سيارته المتوقفه ليقتنع بهذا الحل فهو شبه عالق ولايوجد أحد حوله لمساعدته

قطع تذكرة القطار وتوجه للركوب فيه ليكون حاله كحال الأ شخاص البسيطين الذين يعيشون حياتهم بمنتهى البساطة و الرضا والقناعة

لاينظرون إلى غيرهم ؛ بعيدا عن حياة الفيلل والسيارات ؛

جلس على المقعد المخصص له وأخذ يعبث بهاتفه عله يضيع الوقت فيمضى سريعا

آثار إنتباه سمعه صوت بكاء طفل مكتوم التفت حوله بحثا عن مصدر الصوت فلم يجد حوله أى أطفال ؛ ظنها تهيؤيات يصدرها عقله الباطنى

سقط هاتفه مد يده يلتقطه وبدلا من ذالك التقط بصره صورة فتاه والخوف ينهش قسمات وجهها فيرتسم باحترافيه ؛ استنتج صوت بكاء الطفل المكتوم حينما رأى الطفل معها

نظرت له بفزع فانكمشت على نفسها ليقول لها مهدئا من روعها : اهدى!!!!! اطلعى من عندك

لا تدرى الثقه التى أتتها فجعلتها تأتمنه وتنصاع لكلامه وتخرج

وقفت أمامه فلم تقوى ساقيها على حملها فهوت على المقعد ؛ جلس أمامها فجار بعقله الكثير من الأفكار وهو يحاول تحليل موقفها

قرر التشجع وسؤالها قائلا : مالك؟ والحاله اللى انتى فيها دى من ايه ؟

كانت على وشك الحديث حينما لمحت أحد الرجال لتقول بدموع : أرجوك ساعدنى واحمينى أنا والطفل ده وهقولك على كل حاجه

بس احمينا

استشعر صدق حديثها فقرر مساعدتها ليقول : اهدى هساعدك حاضر

لاحظ الفزع البادى على خوفها وهى تنظر أمامها لتخفى وجهها سريعا ؛ نظر خلفه فلاحظ مجموعة من الرجال يبدو على وجههم الإجرام

استنتج أنها تحاول الهرب منهم ؛ انخفض بجزعه قليلا وكأنه يبحث عن شىء ليقول لها من أسفل : متقلقيش!!! ثقى فيا

نظرت له نظرات امتنان وقد قررت منحه الثقه فليس أمامها حل آخر

توقف القطار فجأة معلنا عن وصوله لأول محطهه ؛أمسك يدها برفق وحمل هو الطفل

الصغير عنها واتجهو للنزول ؛ يعلم أنها ليست وجهته لكن عليه المساعده

أوقفه إحدى الرجال يسأله مستفهما : انت تعرف البنت دى ؟؟

نظر لها ليقول بعدم وعى : دى مراتى!!! أى خدمه ؟

أجابه هو الآخر ردا عليه : لا يا بيه مفيش حاجه ؛ أصل كنا بندور على بنت فيها شبه من مراتك

أومأ رأسه برفق وانصرف

وصل آدم إلى مكان بعيد عنهم ؛ استمع لبكاء الطفل الصغير

فقد كان يبكى بشده

أعطاها الطفل قائلا : شكله جعان

أخذته منه وهى تؤكد حديثه : دا مش شكله جعان هو فعلا جعان

حمحم حرجا ليقول : هستناكى بعيد على ما ترضعيه

ردت عليه بيأس : هرضعه إزاى بس ؟؟

آدم بعدم فهم : يعنى ايه إزاى!!! انتى مش أمه ؟؟

_لأ أنا مش أمه قالتها وهى تنظر له

آدم : أمال ايه ؟؟ اوعى تكونى خطفاه

ترقرت مقلتيها بالدموع لتقول وهى تجهش بالبكاء : أنا مش خطفاه أنا بساعده بس

آدم : إهدى بس واحكى براحه

أجابته بعد تنهيده حارة : أنا اسمى أسماء

دكتورة تحاليل من فتره جت ليا ست لسه فى العشرينات تعمل تحاليل وكانت حالتها متدهورة

الست دى طلعت بتاخد مخدرات أو بمعنى أصح حد بيحط لها مخدرات من غير ما تعرف

أنا اتكفلت بحالتها وقولت هعالجها بس فجأة الست دى اختفت رجعت جت ليا بعد سنه بس المرة دى كانت حامل

وكانت على وشك الولادة

استضفتها عندى بس طلع انها وراها حكاية كبيرة قولت هوديها لمكان أمان عشان مجبش لنفسى مشاكل انا وحيده ومليش حد

ثم تابعت ببكاء : ودتها مستشفى تراعى حالتها

بس جالى اتصال النهاردة إن الست دى فى وضع حرج

روحت لقيتها هربت هى وابنها من المستشفى

لقيناها قريب من المستشفى و.....

أجهشت ببكاء مرير وهى تفكر فى موقف نزع من فاعليه الرحمه تماما بل تلك الفعله هى بالفعل من أخطر الدنايا

استرسلت حديثها بنبره منخفضه وخزى : لقيتها بتبيع ابنها مقابل جرعة مخدرات

_بتبيع ابنها قالتها بنبرة بكاء حاده

مكنش قدامى حل غير إنى أهرب بالطفل

آدم وقد رق قلبه وذهل من هذا الموقف أخذه الفكر : أيوجد مثل هذه الأفعال حقا!!؟

أى بشر يفعل هذا ؟ أى أم تضحى بابنها هكذا ؟

عنف نفسه قائلا : اصمت يا أحمق!!! لست أقل منهم ، فأنت مرتكب للخطايا بل أنت ملكا من ملوك الدنايا

خرج صوته أخيرا بعد صمت جال فى الأرجاء عدا صوت الطفل المستمر : طب هتعملى ايه فى الطفل ؟

تطلعت فى الطفل وملامحه الملائكيه لتقول : مضطره أوديه ملجأ

آدم فى نفسه : حسنا!! فلتفعل شىء صحيح فى حياتك المليئه بالأخطاء

وجه كلامه لها : طب انتى حياتك كده فى خطر هاخدك عندنا فى الفيلا هناك أمان

كانت على وشك الحديث ليبتر كلامها قائلا : متقلقيش أنا مش عايش لوحدى!! معايا والدتى واختى وأخويا وكمان ح اليا معانا دكتورة أخويا

يعنى مفيش مجال للقلق

تابع كلامه بجديه دون عظمه هذه المرة وهو يذكر اسمه: أنا آدم الكنانى

شهقت فزعا لتقول فى نفسها : يا الله من هم لهم أكبر منه!! ليس أفضل منهم ؛ مضطره للوقع بين براثين وحوش بشريه

علم ما يجول فى خاطرها ليقول : عارف بتفكرى فى ايه دلوقتى ؟ بس متقلقيش

وكمان مفيش قدامك حل غير ده

هو محق بالفعل ليس أمامها حل آخر ؛ ليس أمامها حصن

قوى تختبىء أمامه

أومأت برأسها كعلامه على الموافقه ليقول : تمام كده!! هنجيب له حليب الأول وبعدين نوديه على ملجأ كويس ومتقلقيش هيكون تحت رعاية عائلة الكنانى ورعايتى أنا شخصيا

.....

فى فيلا الكنانى

جلست فيروز بقلق من تأخر آدم لهذا الوقت انتابها شعور الخوف والقلق من أن يكون عاد لأفعاله من السهر وشرب المسكر

أتى يوسف ليفسد لها أفكارها ويخرجها من قلقها الزائد قائلا : أستاذ آدم عربيته عطلت فى الطريق فقال انه هيتأخر شوية

زفرت براحه : ماشى يا يوسف ؛ ايه أخبار الشركات ؟

يوسف بعمليه ونبرة جادة : الشركات تمام

ووقعنا الصفقه الجديده وحاليا شركات الكنانى لها الصدارة فى السوق ؛والمقر بأفضل حال ينتظر رجوع مالكه السيد أيهم بألف خير

أومأت ببسمه لتقول : مش عارفه من غيرك كنا هنعمل ايه يا يوسف ، شكرا جدا لك

انت مش مجرد عامل عندنا!! انت فرد مننا وواحد من أولادى

رد عليها ببسمه : انتى لسه قايله واحد من والدك ، وعلى ما أعتقد إن الأم مش بتشكر ابنها

استطاع أن يضحكها بكلامه لتقول : طب يلا يا ابنى على شغلك

_علم وينفذ يا أفندم قالها بنبرة مرحه وهو يخرج من الفيلا بخطوات أشبه للركض

لتقول فى داخلها : ربنا يحميكم يارب

.....

تلقت لؤلؤة مكالمه هاتفيه جعلتها تبتسم فرحه فكأنما كانت تنتظرها

حملت الهاتف لتجيب سريعا ؛ كان هو الأقرب ليلقى عليها السلام أولا فترد عليه سلامه لتتابع

لؤلؤة كلامها: ايه يا إسلام معاد رحلتك وقتيه

الشهر قرب يخلص وأنا منتظره منك اتصال تقولى انك حجزت

رد عليها بنبرة مرح : يؤسفنى أن أخبركم أنى حاليا فى مطار القاهرة

لؤلؤة بفرحه : بجد!!

إسلام بحزن مصطنع : أيوا بجد والمطار مفيش فيه حد يستقبلنى ، دا أنا غياب بقالى 3 سنين يا عالم

لؤلؤة بحزن هى الأخرى : كده برضو متقولش للؤلؤتك إنك جاى

إسلام : كنت حابب أعملها بس الظروف أقوى يا أختاه.

ضحكت بشده عقب كلامه لتقول : شوية وأكون عندك

إسلام بحنان : مستنيكى

وأغلق الإتصال وهى تسبح فى فرحتها لتهوى على أقرب مقعد متنهده قائله : أخيراااا

خرجت من الغرفه غير منتبهه لذالم المتيقظ و علامات الغضب ستفتك من يقف أمامه

تردد على مسمعه كلمة "لؤلؤتك " ليستشيط غضبا أكثر من الغضب الذى يعتليه

.....

توجهت لؤلؤة إلى غرفة فيروز تخبرها بذهابها

دقت على باب غرفتها بضع دقات حتى أذنت لها بالدخول ؛ وجدتها تجلس هى وندى وجو المرح يسودهم

ألقت عليهم تحية الإسلام لتقول : مضطره أروح المطار أستقبل أخويا لأنه خلاص وصل وبيعمل الإجراءات

فيروز ببسمه وعطف : الحمد لله على سلامته

ماشى يا حبيبتى روحى

قالت لؤلؤة وحرجها يزداد : وهرجع بيتى تانى لأن أخويا محتاج واحده جنبه ؛ كفايه سنين الغربه اللى عاشها

فيروز متفهمه: ماشى يا لؤلؤة بس هتيجى كل يوم أكيد

لؤلؤة : إن شاء الله

ندى محدثه لؤلؤة : ما تخدينى معاكى يا لؤلؤة أروق شوية بدل قعدة البيت

لؤلؤة بفرحه :يا سلام!!! بس كده

تعالى معايا يلا

انطلقت الإثنتان إلى المطار ؛ إحداهن ذاهبه للقاء عزيزها وأخاها والأخرى لا تعلم بأنها ستلتقى بنصفها هناك

عجيب أمر هذا القدر ؛ القدر غالب ودائما ما يفوق التوقعات ليحطم ترتيبات أعدت بإحكام

لكن بنى البشر لهم كتاب فمهما رتبوا ومهما أعدوا لن يحدث إ لا ما أعده الله

الفصل الثالث عشر

وصلت لؤلؤة ومعها ندى إلى المطار

جالت لؤلؤة ببصرها قليلا تبحث عن أخيها نظرت الى أحد الأ

أشخاص فظنته هو؛ خفقات قلبها أخذت تتزايد ؛ خطوات اتجهت ناحيته وهى أقرب للجرى ؛ نادت عليه بصوت خافض فالتفت لها ليظهر شخص آخر

اعتذرت له وتابعت بحثها

لفت نظرها شخص يجلس على كرسى يوليه ظهرها ؛ أدمعت عينيها لتقول من وسط تلك الدمعات : أجل ؛ إنه هو

ذهبت إليه وخلفها ندى تتبعها وما إن وصلت حتى قالت : احم احم!!! طيبون يا أفندم

ظهرت ابتسامته الفتاكه لتعلنه وكأنه ملكا قادما من إحدى الممالك والسلاطين ؛ ابتسامه تسلب لب من يراها فيتوج بسببها ويرتدى تاجا يميزه بتلك الإبتسامه التى يفتقدها الكثيرين

أغلق الكتاب الذى كان مشغولا بقراءته ليلتفت لها ويضع يده جانب رأسه كما الضباط قائلا بنبره مرحه تحمل فى طياتها الضحك والسرور : طيبات يا حضرت العميد

زادت دموعها برؤية طلته تلك ؛نظرت له من أسفل إلى أعلى لتقول فى نفسها : حسنا!! لقد كبرت عزيزى

قالت من بين شهقاتها ودمعاتها المتزايده : إسلام

جلس على الكرسى مرة أخرى وهو يقول بنبرة دراميه ضاحكه : يووووه!! تزعلى تعيطى

وحتى لما تفرحى بتعيطى ؛ أنا هرجع تانى

مش لاعب معاك يا أختى

ضحكت من بين دمعاتها ليقول : أيوا كده خلى الشمس تطلع ؛ دا أنا مش شوفتها بقالى كتير

ارتمت فى أحضانه تبكى بداخلها ؛ سنوات من العذاب و الحرمان حتى تراه كما هو عليه الآن

تعبها لم يذهب سدى ، فقد صار كما تمنته

أصبح كما أرادت أن يكون ؛ شدد من احتضانها هو الآخر فهو يحتاج إلى ذالك الحضن أكثر منها ؛ سنوات من الغربه والإ شتياق

حان الوقت ليروى ظمأة ويكون لأخته السند والعكازه التى تعتكز عليها عندما يميل عليها الزمان

حاول تغير الأجواء بمرحه المعتاد ليقول ضاحكا : خلاص يا لؤلؤة ، بطلى بكاء

دا القميص جديد هيبوظ كده

ضربته فى صدره برفق ليضحك وتضحك هى أيضا ؛ آثار انتباهه صوت ضحكات ألقيت على مسمعه فكانت كترنيمه تعزف برفق تطرب لها الأذن وترتاح لسماعها ؛ نظر لها نظرات حائرة لا يعلم من هى ؛ لاحظت لؤلؤة الجو المشحون بينهم فندى تنظر لأسفل بحرج بينما هو الآخر يسبح فى عالم آخر

لتقول أخيرا بعد صمت خيم على المكان : أحب أعرفك يا إس
لام

دى ندى الكنانى

تحولت نظراته للغضب الجامح لمجرد ذكر اسم عائلة الكنانى أمامه ، لاحظت لؤلؤة عليه ذالك لتقول : ندى دى أختى وصاحبتى

لانت ملامحه قليلا بعدما سمع أخته تصفها بأنها أختها ، نظر إلى أسفل ليقول : السلام عليكم بعتذر منك

ابتسمت بخفه لتقول لؤلؤة : يلا نروح

ندى مسرعه : بس أنا لازم أرجع الفيلا

_هنوصلك فى طريقنا قالتها لؤلؤة وهى تنظر إلى إسلام الذى أيد كلامها ؛ لينصرفوا من المطار بعدما طبع هذا المكان ذكرى رائعه بداخلهم ، ذكرى لقاء عاشقين رتب القدر لإجتماعهم

..... ً.

سارت خلفه وهى تحمل الطفل الصغير تحاول تهدئته من البكاء ، صدمت حينما وجدت نفسها فى أحضان آدم وهو يحيطهما معا بيده فمثلت يده كحصن حصين حجب وجهها عن المارين وهذا هو المطلوب

بعدته عنها بعنف وقسمات الغضب ظهرت عليها فجعلتها شرسه على وشك الفتك بمن يحاول التقرب أو التودد إليها ؛

هكذا نحن بنات حواء لا نحترم سوى الرجال ؛ كل الرجال ذكور لكن حقا هل كل الذكور رجال ؟؟

سؤال يحتاج لجواب وجوابه لابد من أن يكون مثال حى أمامنا

أخذت هذا الأمر فوضعته فى وضعية "بالغ الأهميه " بل هو حقا كذالك

أشار بيده خلفها ؛ نظرت له بعدم فهم

التفتت لترى من يبحثون عنها ، استدارت بوجهها سريعا تخفيه عن مرآهم

_"مفيش قدامنا وقت" قالها آدم وهو يهم بالرحيل ممسكا هاتفه يحادث يوسف عله يبعث له سيارة فالمكان ليس بعيدا عن الفيلا لكنهم بحاجه إلى سيارة

ماهو إلا وقت قليل حتى أتت السيارة المطلوبه

ركب آدم بها ومعه أسماء والطفل الصغير الذى هدأ من روعه قليلا ؛ وقف فجأة وخرج من السيارة سريعا ليدور بعقلها الأ فكار

التفتت حولها تستكشف المكان لتقول : نهار إسود!! دا خطفنا ؛ طب أعمل ايه دلوقتى ؟

شددت من احتضان الطفل الصغير وماهى الا بضع دقائق حتى سمعت خبط على زجاج السيارة ؛ اتضح أنه آدم

_" ينفع الحليب ده له ؟؟" قالها وهو يمد يده بعبوة الحليب فأخذتها منه وركب السيارة ليستكملوا طريقهم

وقف مرة أخرى لكن هذه المرة أمام دار الأيتام

نزلت من السيارة ونزل هو خلفها احتضنت الطفل بشدة حتى كادت أن تعصره بين يديها لتقول بحزن : حسنا صغيرى ، حان وقت الوداع

تحدثوا مع مدير الدار الذى ظنهم والديه الحقيقين .زالت كل توقعاته عندما علم أن من يقف أمامه آدم الكنانى أخذ منهم الطفل وسألهم ما إن كان له إسم

قالت أسماء سريعا : يوسف ثم تابعت مؤكده _أجل إنه يوسف

ودعته وقد نزلت دمعاتها بالفعل ؛ أحست وكأن أحد يسحب روحها عن جسدها ليجعلها بلا روح وكيف العيش بدون روح

استدارت مودعه المكان لتقول فى نفسها وهى تلقى نظره أخيره عليه : لن أقول وداعا بل سأقول إلى اللقاء

من يدرى ماذا يخبىء هذا القدر ؛ تراه أيخبىء لى سعاده فى أحد أرجاء هذا العالم الغريب ؟

ترى إلى أين تسوقنى قدمى وإلى أين يأخذنى قدرى ؟ هذه الحياة.... هذا الكون... محبه...كره

يختلط بهذه الدنيا الكثير ترى كيف تكون الآخره

وجدها شاردة بأفكارها افتعل حركه بيده تصدر صوتا علها تفيق

نظرت له مستفهمه ليقول : يلا عشان نروح الفيلا

ركبت معه السيارة فقاد السيارة عائدا إلى الفيلا ليأخذ نصيبه من الفكر هو الآخر : لما هذه الفتاة الآن ؟ أسيكون لها دور فى حياتى ؟ وهل سأكون شخصا شريرا أم شخصا صالحا ؟

ما هو دورى هذه المره ؟؟

.....

دخلت بفرح وهى تتمشى بخطوات بطيئه فرحه وكأنها لقت كنزا ؛ دخلت والبسمه تزين وجهها ؛ وجدت والدتها تجلس إلى جانب أيهم

نظر إلى أخته بنظرات مستفهمه ؛ نظرات مشتاقه تبحث هنا وهناك ؛ نظر خلف ندى ينتظر رؤيتها ليستشيط غضبا من عدم حضورها ؛ فضلت المسمى إسلام عنه ولما تفضلك أنت ؟ ماذا تعنى لها يا أحمق ؟

انتبه إلى حديث أمه ووالدته

ندى بفرحه : تعرفى يا ماما ، إسلام دا طلع شخص كويس

فيروز وهى تشاكس ابنتها : وايه اللى عرفك بقى!!!؟

ندى بتلعثم وتوتر : هاا... أنا قولت بس إن من شكله كده وباين إنه كويس

فيروز بمرح وقد قررت أن تضغط عليها أكثر : أراكى متوترة يا فتاه

ـ"يووووووه يا ماما مفيش حاجه" قالتها ندى وهى تخفى عينيها عن والدتها ومن ثم أدارت وجهها معلنه عن وشك إنصرافها

ـ "عليا يا بنت بطنى "قالتها فيروز ببسمه بشوشه تزف لها السعاده

الأم ليست إسم فقط ؛ كلمة تحمل معانى كثيره

نظرة واحده قادرة على أن تكشفك أمامها

تحاول أن تخفى ؛ تخفى عن العالم لكن ستجد نفسك تلقائيا تخبرها بما تخفى

مخطىء من ظن أن اليتيم هو يتيم الوالد

اليتيم يتيم الأم ؛ الأمومه شعور يتولد بالفطره لا يحيط به الكلمات ولا تصفه أدق العبارات

انصرفت ندى سريعا من أمامها ؛ لا تدرى لما تفعل هكذا ، لا يوجد شىء لتخفيه عنها ومع ذالك تحاول الهرب ؛ ربما تحاول الهرب من الواقع أو تحاول أن تمنعها من التعمق أكثر فى عينيها فتكتشف ما يجول بخاطرها

حسنا!!!!! اهربى يا فتاه ؛ فمهما هربتى ومهما أخذتك قدمك ستعودين إلى نقطه يريدك القدر أن تكونى فيها

كثر تحدوا القدر..... كثر حاولوا تغييره... كثر حاولوا الهروب منه ، لكن كم شخص من هؤلاء نجح

افعل يا ابن آدم ما تريد ؛ فأنت تريد والله يريد

والله يفعل ما يريد

افعل يا ابن آدم ما شئت فعند إصدار القرار قرار واحد سيكون هو المصير ومقوله واحده يقولها الخالق تشعرك بكم الرهبه " كن فيكون "

.....

احتضنت وجهها بين يديها تهدىء من روعها وهى تحكى لأ خيها عما حدث بغيابه

منعت الدموع أن تسقط من مقلتيها فعند الشكوى لبنى الإ نسان تصعب عليك نفسك وأنت تشكى له ؛ صدق من قال " أن الشكوى لغير الله مذله " حتى وإن كان أخيها فالله أولى وأفضل من يسمع لها

عادت إلى جو المرح لتذهب الحزن عن قلب أخيها ؛ استطاعت تغيير موضوع الحديث وهى تقول : عملت ايه هناك ؟ إن شاء الله تكون رجعت منتصر!!

نظر لها بنظرات حزن وخزى وهو منكس الرأس يمنعه الحرج من رفعها أمامها ؛ قام من على الكرسى وأدار لها ظهرها ، استنتجت أنه لم ينجح ولم يتخرج بعد

ذهبت إليه تواسيه وتشد من أذره اقتربت منه قائله : حصل خير يا إسلام! وايه يعنى متخرجتش التخرج مش كل حاجه فى الحياه والحمد لله انك رجعت ليا بالسلامه

أخرج من حقيبة سفره ووضعها أمامها مباشرة لتسقط دموعها من الفرحه فبالفعل قد تخرج وأصبح المهندس هو لقبه

شدد من لياقة قميصه وهو يقول فى غرور مصطنع : اسمى المهندس إسلام البحيرى

لؤلؤة : لازم تاخد هديه

إسلام كما الطفل الصغير يفرح بكلمة هدية : كلك مفهوميه يا لؤلؤة يا عسل انت

ضحكت من كلامه المبين وكأنه طفل فى عامه الخامس وعدتها والدته بلعبة

الرجال يبحثون عن أم ؛ بداخل كل رجل طفل لا يظهر إلا مع من يحب

_"هتروحى الفيلا تانى" قالها إسلام بعد تردد وصمت دام طويلا

لترد عليه قائلة : هروح وهبقى أرجع

احنا اتربينا على مساعدة الناس حتى اللى يأذينا

_"ربنا يسعدك ويسعد أيامك يا لولو ويجعله فى ميزان

حسناتك "دعى لها بقلب خالص لتقول هى : ولك بالمثل

ذهب كل منهم الى غرفته يستعد لنوم عميق هادىء ؛ لؤلؤة و لأول مرة تستشعر بدفء البيت منذ سنوات ، ولأول مرة تضع رأسها على وسادة نومها وتنام بسلام

وإسلام هو الآخر شعر بالراحة برجوعه للمكان الذى ينتمى إليه

السند.... الأخ.... الشقيق

معان تشعرك بسعاده غريبه فتجعلك تطفو فوق سطع السرور والبهجه ؛ حينما تجد ظهر لك فى هذه الحياة... حينما يكون سندا يدافع عنك ويصد عنك عقبات الحياة... حينما يكون لك شخص يدعمك ويوجهك إلى الصواب

اعلم انك ملكت كنزا عظيما لايملكه الكثيرين

الفصل الرابع عشر

ذهلت حينما رأت نفسها أمام فيلا ضخمه لأول

مرة تراها فى حياتها ،ربما رأت مثلها من قبل لكن على شاشة تليفزيونها الصغير ،شردت بالمكان وجمال الحديقه المحيطه به التى تسلب قلب من يراها فكأنها جنه تفرح العين برؤيتها

وكأنها كنزا لايعثر عليه الكثيرين

أفاقت على صوت باب السيارة وهو ينفتح على مصرعيه ليقول لها آدم : اتفضلى

نزلت من السيارة بهدوء وتبعته حتى وصلت أمام أعتاب الباب الداخلى للفيلا

تردد آدم قليلا وماذا سيجاوب أمه إن سألته من هذه الفتاه ؟ ارتدى قناع الشجاعه ودخل الفيلا وخلفه أسماء تمشى بخطوات متوترة حرجه ؛ وجد والدته تجلس فى الصالون ك العاده ومعها ندى يتحدثون فى شىء ما

صمتت حينما رأت المقبل أمامها ومعه فتاه أول مرة تراها ؛ ع لامات استفهام خيمت على المكان فشحنت الأجواء بالإ ستفهام

ألقى التحيه على والدته ومن ثم التفت لتلك التى على وشك الإنصهار من حرجها المفرط وتوترها المحلوظ

ساد الصمت قليلا فأصبح المكان خالى من الكلمات سوى صوت الأنفاس التى تلفح فى الهواء فتزيد الأجواء توترا

قطع حبل الصمت صوت آدم قائلا وعينيه مصوبه على من تفرك فى يديها بعنف : أعرفك يا ماما ؛ دى الدكتورة أسماء ، دكتورة تحاليل

ابتسمت فيروز كعادتها لتقول : شرفتينا يا بنتى

أهلا وسهلا بيكى

رفعت نظرها قليلا مستغربه من كلامها فكيف تقول هذا لشخص لا تعرفه

تابع آدم حديثه : هتقعد معانا فتره هنا عشان عندها مشاكل فى السكن بتاعها

تفهمت فيروز الأمر لتقول بنبرة حانيه : تنورينا طبعا ؛ الفيلا ماشاء الله كبيرة

نظرت لها أسماء وقد أدمعت عينيها من كلامها الذى لامس قلبها فجعل الحنين والإشتياق لوالدتها يعود من جديد ؛ شوق يأخذها ويلقى بها فى بحور الذكريات التى لا تجلب لها سوى بضع دمعات وللأسف الدموع لا تعيد الماضى ولا تصحح الحاضر ولا حتى تغير المستقبل

تركهم آدم وانصرف الى غرفة أخيه ليطمئن عليه فهذا هو الهدف من رجوعه

بينما فيروز طلبت من ندى أن تأخذ أسماء وتريها غرفتها ؛ أخذتها ندى وصعدت للأعلى وبالتالي لك يخلو الجو من حديث الفتيات المعتاد لتحصل ندى على أخت ثانيه

أختان لم تلدهم أمها ؛ من الصعب أن نعثر على أصدقاء لكن عند الفراق يصبح من السهل تفتيت أقوى السلاسل حتى وإن كانت سلاسل من حديد

انتهى اليوم بسلام دون أحداث مهمه تذكر ؛ البعض نام نوم هنيئا ناعمين بالدفء

والبعض الآخر أخذه الفكر فقذفه فى بحر من بحور التشتيت ؛ بخلاف آخرين الذين مازالو قلقين من المستقبل لكن تطفو

فوقهم عبارة "سيستجيب " ثقه تجعلك تعيش دون خوف

فلو علمت ما أعده الله لك يا ابن آدم لبكيت فرحا

.....ٌ....

حسنا أيها الليل الطويل فلتترك الجميع ينعم بالهدوء قليلا علهم يستشعرون دفء وجمال الليل الخالى من الضوضأ

انقضى الليل سريعا فالهدوء لا يدوم كثيرا لتعلن الشمس عن سطوع آشعتها الذهبيه فيستيقظ النائمون ويذهب كلا إلى معاشهم

استيقظت لؤلؤة واستعدت للخروج والذهاب إلى الفيلا

أعدت الفطار وتركت أخيها ينعم بمزيد من النوم

بعد وقت قضته فى المواصلات وصلت أخيرا إلى الفيلا

التقت بندى فألقت عليها التحيه وفيروز التى هنئتها على عودة أخيها

دخلت إلى غرفة أيهم الذى ما إن رآها حتى تحولت عينيه إلى جمرتين تحرقين من يقع تحتهما ، انتابها شعور الخوف فتلك النظرات أعادت لها ذكريات تلك الأيام وكأنها ترى أمامها أيهم بنظراته التى اعتادت أن ينظر إليها بها فتصيبها قشعريره تسرى بجسدها وكأن أحد سكب عليها دلو ماء بارد هل عاد الوحش إلى حياته من جديد ؟ هل ساعدت فى إيقاظ أسد يتخذ الجميع فريسه له ؟

تركت هذه الأفكار على جنب وباشرت عملها المعتاد وكأنها لم ترى شىء ؛ وضعت تلك النظرات فى خانة " التهيؤات " فعادت لها البسمه من جديد

أتت فيروز وجلست معها داخل الغرفه شعرت وكأن لديها حديث تريد أن تحكيه لتقطع حبل التوتر والخجل قائله : قولى يا لؤلؤة اللى انتى عايزه تقوليه

استغربت منها فكيف علمت ما يجول بداخلها فقالت : أنا مبقتش أنفع ؛ أنا دكتورة لكن غير متخصصه والأستاذ أيهم محتاج دكتورة متخصصه خاصه بالعلاج الطبيعي عشان يقدر يتعافى

صمتت قليلا لننظر لها قائله : انتى مش موجوده هنا عشان تكونى متخصصه انتى موجوده عشان تساعدينا وصدقينى أيهم ابنى مش محتاج حد غيرك ؛ مفيش دكتور هيعمل اللى بتعمليه وكفايه انه فتح بفضلك بعد ربنا سبحانه وتعالى

شردت لؤلؤة فى كلامها تفكر به لتقطع فيروز حبل أفكارها قائله : مفيش داعى للتفكير كتير

تابعى حالته شهر كمان ولو مفيش تحسن تقدرى تمشى ومش همنعك

راقت لها فكرتها لكن لا تعلم بأن ما يدور بعقلها أكبر من ذالك ،لا تعلم بأنها لا تخطط لمجرد شهر

بل تخطط لفتره لا يعلم أجلها سوى من أعد لها

.....

مر أسبوع من الشهر دون أحداث جديده

أصبحت الثلاث فتيات كما الإخوه ؛ يجمعهم الضحك ، تقربهم الصلاه ، يجتمعون على حفظ كتاب الله ؛ يفرقهم النوم وكلمة " إلى اللقاء "

بدأ أيهم التعود على وجود لؤلؤة فى حياته

لكن كلما تذكر "إسلام " يعود لحالة الغضب وكأنه وحش سائر تعدى أحد على إحدى ممتلكاته

ممتلكاته!!!! هل حقا هى كذالك أم أن حبه للتملك يسيطر عليه ؟

أما عن إسلام فقد التحق للعمل مع إحدى الشركات ليصبح مهندسا ضمن فريق المهندسين لديهم ؛ أخذت الطموح كل وقته ، فالحلم سهل لكن تحقيقه أصعب بكثير

فالذهاب إلى إحدى الطرق يأخذ طريق الذهاب وقت لكن عند العودة لن تشعر بالوقت

قد يأخذ طريق العودة دقيقه او اثنتين بينما طريق الذهاب قد يأخذ منك عاما أو إثنين

وآدم الذى أقتصر وقته على متابعة أعمال الشركه فابتعد عن السهر والملاهى لكن هل حقا هو كذالك أم أنه يسير فى طريق أخطر؟

ندى.... أسماء

أخذتهم الأحلام فألقت بهم فى عالم الخيال بعيد كل البعد عن هذا الواقع المرير

الجميع تتخبط بعقولهم الأفكار بخلاف فيروز الذى يدور عقلها فى مكان آخر تماما ؛ تعد الترتيبات لتنفذ شىء بعقلها لكن ما هو رأى القدر فيما تعد له ؟

ترى هل ينصفها القدر ويؤيد ترتيباتها أم أن له ترتيبات أخرى ؟

.....

كسر الأسبوع الثانى بأولى أيامه ليسطر هذا اليوم بقلم مختلف ذو حبر ساطع يشع ضوءا معلنا عن تميزه بما يحمله من مفاجآت

شعر أيهم بكم الشفقه التى يراها من حوله ؛ فقد ذاته بما يراه فى عيونهم ، ضاع غروره وأصبح كبريائه عرضه للحائط فلم يعد الشخص الذى كان عليه ، نظر لصورته على الحائط وكم العظمه التى تبدو عليه

إختلاف شديد بين الماضى والحاضر

ظن بأن له تحدى القدر والظروف ؛ حاول القيام من على ذ الك الكرسى ؛ ضعف يعتريه فلم تقوى ساقه على حمله

سقط على الأرض ليهوى وجهه أرضا فيشعر بذل رهيب يخيم عليه ؛ لا يقدر على الوقوف ولا يقدر على العودة لذالك

الكرسى

حتى أنه لايقوى على الصراخ طالبا المساعده

فى تلك الأثناء أتت لؤلؤة لتلقى حقيبتها أرضا وتذهب فى محاولة لمساعدته ؛ اتضح فرق الجثمان بينهما فلم تقوى على تحريكه

ذهبت سريعا تبحث عن أحد يساعدها فى أرجاء هذه الفيلا ولحسن حظه وحظها وجدت آدم ، ذهب هو الآخر مسرعا ليعلم ماذا يجرى

ذهل حين وجد أخاه بهذا الوضع كان من الصعب رؤيته هكذا

ساعده على الجلوس على كرسيه بقلب قلق من أن يكون حدث له مكروه بخلاف الأيهم الذى يشعر بالذل والمهانه فهذا هو آخر ما يتمناه المرء بل لا يتمنى المرء أن يحدث له هذا

استأذن آدم بالخروج واستأذن لؤلؤة بأن تخرج أيضا فهو يعلم بما يعانيه أخيه ففضل جعل الجو هادىء من حوله عله ينسى ما حدث

خرج الجميع وبقى وحده فى الغرفه ومازال يتطلع إلى الصورة القديمه متمنيا رجوع تلك الأيام ؛ شخصيته تأبى الإ ستسلام.... يرفض التمنى بل عليه أن يجلب لنفسه ما يتمناه

قرر وضع تلك المحاوله الفاشله على جنب

والمحاوله من جديد ، ترى هل تغلب الإرادة الطب ؟ وهل يقف القدر عاجزا أمام قلب ينزاع لأجل الرجوع ، عازما على

الصمود ومبتعدا عن الإنحناء.

تكررت المحاولات وفى كل مرة يفشل فهل يأخذه فشله إلى اليأس ويودى به فى طريق الإستسلام ؟

مخطىء من ظن أن الفشل يجعل المرء يائسا

لا يتسلل اليأس إلى قلبك إلا سمحت له بذالك

لن يغلبك الفشل إلا إذا سمحت لذاتك بأن تقف عاجزة أمامه ، فخلف كل سقوط بداية وسقوط المطر خير بداية

علم أنه سينجح فهذا أول سقوط له خلال حياته فتذكر قول لؤلؤة حينما قالت له ' هناك مرة أولى لكل شىء " فقال محدثا نفسه : وهذا هو سقوطى الأول

ضيق عينيه ليتابع : السقوط الأول والأخير

إنها الإرادة والعزيمه ، الرغبه والإصرار

إذا تواجدوا جميعا يصبح من السهل الحصول على ما تريد

.....

جلسوا جميعا فى الصالون بقلق منتظرين الدخول إلى غرفة أيهم لتقول فيروز : الوضع ده مش هينفع يستمر كده أيهم هيأذى نفسه

ردت عليها أسماء بثقه ونبرة جديه تماما : طب ما تجربوا تسيبوه يعمل اللى هو عايزه يمكن إرادته تكون أقوى من عجزه

أيدت لؤلؤة كلامها لتضيف عليه قائله : بالظبط كده ؛ المريض فى الحاله اللى زى دى محتاج إرادة ؛ واحنا محتاجين إنه يتجاوب معانا

الإرادة بتكون أقوى من العجز ؛والأمل كفيل إنه يمحى أى ذرة يأس ، لو استمر معانا على الوضع ده وحاول أكثر من مرة هينجح وحتى لو منجحش الأمل اللى جواه هيساعدنا فى العلاج

دخلت ندى معهم فى الحديث لتقول : طب هنعمل ايه

أيدتها أسماء قائله : بالظبط هو دا السؤال

هنعمل ايه ؟

أشارت إليهم لؤلؤة فى كلامها بعدما وقفت أمامهم تشرح لهم طريقه التعامل معه : الأستاذ أيهم فى الحاله دى محتاج يحس إن كل اللى حواليه محتاجينه ومش مستغنين عنه

لأن ده هيخلى إرادته أقوى ونسبة رجوعه هتزيد

أستاذ آدم انت هتدخل كل يوم تتكلم معاه عن الشركه تقوله إن الشركه كويسه بس محتاجه رجوعه وعلى ما أعتقد إن شخصيه أستاذ أيهم شخصية تنافسيه فحسسه إن فيه منافس لكم ظهر ومحدش قادر يتعامل معاه

دا هيديه دفعه إنه يرجع

ندى..... أسماء انتو بقى كل يوم هتدخلو تتكلمو مع بعض

قدامه وتحسسو فى كلامكم إنكم منتظرين رجوعه

قالت أسماء : بس هو ميعرفنيش

تابعت لؤلؤة : مفيش داعى إنه يكون عارفك

هو هياخد عنك انطباع انك صديقة ندى

ولما هيلاقى اختته بتتكلم عنه قدام صاحبتها بالطريقه دى معنى كده انها محتجاه جنبها

مدام فيروز انتى كل يوم هتدخلى تتكلميه بصفتك والدته اللى مفتقده ابنك واعتقد إن تأثير الأم هيكون أقوى

أما دورى أنا فطبعا الكل عارف اللى حصل بينى وبينه فى المحكمة وتقريبا أنا من ألد أعدائه فلما أظهر له بضع كلمات تدل على الشماته هيديه دافع إنه يخالف توقعاتى ويقوم

تطلعت إليهم جميعا لتقول : كده كل واحد عرف دوره ؛ مستعدين ؟؟

أومأو جميعا رؤسهم كدليل على الموافقه ليقول آدم مستفهما : هنبدأ وقتيه ؟

قالت محذره إياهم : ممنوع أى حد يدخل له دلوقتى لأنه دلوقتى هيكون مضايق من المحاوله الفاشله اللى حصلت له ومش هنلاقى أى إستجابه منه ؛ الأفضل نبدأ بكره إن شاء الله

أعقبت ندى على كلامها قائله : وإن شاء الله هيرجع الأيهم

أومأت لها لؤلؤة ببسمه لينطلق كل منهم يستعد لمهمته

الفصل الخامس عشر

بدأ اليوم الموعود وأعلنت شمسه السطوع مقرره بدايته بداية مشرقه كحال شروقها فى الصباح

صلت لؤلؤة فرضها واستعدت للخروج بقلب قلق فهذا اليوم هو أهم يوم ؛ إنه اليوم الأول فى تنفيذ مخطط رجوع الأيهم

جلست على مائدة الفطار بتوتر ملحوظ استمعت إلى صوت أخيها فنظرت له بفزع وكأنها لم تكن فى هذا العالم ليقول : لا انتى شكلك مش معايا أصلا!! ليه التوتر دا كله

فركت يدها بعنف والتوتر يزداد : خايفه إنى منجحش ويأثر سلبى على الأستاذ أيهم

ترك ما فى يده وأمسك يدها يضغط عليها برفق يطمئنها : اهدى ؛ الخوف بيولد فشل

هدأت قليلا وخرجت بقلب مطمئن إلا أنه لا يزال يشوبه الخوف والقلق

وصلت إلى الفيلا فوجدت الجميع فى إنتظارها لتنفيذ ما ق الته ؛ دخلت ندى وأسماء لفعل ما هو مطلوب منهم

جلست ندى على الكرسى المقابل له وهى تنظر أرضا فنظره واحده قادره على كشفها أمامه وتخريب مخططهم ، فهمت أسماء ما تمر به أغمضت عينيها وهى تقنع نفسها بعدم وجود

أحد فى الغرفه سوى ندى حتى تتمكن من التصرف على سجيتها فيبان فى أفعالهم الصدق وعدم الكذب

أسماء بنبرة مرح وقد نست تماما المخطط : ابقو افتحوا الشباك عشان يدخل الشمس دا حتى المنظر عندكم هنا جميل

نظرت ندى إلى أيهم فوجدته منتبه لحديثها لتعقب عليها قائلة : تعرفى إن أيهم مكنش بيحب يفتح الشباك بالطريقه دى

بجد إحنا مفتدينه ومفتقدين أدق تفاصيله

نظر إلى أخته واستشعر حديثها فلامس أوتار قلبه الحجرى فتسلل من خلف جدران ذالك القلب المقفول ليقبع بداخله ؛ دخل له شعور الفقدان وأنهم بحاجه إليه لتدور بعقله الأفكار السيئه والإحتمالات التى من الممكن أن تكون حدثت لهم

تركوا الغرفه وقد تأكدو من انشغاله بحديثهم فكأنهم لامسوا قلبه بكلامهم ليصير لديه دافع قوى للعوده من جديد

.....

دخلت لؤلؤة وكأن شيئا لم يكن تحدثه بطريقتها المعتاده من المرح ؛ أخذت كتاب لتقرأه عليه كما تفعل دائما ؛ وقع نظرها على عنوان مختار بإحترافيه ، يتناسب تماما مع الموقف الموضوعه فيه بعنوان " لا يأس مع الحياه "

فهذه الحياة لا يلزمها اليأس ولا يتناسب معها مقوله شهيرة تتردد على مسمع الأشخاص الطموحين فتعطيهم دفعه للأمام

"لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس "

انتهت من قراءة الكتاب فنظرت إلى أيهم علها تستكشف فى نظراته ما إن أثر الكتاب عليه

لم تعلم شىء ولم تقرأ شىء فى عينيه

فحتى شعوره وأفكاره يخبئها باحترافيه داخل مقلتيه فتجعل الأمر صعبا على من أمامه أن يعلم ما يجول فى خاطره

قرروا عدم الضغط عليه أكثر من ذالك فيكفى ما فعلوه لهذا اليوم ؛ فالإجهاد المفرط يكلفك كثيرا قد تخسر بسببه كل شىء

فعند البنيان إذا استعجل المرء بالبناء فسيخسر اللبنه الأولى مقابل حلم يتمناه

هنا ندرك قيمة الصبر وبشده ففى الصبر فرج

"فصبر جميل "

.....

دخلت فيروز فجأة على آدم فوجدته يخفى شيئا ما؛ كحال معظم الأمهات دارت بها أفكارها فظنته يخفى شيئا سيئا عنها والا ما الذى يدعيه لأن يخفى شىء يظنه صواب؟

قررت تجاهل الأمر وكأنها لم ترى شىء فإن تحدثت معه الآن سينكر الأمر وسيصبح من الصعب عليها معرفة الأمر

رسمت بسمه على وجهها باحترافيه تخفى بداخلها بعض الغموض والأمور التى ترغب فى كشفها قالت وعينيها تجوب الغرفه : يوسف مستنيك فى الشركه متتأخرش عليه

أومأ لها برأسه دون التفوه بأى كلمه

هنا وقد أدركت أن هناك خطب ما وبالتأكيد هناك شىء خلفه قالت محدثه نفسها : ترى يا ولدى هل عدت لسابق عهدك ؟ هل عدت كما كنت ولم تغيرك الظروف والأيام ؟

أتمنى أن أخطىء فى حكمى هذه المره

.....

دخلت لؤلؤة إلى غرفة أيهم وكأنها لا تعلم ما دار بين ندى وأسماء

جلست قليلا وأمسكت بإحدى الكتب الموضوعه على المنضده أمامها ، تطلعت فيه قليلا ومن ثم وضعته مكانه ؛ قالت بحماس وهى تنظر له : ايه رأيك بلاش كتب النهاردة وأحكى عن مواقف طريفه

نظر لها نظرات خاليه من التعبير لتقول :ماشى هنقول النهاردة طرائف

بدأت تحكى مواقف طريفه مضحكه وهى تجوب الغرفه ذهابا وإيابا حتى انتهت

جلست على الكرسى ببعض التعب ، نظرت إليه علها ترى

بعض التأثير عليه ؛ ذهبت توقعاتنا سدى فأصبحت عرض الحائط وهى ترى ثباته المعتاد لا يظهر عليه أى تأثير ؛ ضربت جبينها بخفه لتقول فى نفسها : كفاك غباء أظننتى أنه سيضحك أو حتى سيبتسم ؛ وإن كان سيبتسم فسيمنعه مرضه

ذهبت من الغرفه معلنه عن نهاية عملها لهذا اليوم ليبتسم فور خروجها فتظهر شبح ابتسامه على جانب شفتيه ؛ نظر أمامه إلى قطعه الزجاج ليرى إنعكاس وجهه عليه ليقول هو ا لآخر فى نفسه : أتبتسم!!! إذا مازال لدى أمل

كما تحركت شفتاى لأجل البسمه سيتحرك باقى الجسد لأجل العودة

.....

فى إحدى السجون

..... : لؤلؤة البحيرى بتشتغل فى قصر الكنانى لأن أيهم الكنانى اتشل

تلك الأخبار أثارت فرحة ذالك المتكىء على جنبه لينهض فجأة فور سماع هذا الكلام

جلس على إحدى الكراسى المتهالكه وهو يضحك بهستيريه شديده ؛اتضح وجهه ليظهر أنه حازم المنوفى

قال كلامه موجهه للشخص الحامل لهذا الخبر : عصفورين بحجر واحد ؛ أنتقم من لؤلؤة البحيرى ونقضى على أيهم

الكنانى

تابع فى نوبة الضحك التى تعتريه ليمسك بحجر الشطرنج قائلا : كش ملك

.....

وصلت لؤلؤة إلى منزلها فوجدت أخيها ينتظرها على مائدة الطعام ليأكلوا سويا

جلسوا يأكلون طعامهم بجو هادىء بعيدا عن العالم الخارجى ذى الطبع القاسى

سألها إسلام وهو يضع إحكى اللقيمات فى فمه : بكره هتعملوا ايه ؟؟

أجابته بتوتر : بكرة إن شاء الله هيكون آخر تجربة وهى اللى هيعملها أستاذ آدم ومادام فيروز

حاول بث الإطمئنان بداخلها ليمنحها الثقه التى قضى عليها توترها فقال ببضع كلمات تدخل الطمئنينه إليها : متقلقيش تذكرى قوله تعالى " يدبر الأمر " وأنا معاك فى كل حاجه بتعمليها

قالت بتمنى: ياريت تقدر تيجى معايا يا إسلام

قال بنبرة مرح وهو ينهض من على الكرسى بطريقه مضحكه : بس كده!!! دا أنت تؤمرى

هاجى معاكى بكره

سألته مستفهمه : طب وشغلك

رفع لياقة قميصه بغرور مصطنع : محدش يقدر يقولى حاجه ؛ أنا الدوك

ضحكت وهى تلملم أغراض السفره : ماشى يا دوك

.....ٌ.....

ِها قدى أتى الليل بما يحمله من ظلمات

جلست فيروز فى غرفتها وعلى وشك الإستعداد للنوم ؛ شعرت بوجود حركه غريبه بالخارج

سيطر عليها الشعور بالخوف ؛ ارتدت معطفها ونظرت من شرفة غرفتها فإذا بشخصين أحدهما يناول الآخر شىء فى يده

حاولت معرفة من هؤلاء لكن لم تنجح فى بادىء الأمر ، التفت أحدهما إلى الخلف فاختبئت خلف الستائر ؛ نظرت من خلفها علها تعلم من هو ؛ صعقتها الصدمه حينما وجدته آدم

وهى يلتفت حوله كما المجرمين

وضعت يدها على فمها من هول الصدمه

قررت أن تذهب إليه لتعلم ماذا يدور وماذا يخفى لكن منعت نفسها فى آخر لحظه معلله لنفسها بأنها ستعلم ماذا يجرى

.....

فى غرفة ندى

جلست ندى ومعها أسماء وهما يتبادلان أدوار الحديث بفرحه تطغى عليهما

ندى : إزاى أعرف إذا كنت بحب حد والا لأ ؟

نظرت لها أسماء ومن ثم اعتدلت فى جلستها

انتبهت لها ندى لتخالف توقعاتها بالمره فإذا بها تضربها بـ الوساده قائله : وانتى شيفانى بعرف أوى فى الحاجات دى

وبدأ صراع الفتيات ؛ ضحكات تطغى على المكان بما يحمله من بسمات شاهدة على ارتباطهما معا برباط متين " رباط الأ خوه "

جمعهم به " رباط المحبه "

وبعد تعب ومناغشه بينهما غطت كل منهما فى نوم عميق تنعم فيه بالسلام

لكن أيتواجد السلام فى الأحلام أم تطغى عليه الكوابيس فتحوله من سلام داخلى إلى فزع دائم ؟؟؟

.....

أتى الصباح سريعا وكأن الليل والنهار فى سباق عدو مع بعضهما ؛ يذهب أحدهما سريعا ليأتى الثانى أسرع منه ؛ وهكذا هو حال الزمان

يوم يمضى ويوم آخر يبدأ بلا استئذان

وقفت لؤلؤة خلف أخيها وهو يغلق باب شقتهم مستعدين للذهاب للتجربه الأهم

تراها تنجح أم ستكون محطه فشل ذريع يحطم آمال كل الموجودين ؟؟

قال إسلام وهو يثير إنتباهها : لؤلؤة

التفتت له بتوترها الدائم الملازم لها والذى يأبى مفارقتها فتابع حديثه ببسمه تحلق على شفتيه : متنسيش دعاء الخروج من المنزل

أومأت له وبادلته البسمه هى الأخرى لنشهد على حب الأخ لأ ختة

.....

فى فيلا الكنانى

جلست ندى وهى تلتقط أنفاسها بدا عليها الفزع وهى ترى أسماء قادمه نحوها فذهبت تحتمى خلف والدتها لتقول أسماء : لو سمحت يا ماما سلميها ليا عشان ليا نقاش معاها

أثار سمع فيروز كلمة " ماما " فترقرت مقلتيها بالدمع ؛ ليس أول مرة تسمعها لكن أول مرة تحس بوجود ابنتين لها وربما ثلاث بوجود لؤلؤة

أشارت لها فيروز بأن تتقدم نحوها ؛ تقدمت منها أسماء لترى نفسها فى أحضانها بلا موعد أو إستئذان؛ احتضنتهم فيروز

بقلب أم عاش لأجل أولادها ولآخر يوم لها ستعيش أيضا لأ جلهم ؛ دخلت لؤلؤة وإلى جانبها إسلام لتقول بنبرة حزن مصطنع : لا دا انتو نسيتونى خالص

هو أنا مليش فى الطيب نصيب والا إيه

ضحكوا جميعا عليها لتقول فيروز موجهه كلامها لها : ازاى يا لولو دا انتى مكانك فى قلبى

لؤلؤة بحب : أحبك يا فيرى

أثار ذالك عاطفه الواقف على جنب يعجز عن التمييز ؛ أيهن إبنتها الحقيقه

فلا فرق بينهن ؛ تحتضن جميعهن كما لو أنها أمهم وأكثر

انتبهت فيروز إليه والبسمه تزين وجهه فابتسمت له هى الأ خرى لتقول : كفايه أحضان كده عشان شكلنا بقى وحش أوى

علت الأجواء بالضحكات لتقول فيروز موجهه كلامه لإسلام : هو دا بقى إسلام يا ست لؤلؤة

لؤلؤة بحب : أيوا هو ده

تابعت فيروز كلامها : الحمد لله على سلامتك يا ابنى ؛ نورتنا وشرفتنا

استشعر بحديثها الدفء ليشعر هو الآخر وكأنها والدته التى افتقدها

قالت لؤلؤة لكن بجديه هذه المرة : لازم نبدأ شغلنا بقى

ادخلى يلا يا فيرى انتى الأول

.....

دخلت فيروز إلى غرفة أيهم

جلست على قدميها أمام الكرسى الجالس هو عليه ، نزلت دموعها لا إراديا ليكسو وجهها الدموع ، قالت من بين دمعاتها : أيهم!! مش ناوى ترجع بقى يا ابنى ، نفسى أشوفك على رجلك زى الأول

تمنى لو يستطيع أن يربت على كتفها يواسيها

تمنى لو يستطيع أن يخبرها بوجوده وأن يشعرها بأنه إلى جانبها دوما

جلست معه قليلا ثم مسحت دموعها وبدأت تحكى له عن أجواء الفيلا

خرجت بعد وقت ليس بكثير فوجدت من ينتظرها بالخارج لترفع قبضه يدها مشيرة بإبهامها عن نجاحها

لؤلؤة : شوية وأستاذ آدم يدخل له

هيدخل له فى الميعاد اللى المفروض يرجع منه من الشركه

انتظروا قليلا من الوقت وها قد أتى الموعد فتأخر آدم عليهم

مر ساعه... ساعتين ومازالت الساعه تدق معلنه عن مرور الوقت ولا يزال آدم متغيبا عن الموعد

زاد الشك فى قلب فيروز حتى أصبح أقرب إلى اليقين

فنظرت إلى الفراغ محدثه نفسها :حسنا يا آدم لك ما تريد!!!!! لم ينفع معك الحق فلنرى ماذا تخبىء وإلى أى مدى ستهرب

دعنا نرى ماذا يوجد خلفك هذه المرة!!!؟

الفصل السادس عشر

دخل عليهم مسرعا متجهها لغرفة أيهم فذهبوا جميعا حوله لإ ستكشاف ماذا هناك

وقف على أعتاب الغرفه فحدق فى أيهم حتى طال النظر بينهم ؛ حوار بالعين لن يفهمه سواهم ؛ قطع تلك النظرات المتبادله بينهم صوت فيروز قائلة : خير يا آدم!!! فيه ايه ؟؟

لم تجد رد ، سحب أيهم عينيه لتأخذ جوله على الموجودين ؛ لفت نظره وجه غريب يقف على بعد بعيد ، خمن عقله على الفور الإسم القابع فى عقله فسجل بحروف يصعب نساينها : إسلام

بدت أنيابه ليصبح كأسد جائع خرج توا للإصطياد

خرج صوت آدم أخيرا قائلا : سبونى مع أيهم شوية

تركوهم سويا وخرجو من الغرفه تحت تساؤلات كثيرة تدور فى العقول

مر وقت ليس بقليل فخرج آدم كما دخل مسرعا وكأنه يأكل

الخطوات فيأخذها فى سباق أيهما الأسرع ؟؟؟

ذهبت لؤلؤة واخيها الى المنزل

جلست على المقعد باهمال ، رفعت نظرها قليلا تنظر إلى أخيها فلاحظت شروده فى شىء ما

فقالت علها تعلم ما به : فيه ايه ؟

إسلام بحيرة من أمره : أيهم الكنانى كان بيبص ليا بطريقه غريبه جدا وكأنه عارفنى أو كأنى أحد أعدائه

ـ إزاى بس!! دا انت لسه نازل من قريب

قالت تلك الكلمات وهى تقنع نفسها قبل أن تقنعه فتابعت حديثها : أكيد انت بتهيألك

نهش الخوف قلبها من أن يكون كلامه صحيح فيصيب أخيها مكروه على يد وحوش لا تعلم للرحمه طريق!!!

.....

مرت الأيام خلف بعضها وكأنها تنافس بعضها

والوقت يمضى كثيرا

جلست فيروز تتابع شاشة العرض تستمع للأخبار الجديده لفت نظرها الخبر الذى يشغل معظم القنوات فأثار ضجه صاخبه فى عالم الإعلام ؛ ارتدت نظارة قرآتها ونظرت فى الشاشه بحرص لتقرأ " بعد عدد من الصفقات التى وقعتها شركات الكنانى جآءنا البيان التالى

تم إعلان شركات الكنانى بتصدرها المراكز الأولى وتحقيق نجاح باهر ، لقد كثر المنافسين ولا نزال فى حقل التمييز من أفضل شركه ؟؟ هذا ما سنعرفه فى المستقبل القريب!!!!"

هذا الخبر أفرحها كثيرا لكن كما هو العادة تشعر بأن هناك خطب ما

قررت أن تعيش اللحظه وأن تفرح بهذا الخبر

انتظرت آدم حتى تعلم منه ما الأمر فتأخر كالعاده ، أخذت تتطلع إلى باب الفيلا تنتظر قدومه ليرفق الله بقلبها فيأتى بحالته التى هو عليها مؤخرا من اللامباه وقلة الحوار و الحديث

استوقفته وهى تنادى باسمه : آدم

وقف والتفتت ينظر لها لتقول : الخبر اللى فى الأخبار ده صحيح ؟ أومأ لها دون النطق بأى كلمه ، اقتربت لتحتضنه فابتعد عنها وكأنه يمنعها من الإقتراب

_مخبى ايه!!! قالتها فيروز ومازالت تتقدم منه علها تكشف هذا السر

لم تجد معه شىء لتقول :بس إزاى ؟

خطر بباله تغير الموضوع حتى لا يقع فيما لا يحمد عقباه : لما أنا أعمل تقولى إزاى لكن أيهم لما يعمل يبقى شىء عادى ؛ بطلى تفرقى بينا

انا اقدر اعمل اللى هو يعمله وزياده كمان

صعد إلى غرفته تاركا إياها بحالة البكاء المزريه

فهذا أصعب ما يمر على الأم

ذهبت إلى غرفتها هى الأخرى لكن لم تمكث بها كثيرا فقررت الذهاب إلى غرفة آدم تتناقش معه قليلا لتعلم ما يمر به ولماذا هو متغير هكذا

لم تجده بغرفته فذهبت إلى غرفة أيهم

استمعت لصوت همهمات صادرة عن حوار يدور بين شخصين ؛ خطرت فكرة بالها وتمنت لو تكون حقيقه لكن طردتها بعيدا حتى لا تأمل نفسها بشى ء لم يحن موعد حدوثه بعد

فتحت المقود ببطىء وهى تتقدم إلى داخل الغرفه

صعقتها الصدمه فلم تقوى الأرض على حملها لتسقط مغشيا عليها

فتحت عينيها بتثاقل تنظر حولها ،تذكرت المشهد الذى رأته فاعتدلت سريعا تبحث عن ما رأته عينيها ؛ نزلت دموعها حينما رأت من انتظرته كثيرا ؛نظر لها بنظرات حانيه مشتاقه

فقالت والدموع لا تفارق مقلتيها : أيهم!!!!

اعتدل فى وقفته وهو ينظر إليها ؛ نظرات الحنين ودموع الفرحه تكسوها :بس إزاى ؟؟

أجابها أيهم بصوت قبع لوقت كثير فجعله أجهش عن

ما قبل : مش وقته يا ماما ؛ المهم إنى رجعت

تابع حديثه محذرا : ممنوع حد يعرف بللى حصل

وافقه آدم الرأى ليقول : نبقى نقول لهم بعدين

أشارت فيروز بيدها فتقدم منها آدم ، احتضنته بقوة لتقول بندم : سامحنى يا ابنى

فكرت فيك غلط

شدد من احتضانها لينتهى هذا العناق بذهاب كل إلى غرفته

.....

بقى يوما على إنتهاء الشهر المحدد ولؤلؤة تشعر وكأنها عاجزة لا يحدث أى تغيير أو تحسن فى حالة أيهم

زاد قلقها وتزايد معه التوتر

دخلت بيتها فجلست محتضنه وجهها بين كفيها الرقيقين ، وضع إسلام يده على كتفها ، رفعت بصرها قليلا لتغط فى أحضانه وكأنها كانت تنتظره ليواسيها

ربت على ظهرها بحنان حتى هدأت ،تركها تجلس مع نفسها قليلا فهى تحتاج إلى ذالك

هدأت من روعها ،بحثت عن هاتفها فلم تجده

تذكرت أنها نسته فى الفيلا

قررت الذهاب ولحسن حظها لم يكن الجو قد تأخر بعد ،

سمح لها إسلام بالخروج تحت إصرارها على الذهاب

وصلت فلم تجد سوى ندى جالسه ومعها أسماء فى باحة الفيلا

ندى بقلق : خير يا لؤلؤة

لؤلؤة : متقلقيش!! خير إن شاء الله ، نسيت تليفونى فى غرفة أستاذ أيهم بس

ندى: طب اتفضلى وخديه مكان ما انتى حطتيه

أومأت لها برأسها ودخلت مسرعه لتجلب هاتفها

رأتها فيروز الجالسه فى شرفتها ، انتفضت سريعا خوفا من أن تدخل لؤلؤة ولا يحترس لوجودها أيهم

خرجت مسرعه لتمنعها من إكتشاف حقيقه صادمه

.....

وقفت لؤلؤة على أعتاب الغرفه ولأنها تعلم بأنه لا يقوى على الحركه لم تخبط على الباب

دخلت لتنصدم هى الأخرى ، وجدت أيهم يجلس يتطلع إلى إحدى الملفات ، انتبه لها فنظر لها بنظرات حائره ، لا يعرف ماذا يجيب

وضع القلم على جنب وفى تلك الأثناء وصلت فيروز لكن قد فات الأوان وحدث ما لم تتمناه

لم تجد لؤلؤة أمامها حل سوى البكاء ، فسرتها بخيانه وكذب ،

التفتت حولها على استعداد للذهاب فوجدت فيروز أمامها تلهث قائله : استنى يا لؤلؤة هفهمك كل حاجه

لؤلؤة ومازالت الدموع تغزوها : انتى كنتى عارفه ؟

لم تجيب عليها فكررت لؤلؤة السؤال مرة أخرى

_أيوا كنت عارفه بس والله لسه عارفه امبارح

قالتها فيروز وهى تحاول تهدئتها

حملت هاتفها وانطلقت بخطوات مسرعه نحو الخارج وكانها كانت فى سجن وتحررت منه للتو ، حاولت ندى منعها وكذالك أسماء إلا أنها لم تبالى بأحد

فيروز بخوف موجهه كلامها لندى : هاتى تليفونى بسرعه اتصلى بإسلام أخوها خليه يقابلها أحسن يحصل لها حاجه

تلقت أذنه الصدمه حينما أوضحت أمه أن إسلام أخيها ، لا يدرى لما شعر بالفرحه وكأن الأمر يعنيه ، أخيها!!! إذا هى ليست مذنبه

ليست سيئه كما كان يتوقع

اتصلت ندى بإسلام فأجابها على الفور وخرج سريعا لإ ستقبال أخته

علم أين يجدها!! مكانها الوحيد وهى فى هذه الحاله ، ذهب لها فوجدها تجلس وهى تبكى

جلس إلى جانبها وساد الصمت قليلا لتقول : هى ليه الدنيا

دى كده!!

أجابها هو الآخر : إياكى وأن تغيركى الدنيا

استغفرى الله هو اللى بيده كل الأمور

نظرت له قليلا فساعدها على القيام وتوجهو إلى المنزل

رفضت لؤلؤة الذهاب إلى الفيلا مرة أخرى

استيقظت فى صباح إحدى الأيام حملت حقيبتها وخرجت ؛ وقبل أن تخرج آتاها صوت إسلام قائلا : لا إله إلا الله

ردت عليه : محمد رسول الله

وذهبت إلى وجهتها

.....

وصلت أمام المشرحه التى كانت تعمل بها ، قدمت الملف للمدير ليقول بأسف وهو يهز رأسه يمينا ويسارا : آسف!!! مش هينفع تشتغلى معانا تانى

تفهمت الأمر فخرجت دون أدنى نقاش

مشت فى الطرقات بعقل ضائع وفكر مشتت

لم تفيدها مهنتها ووضعتها الحياه على الهامش

طبيبه!!!! سهرت ليالى حتى حصلت عليه وفقدته بل أصبح قبل اسمها لقب سجينه

عادت إلى منزلها بقلب محطم فلم تجد إسلام

جلست على السرير فغلبها النعاس

" مدت يدها لشخص لم ترى وجهه تحديده ، أمسك بيدها وصعد أولى درجات السلم ومع كل خطوه تتضح ملامح وجهه حتى اتضح أنه أيهم ، تركت يده ما إن رأته فأمسك بغصن شجر وهو يطلب مساعدتها

أخذ يلهث وهو يقف على الموضع العالي بعدما استطاع الخروج ليبتسم لها فتبادله هى الأخرى البسمه "

استيقظت لؤلؤة على هذا الحلم الغريب استغفرت الله فى سرها

قررت ترك العمل وأن تنتبه لحياتها ؛ رسمت البسمه على وجهها عله يعتاد عليها فلا تفارقه

جهزت مائدة الغداء وجلست تنتظر إسلام

وصل أخيرا ليلقى عليها السلام فتلقته برحب صدر وردته عليه

جلس يتناول الغداء فى جو من المرح بينهم فسألها إسلام : عملتى ايه فى المشرحه؟؟

حاولت تغيير الموضوع قائلة : احكى ليا يومك

علم أنها تغير الموضوع فلم يرد إحراجها

لملمت باقى الطعام والأطباق لينادى عليها إسلام، التفتت له وهى تحمل الأطباق ليقول : بكره أحلى!! متيسئيس يا لؤلؤة

اومأت له برفق وابتسمت ابتسامه مشرقه على جانب شفتيها فغادرته

دعا لها إسلام فى نفسه ويحمل لها من الأدعيه أكثر ما يحمل لنفسه

رباط الأخوه رباط متين رباط يزينه الإيثار فقد تفرح أخيك على حساب نفسك ؛ تتمنى لو تعطيه نصيبك من السعاده ، تفرح لفرحه وتحزن لحزنه

فلا تفارق أخيك ولا تدع الحياه تدمر أخوتكم

الأخ سند لا يعلم قدره وأهميته سوى من فقده أو لم يحصل عليه

الفصل السابع عشر

استيقظت على رنين هاتفها فأجابت بنعاس وكسل ، تغيرت م لامحها حينما علمت من المتصل ؛ عرضت فيروز عليها القدوم إلى الفيلا لتوضح لها الأمور ، بالطبع رفضت فقالت فيروز بتوسل : أرجوك مترفضيش

وعدتها بالتفكير فى الأمر وبداخلها رغبه بعدم الذهاب ؛ توضأت وذهبت لتيقظ إسلام للذهاب إلى عمله

سحبت الغطاء من على وجهه قائله : إسلاااام

قوم يلا اتأخرت

انتفض سريعا قائلا : ايه ؟؟ فين ؟؟

ضحكت عليه لتقول : هو ايه اللى انت بتقوله ده ؟

نظر فى الساعه ليلتقط أنفاسه قائلا : لسه بدرى هلحق إن شاء الله

تركته وذهبت لتحضر الفطار ، أعطته علبة غدائه لتقول : إسلام أنا هروح فيلا الكنانى

تركها على حريتها فلم يتدخل فى التفاصيل : تمام! تعالى إما أوصلك معايا

ابتسمت قائله : لا ، روح انت عشان متتأخرش

إسلام : ماشى بس هعدى عليكى نروح سوا

أومأت له برفق ثم انصرف

.....

أغمضت عينيها وهى تقف أمام الفيلا أتدخل أم تعود أدراجها ؟؟!

دخلت بعد صراع ما بين القلب والعقل لينتصر العقل هذه المره مقررا الدخول

ألقت السلام على الجالسين لتقول فيروز : اقعدى يا لؤلؤة وهتفهمى كل حاجه

قالت منفعله : اقدر أسمى اللى حصل ده إيه

ثم تابعت ببكاء : أنا كنت بسهر أقرأ الكتب ، وأبحث عن طرق مفيده أقدر أفيده بيها

تابعت بابتسامه تظهر على جانب شفتيها : والآخر أكتشف إنه كذب وخداع

خرج أيهم من غرفته لتنظر له نظرات قلة واحتقار ، سيطر الخوف عليها فلا تعلم ما يصيبها فى حضوره ، فساد الصمت

أخيرا قرر اللطف بقلوبهم وتريحيهم من هذا التوتر ليقول : طبعا كلكم عايزين تعرفو فى ايه بلا إستثناء!!! وأنا هقول لكم

انتبه الجميع لحديثه الهام ، ليسترسل حديثه مبتدأ بكيفيه رجوعه : أنا كنت مشلول ودا كان شىء صعب جدا على أى حد إنه يتقبله

أول محاولة ليا فشلت بس أنا حاولت وعافرت

كنت مشلول لحد اليوم اللى دخلت ليا ندى فيه هى وصاحبتها

كنت محتاج أحس إنكم عايزنى ، كنت محتاج أحس انكم مفتقدنى

واللى خلانى أخبى عليكم من يومها إنى كنت عايز آدم يحس بالمسئوليه بس الحمل كان تقيل عليه ، وخصوصا إن المنافسين استغلوا غيابى وبدأوا يخططوا لدمار الشركه فكان لازم أدير الأمور فى البيت وكان لازم يتأكدوا من

غيابى عشان لو غبت فى المستقبل يبقى يكونوا عارفين إن آدم الكنانى لايقل عن أيهم

طبعا آدم كان عارف بكل ده ، كان الأمر صعب إنى أفضل مكانى بالرغم إنى تعافيت وكان أصعب إنى أخبى على أمى بس تماسكت

تابع وكلامه يدل على تأثره : كانت دموعها غاليه أوى ، كان رجائها إنى أرجع أقوى من تحملى

وكمان لولا عملنا كده كان زمان قصر الكنانى مقلوب ، كان زمانه عبارة عن كومة رمل

تفاجىء الجميع مما يقول ليؤكد على حديثه : بالظبط ، كان المقصود موتى والقضاء على عائلة الكنانى بالكامل بس قدرنا نكشف مخططهم

شبك أصابع يده ليقول بعد صمته قليلا : انتى نجحتى يا دكتوره ؛ تجربتك نجحتك

ممكن نكون وحوش ومجرمين ، بنرشى وبنغلط وبنطلع من غير عقاب بس احنا مش خداعين

وأيهم الكنانى مش مضطر يكذب على حد

الحقيقه اللى بقولها بتكون واقع

قام من مكانه واعطاها ظهره ثم استدار له بوجهه قائلا : مبروك ، انتى نجحتى وأثبتى جدارتك!!

عاود النظر حوله يبحث بعينيه عن أحد ما

قالت فيروز موجهه كلامها للؤلؤة : أنا بشكرك على اللى قدمتيه معانا ، وزى ما وعدتك فى الأول آدم هيدخل السجن وهيتعاقب على عملته

_ لا يا ماما آدم مش مذنب ؛ آدم مقتلش

تفوه بها أيهم ليقرأ نظرات الحيرة فى عين لؤلؤة ليتابع حديثه قائلا : آدم مكنش فى وعيه

وبالتالي فهو مش مذنب فى نظر القانون

كان الرد هذه المره من نصيب لؤلؤة لتقول : بس مذنب عند ربنا ؛ واتعدى على حدود الله

ابتسم بدهاء قائلا : تمام!!! سيبى ربنا بقى وهو هيحاسبه

كلماته أخرستها فهو بالفعل محق ، فمن هى لتحاسب أحد ، الحساب لله الواحد القهار!!

قررت صد هجوم الكلمات قائلة : زى ما ربنا انتقم منك صح ؟؟

ابتلع غصه مريره فى حلقه تمنعه من إخراج وابل من سهام الكلام فتصيب قلوب الجالسين فى مرمى قلوبهم

جال بنظراته باحثا عن أحد ما ليصرخ بكل صوته مناديا على يوسف الذى أجابه على الفور

يوسف : خير يا أيهم

ابتسم بدهاء : معاد الصفقه جه ، ولازم أيهم الكنانى يظهر ، استعدوا

ترك الجميع وذهب ليستعد هو الآخر

..... ً.....

ندى بدموع : لؤلؤة متسبناش ؛ اوعى تنسينا

احنا بنحبك وانتى اختنا

احتضنها لؤلؤة سريعا لتنضم لهم أسماء فتبتسم فيروز بفخر لتفكر فى نفسها أن إختيارها صواب

نزل أيهم من على الدرج وهو يضع يده فى جيب بنطاله مرتديا حله سوداء ، تخطف نظر من يراها ، فحمدت فيروز الله بداخلها أنها رأته بهذه الحاله مره أخرى

خرج من الفيلا وهو مرتديا نظراته مقسما بداخله على جعل الجميع يدفعون الثمن

كل من أقدم على منافسته وكل من حاول دماره فليس له مصير سوى الهلاك

إنه الأيهم!!!! المعنى الآخر للشراسه ، أسدا بأنياب حاده تفتك بمن يحاول العبث معه

.....

تركت لؤلؤة الفيلا على وعد بالعوده من جديد ووعد باستمرار زيارتها لهم

نست تماما أن إسلام أخبرها أنه سينتظرها

أخذت تتصل به كثيرا لكن لا رد منه

فعلمت أنه جعل هاتفه بالحاله " صامت "

لم تعلم ماذا تفعل فانتظرته حتى يأتى وتعتذر منه

.....

وصل إسلام إلى الفيلا ووقف منتظرا لؤلؤة

وجد الباب خاليا من الحرس فدخل وعيونه لا تفارق الأرض خجلا

دق جرس الباب الداخلى للفيلا منتظرا من يجيب عليه

فى تلك الأثناء كانت تجلس فيروز ومعها ندى وأسماء يتبادلون أطراف الحديث فيما بينهم حتى سمعوا جرس الباب

تقدمت ندى لتعلم من الطارق ، خجلت حينما رأته أمامها ، زاد توترها الملحوظ حينما سألها قائلا : ممكن تنادى لؤلؤة عشان نروح سوا

استغربت مما تفوه به للتو لتقول : بس لؤلؤة مشيت من شوية

نظر لها بصدمه فأخرج هاتفه فعلم أنها حاولت الإتصال به ، عاود الإتصال بها ليعلم أنها ذهبت

فقال محدثا ندى : شكرا!!! تعبتك معايا

هى خلاص روحت

أعطته ردا على كلامه قائله : الشكر لله!! وبعدين ولا تعب ولا حاجه الحمد لله إنها بخير

واعذرنى مش هقدر أقولك اتفضل لأن اخواتى مش البيت

تطلع لها قليلا بنظرات إعجاب أخجلتها لينظر للأرض سريعا مستغفرا ربه قائلا فى نفسه : غض بصرك يا رجل ، ما بك ؟؟

استأذن منها وانصرف ومازال يدور بعقله حركاتها وكلماتها له استغفر ربه مرارا وتكرارا عما فعله واتجه عائدا إلى بيته

.....

دخلت ندى الفيلا لتسألها فيروز : مين اللى كان على الباب ؟

أجابتها بوجه مشرق وخدود حمراء قائله : دا المهندس إسلام يا ماما أخو لؤلؤة كان جاى يشوفها هنا والا روحت

نظرت أسماء إلى فيروز فغمزت لها بعينيها ففهمتها على الفور ، نكزت أسماء ندى فى كتفها قائله : الحب ولع فى الدره يا ست ندى

ندى نافيه كلامها : بت!!! عيب كده

مفيش حاجه من اللى بتقوليها دى

أسماء : قولى بس ومتتكسفيش

ضربتها ندى على كتفها لتقول أسماء : انتى قد كده!!!

أخرجت لها ندى لسانها بغيظ قائله : أيوا قد كده وأكتر من كده كمان

تحول الجو إلى جو مشاجره تعلوها مرح الأختين
وضحكاتهم تملىء أركان الفيلا فتطبع بصمتها على كل ركن فيه

تطلعت بهم فيروز بسعاده قائلة : ربنا يسعدكم يارب ويفرحكم ولا تفرقكم الظروف ولا الأيام

هل حقا الظروف والأيام ستنصاع لها أم تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن ، وتأتى السماء بإعصار يفكك أقوى الروابط ؟؟

إنه رابط متين جمعه الخير والمحبه ترى أيقطعه القدر ؟؟

.....

وصل إسلام إلى المنزل فوجد لؤلؤة تنتظره لتقول ما إن رأته : آسفه يا إسلام!! نسيت إنك هتيجى تاخدنى

أجابها ببسمه وهو يسبح فى ملكوت آخر : ولا يهمك

لؤلؤة : انت روحت الفيلا ؟

أومأ لها لتتابع قائله: ومين قالك إنى مشيت

أجابها بلا وعى قائلا : ندى

ابتسم عقب خروج الإسم من فمه

جلس أمامها قائلا بجديه : أنا مش عايز ندى تكون أختك

نظرت له بصدمه قائله : ليه بقى!!! دى بنت كويسه ومحترمه جدا وأنا فعلا اعتبرتها أختى

إسلام : عارف إنها كويسه ومحترمه بس برضو مش عايزها تكون اختك

فهمت مغزاه لتقول : ادينى سبب؟

إسلام بنظرات حالمه : عشان هى لو بقت أختك هتبقى أختى أنا كمان وأنا مش عايزها تكون أختى

قررت الضغط عليه أكثر من ذالك قائله : وليه مش عايزها تكون اختك ؟؟

دى طيبه جدا وأحسن منى كمان

إسلام بحيره : ما تفهمى بقى يا لؤلؤة

لؤلؤة بابتسامه مشاغبه تخفيها بداخلها حتى لا يراها : فهمنى انت

إسلام بتردد: أنا عايزها حاجه تانيه غير إنها أختى

_ ايه عايزها تكون أخوك

قالتها لؤلؤة بضحك ومرح لتخفف من حدة الموقف فتدفعه على الكلام

_ عايزها زوجه يا لؤلؤة!! زوجه مش أخت

قالها إسلام باندفاع لتقول لؤلؤة ببسمه : كنت عارفه

فرغ فاهه من الصدمه قائلا: كنتى عارفه!! طب والله انتى رخمه أوى

لؤلؤة : طبعا كنت عارفه! وكنت بفهم نظراتك

إسلام مقاطعا إياها : والله أنا كنت بغض بصرى

لؤلؤة : عارفه

إسلام : بس تعرفى!!! أنها بحبها أوى

لؤلؤة بصدمه : ما تتلم بقى احسن اقولك مفيش جواز

إسلام : طب والعمل ؟؟

لؤلؤة :هنطلبها من أخوها ووالدتها

إسلام : بس انا مش عايز اتزوج قبلك

لؤلؤة : وسيبها بقى حد تانى يتزوجها وترجع تعيط وتعمل إضراب وتنتحر

إسلام : يا ستير يارب!! متروحيش لبعيد بس

أحتضنته لؤلؤة قائله : ربنا يسعدك ويفرحك

علت قسمات وجهه الحزن قائلا : بس هترضى تيجى تعيش هنا بعد اما كانت عايشه فى فيلا

لؤلؤة بطمئنينه : لو بتحبك هترضى ، وأنا بقولك أهو إنها

هترضى

تركته يفكر ويدور بعقله الأسئله فقرر عدم التفكير قائلا " وَعَسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم "

سأدع الأمر له هو ألطف بى من نفسى

فقال داعيا : يارب اكتب لى ما تراه خير لي وليس ما أريده وأرى لنفسى خير به

الفصل الثامن عشر

تجولت بخطوات سريعه داخل المنزل ، تذهب إلى هنا وهناك ، تحاول أن تلحق الوقت

وكحال المصرين حين التأخر تأخذهم العجله فلا يستطيعون العثور على أصغر الأشياء

_لؤلؤة فين الشراب

هتف بها إسلام وهو فى عجله من أمره فذهبت سريعا لتخبره بمكانه ، أخرجته له وذهبت لتكمل عملها ليوقفها قائلا : الحزام

جلبته له لتقول بغضب منه : ابقى حافظ على حاجتك كويس ، مش كل مره أنا اللى هطلعها لك

تركها تذهب فجهزت له علبة غدائه ، لم يجد لديه الوقت الكافى لينعم بفطار هادىء فخرج من البيت مسرعا متوجهها إلى محل عمله

شلت قدمه ولم تقدر على حمله حينما رآه يقف أمامه بغروره وكبريائه ، عاد لثباته من جديد فأفاق من صدمته لكن مازال اللسان فى أجازة على المدى القصير

قرر أن يقطع هو حاجز الصمت بينهم قائلا : مش هتقولى اتفضل ؟؟

_ اه طبعا اتفضل

نطق بها إسلام أخيرا ، جلس أيهم وظل إسلام واقفا أمامه ليقول أيهم : طبعا مستغرب سبب الزيارة ، ممكن تنادى الدكتوره لؤلؤة ؟

ذهب ليخبرها بقدومه لتكون الصدمه حليفتها هى الأخرى ، قام أيهم من مكانه فور رؤيتها ارتسمت على ثغره ابتسامه حمقاء

عدل من وضعيته فقدم لها بعض الورق لتمسكه برفق

_ افتحيه!!

قالها أيهم وهو يحثها على فتحه ورؤية ما فيه

فتحته ببطىء لينظر أيهم إلى ساعته متأففا كعلامه على مرور الوقت

تمكنت من فتحه أخيرا لتسقط دموعها بعدما رأته ، هاهى كرامتها تعاد لها ، لقبها الذى سهرت لأجله ومهنتها التى عملت لأجلها ، كل شىء يرد لها على طبق من ذهب ولقب يرصع

بفصوص ألماس من حوله ، وكأنها كانت تنتظر هذه اللحظه مره أخرى ، فرحه ردت لها بعدما كاد اليأس أن يتغلب عليها

نظرت إلى إسلام ودموعها تزداد ، نظر لها بعينيه اللتان يفيض منهما الحنان فتبث بها الراحه وكأنه يطمنها ، وكأنه يخبرها أنه الواقع لا محال ، ليس مجرد حلم وليس أضغاث أحلام

بل بلا شك هذا هو كرم الله ، فحينما يأتى كرمه ويعم بعفوه ويشعرنا برحمته فكأنك ملكت كنزا لا يصل إليه الكثيرين

إنه الصبر يا ساده ينمو بداخلك مغلفا بالثقه بالله ، إن استطعت ذالك فستشعر وكأنه تمشى رافعا رأسك مفتخرا مرداد " اصبر وما صبرك إلا بالله "

_ شكرا

تفوهت بها من بين دمعاتها ليرد عليها قائلا : كان لازم احنا نشكرك على اللى عملتيه ، ودلوقتى تقدرى تشتغلى فى أى معمل جنائى أحسن من المشرحه اللى كنتى فيها

أومأت له فانصرف بشموخه المعتاد تاركا من ينظر إليه بحيره ، انتبهت له لؤلؤة لتسأله : مالك يا إسلام ؟

رد عليها ومازالت النظرات متعلقه بمن أمامه : فشلت فى تحديد شخصية أيهم الكنانى

وقفت إلى جانبه لتقول بلا مبالاه : على ما أعتقد إن كان عندك شغل

نظر لها بصدمه وإلى الساعه ليهرول مسرعا إلى الخارج فى محاولا للحاق بعمله

.....

وقف أمام المبنى الضخم وهو ينظر لكل إنش فيه ، اشتاق له كثيرا ، فقد كان يعنى له الكثير ومازال حتى الآن ؛ حاول الكثير هدم أركان هذا المبنى لكن هيهات فكان أمامهم كما الحصن

يأبى التحرك ويأبى أن يتركه يهوى ، فإما أن يهوى معه أو يموت سواه

جالت نظراته على أركان هذا المبنى ومن ثم وزع نظراته على المبانى الموجوده حوله فابتسم بفخر فهذا المبنى بـ النسبه لهم كما اللؤلؤة المرصعه بالجوهر المكنون ، وكأنه ألماسه شامخه تقف بينهم فتتحدى أحدهم على الصعود

سلم المجد..... ليالى طوال.... سهر دائم

أكل الرمل حتى تسلق سلم المجد ، نحت اسمه على الصخر فصنع لنفسه مكانه يحترمه الجميع ويهابه ؛ ليالى طوال لا تعد وسهر دائم لم ينم

ولم يغلبه النعاس ، كلما نظر إلى القمه ترك النوم عازما على القيام من القاع

هاهو الآن واقفا على قمة الهرم وينظر إلى القاع
محدثا نفسه : حسنا أيها القاع لم تروق ليا ، لطالما أحببت

القمه ، لم أحب الفضه ولا حتى الذهب فقد أحببت حبيبات ا لألماس

وقف إلى جواره يوسف وآدم فانتشله من فكره صوت يوسف قائلا : اتفضل يا أيهم بيه

خلع نظارته السوداء التى يخفى خلفها عيونه وتقدم إلى الداخل ، اجتمعت حوله الصحافه مابين مرحب ومهنىء وما بين شاكر لله على عودته ، اجتازهم وعبر إلى الداخل ليقول وهو على وشك الدخول إلى مقر شركته : أيهم الكنانى عاد وأنصح من حاول قتلى بأن الأسد لا ينسى عدوه والوحش لا يسامح من تعدى عليه

كلمات بثت الرعب فى الأرجاء فانكمشت ملامح الجميع فلم تزيده الغيبه سوى شراسه وربما زادته قوه تجعله يفتك بمن يتحداه

تراه أيكون أسدا ووحشا كاسرا يثور على الجميع فيطيح بهم أم تغيره تلك اللؤلؤة فتكون له مصباحا فى عتمته ؟؟

دخل إلى الشركه فوقف الجميع احتراما له وباقات الزهور تجمعت حوله ، تحولت نظرات الجميع إلى الخوف حينما رأوه بنفس حالته القديمه ، انكماش معالم وجهه فتضح على قسماته الغضب الجم ، ظنوا بأنه تغير وأن الظروف غيرته ؛ لكن الرياح لا تهز الجبل والعاصفه لا تقع بنجوم السماء

.....

فى الفيلا الشاهده على ضحكات الفتيات

اقترحت ندى على أسماء الخروج من الفيلا قليلا والذهاب للتسوق ، ابتسمت أسماء فقد ظنتها فكره سديده لكن سرعان ما انكمشت ملامحها حينما تذكرت الغرض الأساسى من وجودها هنا وهو التخفى عن الأنظار

حاولت الرفض لكنها ضعفت أمام إصرار ندى الشديد ، وافقت على الخروج معها وهى تدعى الله بداخلها أن لا يحدث مكروه بسبب هذه الفكره

استأذنت ندى من فيروز وخرجوا سويا

ندى : لو سمحت يا عمو عبده ودينا على المول

ومن ثم ركبوا معا فى المقعد الخلفى

ندى أخذها الحديث وهى تحكى عما تنوى فعله بخلاف أسماء التى شردت فى مكان آخر

اغتاظت منها ندى لتضربها بخفه على وجهها قائله : إصحى معايا كده لسه قدامنا يوم طويل

حاولت أسماء أن تكبت شعورها بداخلها فغيرت مجرى أفكارها لتقول : لما نرجع نشوفك هتعملى ايه ، عشان تبقى تمدى ايدك كده

ندى : خلاص دا أنا كنت بهزر يا فوزى

فرغت فاهها بصدمه لتقول: بت!!؟ بس

تابعت كلامها بمرح :والا أقولك خلاص يا هريدى يا واد عمى

نظرت كل منهما إلى الأخرى ليضحكوا على نفسهم ومما تفوهوا به

ربما أيكون هذا آخر إجتماع لهما سويا ؟

وربما آخر لقاء!!!؟

تراك أيها القدر القاسى أيكون بعد الفراق طريق للقاء فتطفىء لهيب الإشتياق أم إن المفترق لا رجوع فيه ؟؟

وصلت السيارة أمام المول فخرجتا منها متوجهين إلى الداخل

مرح وفرح ومن ثم ضحك ولعب ، كبار بعقولهن لكنهن أطفال بأفعالهن ، صغار ينتظرن من يجلب لهن شوكولا ، كبار حين النصح وقدوة حين الرشد ، إنهن الفتيات ، رقيقات كما القوارير أقل شىء يكسرهن، ألماسات أقل مسحه عليها برفق يلمعهن

هوت أسماء على المقعد بعد وقت متعب قضوه فى الذهاب بين هذا وذاك ، جلست أمامها ندى قائله : هناكل وهنرجع نكمل

ضيقت عينيها لتقول بنبره ساخطه : هو لسه فيه تانى!!؟

علت ندى ابتسامه شامته على ثغرها ، لتعقب أسماء : والله لما نرجع يا ندى!! هوريكى!!

ندى بضحك :مش وقت يا سوسو خلينا ناكل الأول

شرعتا فى الأكل وبينما تجول نظرات أسماء على المكان لمحت ما كانت تخشاه ، إنهم هم من كانوا يبحثون عنها ، جالسين حول الطاوله المجاوره لهم

استدارت أسماء لتعطيهم ظهرها مما أثار فضول ندى عن سبب فعلها ذالك فقالت: مالك يا أسماء ؟

نظرت لها فاتضح فى عينيها الخوف مما جعل

إستغراب ندى يزيد ، أمسكت أسماء بيد ندى وجرتها خلفها متجهه إلى أقرب حائط تختبىء خلفه ، وقفوا خلف الحائط الطويل، هنا وقد هوت أسماء جالسه على الأرض لا تقوى على التحرك من الصدمه ، خرجت كلمات من بين شفتيها سمعتها ندى

_" إنها النهاية " أخذت تردد تلك الكلمه وكأن القيامة قامت أو كأنه اليوم المهول

جلست إلى جوارها ندى فاحتضنتها تهدئها ،

هدأت قليلا لتقول : اتصلى على أخوكى آدم

هو هينقذنا ، بسرعه أحسن هيقتلونى

لم تفهم ندى سبب حديثها ، أو ينقذها ممن ؟؟ إلا أنها اتصلت به

.....

كان يجلس فى مكتبه أمامه الملفات ، فقد شعر بالمسئوليه فى الفتره التى غابها أخيه حتى اعتاد عليها وشعر بأنها جزء منه

وضع الملف المحمول فى يده على جنب

جمع الملفات سويا وذهب ليجلب توقيع أيهم عليها فكان هو بديل له وحينما يتواجد الأصل ينفى أى أثر للبديل

اعطاه الملفات وقبل أن يتحدث استمع إلى رنين هاتفه

_ دا مش مكان موبايلات

قالها أيهم بغضب ونظرات عقدت لسان آدم فلم يقوى على الرد عليه

استغرب كثيرا حينما رأى أن المتصل هو ندى

وزع نظراته بين الموبايل وبين أيهم ليقول : دى ندى ، ممكن يكونوا محتاجين حاجه!!

أشاره له بأصبعه فأجاب على الهاتف

أخبرته ندى بما حدث معهم ، فعلم ما حدث

استأذن للذهاب معللا أنه نسى أحد أغراضه بالفيلا وعليه الذهاب ليحضرها

بالطبع لم تمر الحيله على أيهم فعلم أن هناك خطب ما

تركه يذهب وسيعلم هو لاحقا ما الأمر

.....

وصل آدم إلى حيث يتواجدن

دخل باحثا بنظراته عليهن فرأته ندى، أشارت له فذهب إليها

صدم حينما رأى أسماء مفترشه الأرض والخوف يتملك منها ، ما إن رأته وكأنما رأت نجاتها فارتمت بأحضانه بلا موعد ، نظرت ندى إليها بصدمه من تصرفها ، وآدم الذى لم يعرف كيف يتصرف أيشدد من إحتضانها ويبث بداخلها الأمان أم يخرجها رافضا إطمئنانها ؟؟

أبعدها برفق ليمسكها من كتفها خارجا بها أمام أنظار الجميع وكأنه يقول هاهى فلترونى ماذا ستفعلون ؟؟

تعلقت نظراتها به فتاهت فى بحر عينيه وكأنها تبحث عن نجدتها فى ظلمة عينيه

عاد الخوف حينما رأت إحداهم ، أجل إنه هو

تخشبت محلها ونظراتها الخائفه معلقه عليهم

هزها بعنف قائلا : اهدى!! أنا معاكى

خرج من المول فركبوا جميعا السيارة عائدين إلى الفيلا

أهو حب أم مجرد راحه تشعرها معه فتستكين ؟

وإن لم يكن كذالك فماذا يكون وقد ذكروا أن الأمان والراحه من علامات الحب ؟

الفصل التاسع عشر

وصل آدم ومعه الفتيات إلى الفيلا ،سيطر عليه شعور غريب حينما كانت فى أحضانه ومازال ذالك الشعور متمكن منه ؛ أخذت ندى أسماء وذهبت بها إلى غرفتها ، دثرتها جيدا وبقت بجانبها تهدء من روعها ، أتت فيروز هى الأخرى لتمسد على شعرها بحنان واستفهمت من ندى عما حدث هناك

.....

أتى الليل فجهزت فيروز القهوة لتذهب بها إلى أيهم الجالس فى مكتبه ، صنعت كوبا آخر ما إن رأت آدم يتوجه إلى الغرفه

أخذتها منها أسماء لتذهب هى بها كتعبير عن شكرها له

دلف إلى الغرفه بعدما استأذن للدخول ؛ فوجده مشبكا يده خلف ظهره ، التفت له بطرف عينيه ما إن علم بوجوده

_ مش هينفع أسماء تفضل هنا

قالها أيهم بجمود صدم الواقف أمامه فلجمت لسانه ، هوى قلبه كما هو قلب تلك المسكينه التى استمعت لهم ، تحطم قلبها فور سماع تلك الكلمه فقالت محدثه نفسها: علمت أنى غريبه عليهم وها قد علمت أنى ليس مرحب بى

حسنا فلتجمعى بقايا كرامتك المحطمه وشظايا القلب

المبعثره ، هيا فلا مكان لكِ هنا يا نفس!!!!

رجعت بما تحمل وهى ترسم ابتسامه على ثغرها تجعلك تقسم أنها بخير لكن بداخلها كسور وشروخ لن تلتئم بسهوله

استغربت فيروز منها لتسألها : مالك ؟؟

لا رد سوى الإبتسامه الحمقاء لتجاوب بعد تفكير : مفيش أنا كويسه بس لقيتهم بيتكلموا فى حاجه مهمه فرجعت

لا تستهين بمن يقول هذه الكلمه ، اعلم أنه جاهد على قولها ، اعلم أنها مجرد كلمه وشبه ابتسامه يظهرها ليقنعك بكذبه وهى أنه بخير

أهو حق بخير أم يقنع نفسه قبل أن يقنعك بأنه كذالك ؟؟

صعدت إلى غرفتها بخطوات متثاقله ، جلست تحدث نفسها قليلا : إلى أين المفر الآن ؟؟ ترى أيكون الموت مستقبلا لى فور خروجى فيصاحبنى فى طريقى ويريحنى من وحشة الحياه وغربتها ؟؟

رسمت الإبتسامه مره أخرى وهى ترى ندى تدخل الغرفه ، برعت فى التمثيل فلم تكتشف ندى ما بها ، مثلت وبجداره فأخفت حزنها

انتظرت حتى أتى الليل ، والوقت النائم فيه الجميع تسللت بحقيبتها الصغيره إلى خارج الفيلا والدموع تأبى تركها ، فكانت لها المؤنس والرفيق ، القت نظره سريعه على الفيلا من الخارج ، تنظر إلى ذا وذاك ، هنا قضت أروع ذكرى وهنا

حصلت على أخوات ، وهنا وجدت الأم ، وهنا أيضا تركت قلبها مع حبيب قالت محدثه نفسها : أحين يأتينى الحب ويقف على أعتابى تعصف به الحياه فتذهب به مع الريح ؟؟ أهذا هو العدل أيتها الدنيا الفانيه!!؟

هنا عاد قلبى إلى الحياه بعدما رُم فكان كمن أحيا الرماد وهى فتات ؛ ابتسمت بتهكم وهى تتابع حديثها بداخل عقلها : وهنا أيضا قد كسر ذالك القلب ليعود رميمٍ كما كان!!!

استدارت وكانت على استعداد بالذهاب ، لتقول واعده نفسها : أعاهدكِ يا نفس على عدم الإلتفات ، أعاهدكِ على عدم النظر للوراء ؛ إنه الماضى ومن قبع فى الماضى لا يحق له أن يعيش المستقبل !!! من ينظر إلى حجم السلم لن يصعده!!!

ودعت المكان بأكمله وداعاً حار ، خيل لها لحظاتها المرحه وضحكاتها فكانت كما الشريط المصور تراه أمامها ، قالت : ترى أيتها الضحكات أتعودين يوما أم أنه المفترق ولا لقاء بيننا بعد الآن!!!؟

نظرت إلى السماء ترجوا عطف ولطف الإله ، وكأنها تستغيث به ولا مغيث سواه

قررت العوده إلى منزلها القديم ، وليحدث ما يحدث!!! فلنرى ما يوجد فى القدر من خبايا!!؟

.....

ظهرت الشمس بإشراقتها تعم بالضوء والحراره

إنه اليوم الأول للؤلؤة فى عملها الجديد ، قلق وتوتر وشىء من الخوف ، ليست مرتها الأولى التى تعمل بها ، لكنها مرتها ا لأولى حين تخرج من البيت سيقال لها طبيبه ، سترد لها كرامتها

لن تخرج مطأطأة الرأس كالآونه الأخيره

ستخرج وسترى العالم من تكون هى!!!

كيف سيكون استقبال العالم لها ؟؟ تراه أيكون استقبال فرحا بعودتها أم سترى نظرات حاقنه اعتادت على رؤيتها فى أعين الناظرين ؟؟

انتفضت على صوت الساعه تدق معلنه عن بدء الساعه السابعه صباحا ، هرولت مسرعه إلى غرفة إسلام تيقظه ک المعتاد : يلا بسرعه يا إسلام هتتأخر

أزال الغطاء عن نفسه بعنف : هى الساعه كام ؟؟

أجابته وهى تزيل الستار حتى تسمح للشمس بالمرور إلى الغرفه : الساعه حاليا 7 ودقيقتين

عاد إلى النوم من جديد قائلا :طب دا لسه بدرى!!

لؤلؤة بمشاكسه : لازم تروح بدرى وترجع بدرى عشان هتيجى معايا

نظر لها من أسفل الغطاء قائلا : هنروح فين ؟؟

نظرت له ووضعت اصبعيها أسفل ذقنها كعلامه على المُسآله : هنروح نخطب لأخويا

_ طيب ربنا معاكم

قالها بلا مبالاه وهو يعود إلى النوم ، انتفض سريعا قائلا : أخوكِ مين ؟؟ انتِ لكِ أخ غيرى ؟؟

ضحكت عليه وعلى جنونه لترد عليه : أخويا الصغير ، تقريبا كده اسمه إسلام

_ دا أنا!!! هتخطبى ليا مين ؟؟ يارب تكون كويسه بس

قالها بضحك ومرح ؛ لتقول لؤلؤة : أنا مش بهزر

النهاردة هنروح نخطب لك وانت الحمد لله مش ناقصك حاجه ، فمفيش داعى للتأخير

زفر بحنق وغضب يدفنه بداخله : بس أنا مش عايز!!

وقفت إلى جانبه وهى تربع يدها قائله بتفكير مصطنع وهى تثير جنونه : طب لو قلت لك إنها ندى!!؟

قلد وضعيتها قائلا : حيث كده بقى ، هنروح وقتيه ؟؟

ضحكت عليه لتقول من بين ضحكاتها المرحه : لما نرجع من الشغل إن شاء الله

تركها تذهب لينادى عليها قائلا : بالتوفيق

ابتسمت له بلا رد واستعدت للخروج

ارتدت خمارها على عجله فقالت وهى ترتدى شرابها : إسلا اااام!!! الفطار جهز

خرج هو الآخر بعدما استعد وشرع فى تناول فطوره ، فقاطعته لؤلؤة قائله : حلو كده يا إسلام وإلا اللبس فيه حاجه ضيقه

وزع نظراته عليها ليعاود النظر إلى طعامه بلا رد ، قلقت من رده لتقول بحزن : خلاص هروح أغيره

استمعت إلى ضحكاته : حلو يا لؤلؤة والله

وفضفاض أهو مش ضيق

لؤلؤة بغيظ : تعرف إنك بارد أووى

إسلام بابتسامة مرح : عارف

خرجت من المنزل فاستوقفها قائلا ببسمه رضا : لا إله إلا الله

ردت عليه بنفس البسمه المميزه : محمد رسول الله

.....

فى فيلا الكنانى

على صوت ندى أرجاء الفيلا وهى تنادى على والدتها ، اجتمع الجميع حولها حتى آدم وأيهم

كان أيهم هو الأسرع إليها ، لم تراق له رؤية اخته هكذا ،

وضع مشاعره المتناقضه على جنب ليحتضنها محاولا أن يهدأها حتى يفهم ما الأمر ، بدأت بالحديث : أسماء مختفيه من البيت كله ، دورت كتير ومش لقياها حتى هدومها مختفيه كلها

وقف أيهم بملامح جامده وهو يسأل : ايه آخر حاجه عملتها وامتى آخر مره شوفتوها ؟؟

أخبرته فيروز بكل شىء ؛ هنا وقد بدأ ربط الأمور ببعضها حتى علم ما السبب وراء ذهابها بهذه الطريقه المفاجئه

قال وهو ينظر إلى ساعته : ساعه ونص بالظبط وهتكون هنا

هدأت ندى فهى تعلم أن كلمة أيهم كالسيف

فكأنها وعد وهو لا يخلف بوعده

خرج بخطوات مسرعه وهو يهاتف يوسف فهو ظله الملازم له ، وفى كل مكان هو الصديق المعين له!!

خرج كلاهما سويا فى رحلة لعودة أسماء

لم يكن الأمر بسهل ولا بهين

أثارت السياره صوت احتكاك شديد معلنه عن وصولها إلى وجهتهم المحدده لينظر أيهم إلى ساعته قائلا : وكده فات نص المده اللى أنا حددتها

صعد أيهم ومعه يوسف إلى الأعلى

دق الباب عدة طرقات منتظرا من يجيب

.....

جلست على الكرسى بملل فجلبت المصحف الشريف لتقرأ فيه ، أغلقت كل النوافذ مسبقا حتى لا يعثر عليها أحدهم

حدقت عينيها بصدمه وهى تستمع إلى صوت طرقات على الباب ، تملكها الخوف حتى كاد أن ينهش قلبها ويمزقه إربا متفرقه

قامت بنظرات بطيئه متجهه ناحية الباب ، ترددت قبل فتحه ،وقفت مستنده على الباب من الداخل وهى تفكر ، أعادها من أفكارها صوت طرقات على الباب مره أخرى ، انتفضت خوفا ففتحت الباب أخيرا

صُدمت حينما رأت أيهم أمامها ، حاولت الثبات لكن فشلت أمام ملك الثبات ، حاولت أن تلتزم الجمود أمامه وأن لا توضح له شىء

خانتها عينيها ففهم كل شىء ، وكيف تستطيع الجمود أمام من يخشاه الجمود نفسه!!

أيهم بنبره آمره : من غير ولا كلمه ، هتيجى معايا عشان مفيش قدامنا وقت ؛ وهناك هتفهمى كل حاجه

أبت قدميها الحراك ، وما بين صراع يخوضه العقل على القلب ، يكون القلب هو الغالب

ذاك العضو الغريب ، من يشتاق ويذوّبه الحنين

من يتوق إلى اللقاء وروية عين المحبين

ذهبت معهم وقلبها من له الهيمنه والسلطان عليها ، هو من يحركها وهو الملازم لها

.....

وقف الجميع حينما استمعوا إلى صوت سيارة أيهم ، تهللت أسارير قلوبهم فعودة أيهم لا تكون خاليه أبدا ، بالتأكيد عاد ومعه ما وعد به!!

دخل بقوته وهو يقول : باقى خمس دقايق والساعه ونص تخلص بس رجعت أسماء

عين العاشق تجوب بالمكان تبحث عما سلبته لبه وأثارته فجعلته عاشق ولهان ، تجوب طوقا لمن لامست أوتار الفؤاد ، فعُزف أعزب لحن على أدق وتر يشوبه الحنين والإشتياق

ساعات انقضت وهو يخفى حب مكنون فى القلب ، حاول مرارا أن لا تفضحه عيناه

لكن الحب لا يخفى والعذاب لا يذهب

إنها نار الحب ولهيب العشق تحرقان من تقذفه ساقه إلى هناك!!!

وقعت عيناه على من تنظر للأرض بعينيها ، يريد رؤية تلك العين فتدور بينها وبينه أروع لقاء ، إنه التواق للحديث و الشوق المذاب فى العشق فيذوبا سويا فى عالم الحب

المجنون فيسطرا معا حروف عشقهم بحروف من نور

يتحدون بعشقهم عشق روميو ومحبوبته جولييت ، ليكون عشقهم أخلد ويضرب به المثل

قررت اللطف بقلبه الثائر ، رفعت عينيها خجله وربما تبحث بهما عما تتوق هى لرؤياه!!!

تلاقت النظرات وكأن الزمن وقف من حولهم

وكثرت كلمات العتاب

قطع حديثهم الداخلى صوت أيهم حينما رأى نظراتهم ليقول : ممكن نركز شويه

نظر آدم إلى أيهم قائلا فى نفسه : ها قد فضح أمرك!!

ابتسم أيهم ابتسامه بخبث وكأنه علم ما يدور فى خاطره قائلا : مفضوح من زمان!!

نظر له بصدمه سرعان ما عاد إلى وضعيته حتى لا تفضحه مشاعره أمام الجميع

احتضنتها ندى باكيه وهى تعاتبها : مشيتى ليه يا أسماء!! حد يسيب أخته ويمشى

وهكذا توالى العتاب بين الأخت تاره وبين الأم تاره أخرى قطعهم أيهم قائلا هذه المره : خلونى أعرف أوضح حاجه

صمت الجميع تاركين له المجال للحديث

الفصل العشرون

أيهم مفسرا ما حدث : طبعا يا دكتوره أسماء انتى سمعتى أول حديثى مع آدم

سمعتينى وأنا بقوله انك مينفعش تقعدى هنا

شهقت ندى بصدمه وفيروز التى لم تتقبل أن أيهم قال هذا

نظر لهم ليتابع حديثه

فلاااااااش باااك

أيهم محدثا آدم : مش هينفع أسماء تفضل هنا

قالها بجمود صدم الواقف أمامه فهوى قلبه ليرد على أخيه قائلا : لازم تفضل هنا!! أنا باجى الفيلا عشان هى هنا ؛ لو هى مشيت آدم القديم هيرجع تانى

ـ هى بنت ومش هينفع تفضل هنا مع راجلين فى الفيلا من غير زواج ؛ عشان كده أنا هتزوجها

قالها أيهم بخبث ليعلم رد فعل أخيه

آدم وهو يحاول استيعاب ما قاله : لا! انت مش هتعمل كده

أيهم : وليه معملش كده ؟

ثم تابع مستفهما : انت حبيتها ؟

رغم أنه يعلم الجواب إلا أنه فضل سماعه

آدم وهو يرد على سؤاله : أيوه أنا حبيتها!

أيوه أنا اتمنتها زوجه ليا ، أنا تغيرت عشان أليق بيها ، متتجوزهاش يا أيهم!!

احتضن وجهه بين كفى يده وكأنه يجاهد على الصمود بعدما استمع إلى كلمات أخيه التى كانت كما الخناجر المسمومه تطعن فيه بلا رحمه فتعاود طعناتها ولكن بقوه أكثر من المره الأولى ،جلس إلى جانب أخيه فأزال يده من على وجهه ، واحتضنه فجأة ولأول مرة يفعلها هو ويبادر بها ، قال وهو يشدد من احتضانه : كنت عايز اسمعها منك

آدم : يعنى انت مش هتتجوزها

أيهم وهو يخفف من حدة الموقف : لا يا عم مش هتجوزها ، هخليها لك

ارتمى آدم فى أحضانه قائلا : شكرا يا أيهم!

انت اتغيرت عن الأول

قال ببسمه : اشكر اللى غيرنى!!

من يره وهو فى مثل هذه الحاله يكاد يقسم أنه ليس أيهم الكنانى بذاته

أين أيهم الذى لا يبالى بالعلاقات ولا يهمه أى إن كان ، بسمته عباره عن بسمه دهاء

أما ما نراه الآن هو أيهم الذى غيره حبه لفتاه

ابتسامته نابعه من القلب

باااااااك

عاد أيهم إلى أرض الواقع وهو يحكى لهم

نظرت أسماء إلى آدم فوجدته معلق نظراته عليها ، استدارت إلى الجهه الأخرى وهى تتمنى أن تنشق الأرض وتبتلعها من فرط خجلها

صدر صوت أيهم قائلا : دكتوره أسماء لو معندكيش مانع فأنا شخصيا بطلب منك إيدك للزواج من أخويا الصغير آدم

توترت بشده حتى ظنت أن الأرض ستذوب من تحتها لفرط حرارتها التى ارتفعت فجأة

فركت فى يدها بعنف علها تجد مخرج من هذا الموقف المتأزم ، نظرت إلى آدم المتوتر هو الآخر

أومأت رأسها قائله : موافقه

قفز قلبه من الفرح بعدما سمع موافقتها وكأنها أعطته تذكره للحياة من جديد

مالت ندى على أسماء تحتضنها لتقول : اه يا لئيمه!! عشان كده كنتى مكلبشه فيه واحنا فى المول

نظرت أسماء حولها خوفا من أن يستمع أحد إلى حديثهما لتقول : طب اقفلى دلوقتى وبلاش فضايح ، وبلاش انتى بـ

الذات تتكلمى

هنشوفك هتعملى ايه ؟؟

سألتها ندى مستفهمه : قصدك ايه ؟؟

مالت عليها أسماء وكأنها ترد لها فعلتها لتقول : هتفهمى بعدين

ندى بمرح : لنا غرفه تلمنا يلا بينا على الغرفه

أتت فيروز أثناء حديثهم : فيه ايه ؟

ندى : مفيش يا ماما!! أنا كنت بقولها مباارك بس

وكزتها فى كتفها متابعه : مش صح يا أسماء؟

أسماء بعدما فهمت مقصدها : أيوه صح يا ماما

هنئتها فيروز قائله : مبارك يا حبيبتى

ابتسمت لها أسماء فردت عليها التهنئه

اتجهت فيروز إلى آدم قائله : مباارك يا حبيبى

_ الله يبارك فيكى يا ماما

قالها آدم وهو يحتضن والدته ، نظرت فيروز إلى أيهم ببسمه فبادلها إياها وكأنها تخبره أمرا ففهمه

أيهم : مبروك ، مش هنستنى كتير الفرح هيكون قريب على ما نجهز الجناح اللى هتقعدوا فيه

أومأ الجميع موافقين على كلامه وانصرف كلا إلى وجهته

.....

وصلت لؤلؤة إلى المنزل بعد قضاء يوم شاق فى عملها الجديد ، جلست تنتظر إسلام حتى تذهب به إلى وجهتهم المتفق عليها

وصل أخيرا بعد وقت ليس بقليل

لؤلؤة : يلا يا إسلام عشان نروح

إسلام ببعض التعب : مش قادر

جلست إلى جانبه بقلق قائله : مالك؟؟

وضعت يدها على رأسه تتحسس حرارته : بس حرارتك كويسه!!

_مالك يا إسلام ؟

قالتها بقلق وهى على وشك البكاء ، ربت على يدها برفق قائلا : دا إجهاد بس من الشغل هرتاح شويه ونروح

لؤلؤة وهى تخلع خمارها : لا!!! مش هنروح مكان النهاردة ، انت تعبان ولازم ترتاح

إسلام بمرحه المعتاد : يا بنتى دا أنا بستنى اليوم ده من زمان تقومى تقولى ارتاح!!

احنا هنروح النهاردة ومليش دعوه

ابتسمت له برفق كعلامه على موافقتها

ذهب إلى غرفته ليرتاح قليلا ، وأمام تفكيره بهذا اليوم رفض النوم أن يأتيه

ارتدى بدله بحليه سوداء وخرج من غرفته

أثار رائحة عطره لؤلؤة الجالسه بقلق ، نظرت له بصدمه ومن وضعيته الجديده فقال بعين دامعه : ما شاء الله! اللهم بارك

جفف دمعاتها قائلا : مالك بس ؟؟

احتضنته قائله : مش هقدر أجيب لك أم وأب يكونوا معاك فى يوم زى ده!! كان نفسى يكونوا معانا ويفرحوا زى ما أنا فرحانه لك

شدد من احتضانها وهو يحدثها قائلا : لو كانوا معانا كان هيفرق وهيكون أحلى بس انتى معايا يا لؤلؤة ، انتى أمى وأبويا وانتى عيلتى كلها

شعرت أنها أدخلت الحزن عليه بكلامها فقالت فى محاوله لتلطيف الأجواء : خلاص بقى أحسن هيبقى شكلنا وحش قدام الناس

فهم محاولتها لإضحاكه فضحك لأجلها

ـ ثوانى هلبس خمارى وآجى

قالتها لؤلؤة وهى تدلف إلى الداخل سريعا

وقفت أمام صورة والدها والدتها : أنا النهاردة راحه مع إسلام

عشان نخطب له ؛ هنخطب له ندى أخت أيهم الكنانى هى كويسه ومحترمه جدا ؛ ثم تابعت بسعاده وصوت منخفض وكأنها تخبرهم سرا : وكمان إسلام بيحبها

ضحكت وهى تتابع كلامها : هو بيتمنى اليوم ده وأنا كمان كنت بتمناه من زمان!! دلوقتى بس حسيت إن إسلام كبر وهيبقى عنده بيت منفصل

ثم تابعت بداخل نفسها : أجل لقد كبر صغيرى!!

وسيتركنى!!!

عادت إلى حديثها مع الصوره قائله : دعواتكم إنهم يوافقوا

خرجوا سويا من المنزل متجهين إلى فيلا الكنانى

.....

جلست فيروز فى غرفتها ممسكه باحدى الكتب تطلع فيها ، استمعت إلى صوت طرقات على باب غرفتها فأذنت للطارق بـ الدخول

وضعت الكتاب على الكومود المجاور ما إن رأت أيهم

جلس بجانبها على حافة السرير ، علمت لما أتى

فأشارت له بأن يتقدم

وضع رأسه على قدمها كما الطفل الصغير وهو يتطلع للسقف قائلا : تفتكرى اللى حصل ده هو الصح يا ماما!!؟

مسدت بيدها على شعره الغزير وهى ترد عليه : صح يا ابنى! مكنش ينفع تفرقهم أصلا

_ طب ايه رأيك فى طلب الدكتوره لؤلؤة ؟

قالها أيهم وهو يستشيرها لتجيبه : طلب عادى ولنا حق الرفض أو القبول

ثم تابعت مؤيده :واختك بتحبه افتكر كده قبل ما ترفضه

صمت قليلا لتقطعه فيروز عن صمته : وانت ؟؟

سألها مستفهما : أنا ايه ؟؟

_ مش هتستقر بقى يا ابنى ؟ وأنا وانت عارفين مين المناسبه لك!! عارفين مين اللى أحيت قلبك وخلته يدق ويحس

قالتها فيروز وهى تلمح له ليرد عليها قائلا : عارف يا ماما!! وللأسف دى بالذات مش هينفع

فيروز بشىء من العصبية : هو ايه اللى مش هينفع

أيهم بتفكير : وانتى تفتكرى إنها هتوافق ؟؟

هتوافق بشخص طلب منها طلب مفيش واحده شريفه تقبله!! هتوافق بشخص حاول يرشيها

، وإلا هتوافق بشخص وقف مسيرتها المهنيه

مش هتوافق يا ماما ولو رفضتنى هرجع أسوأ من الأول ،

شخصيتى مش هتتقبل الرفض

فيروز برضا: اعزم وتوكل يا أيهم

وهى هتوافق ، هى ساعدتك!! وكملت معاك طول فترة علا جك عشان حبتك ، بس هى محتاجه اللى يوجهها

أيهم :معتقدش إنها حبتنى! هتحب واحد متعدد العلاقات النسائيه!!؟

فيروز باستفهام : انت حبيتها يا أيهم ؟ والا دا مجرد تملك وسطوه ؟

اعتدل فى جلسته قائلا : للأسف حبيتها!!

إنه القلب أصابه الحب فى مرمى ، فرمى الحب أولى سهامه معلنا عن وجوده ، بذره ستصير نبته وسرعان ما ستكون شجره متفرعه يسقيها المحبين بشهد حبهم

سمع رنين هاتفه معلنا عن اتصال يوسف يخبره بقدوم ضيفيه(إسلام ولؤلؤة)

خرج أيهم تاركا مساحه لوالدته لتستعد لإستقبالهم

.....

استقبلهم آدم ومعه أيهم المتعلقه نظراته بها

رغم مشاعره التى من الصعب أن تظهر ورغم حالة الثبات المسيطره عليه إلا أن الحنين قادر على كشف الأسرار المخفيه

جلست لؤلؤة وبجانبها إسلام والصمت يخيم عليهم ، دخلت فيروز فجلست معهم حتى لا تشعر لؤلؤة بالحرج

فيروز بسعاده : ايه يا لولو ؟ ينفع كده تسيبى فيرى لوحدها ، دا انتى وحشتينى أوى

لؤلؤة بفرح هى الأخرى : وانتى والله وحشتينى أووى

بعد قليل من الوقت قال أيهم : منور يا مهندس إسلام

إسلام بحرج: بنور حضرتك

إسلام وقد قرر قطع الحرج المسبب للصمت : طبعا احنا جينا النهاردة نطلب ايد الآنسه ندى لأخويا إسلام ، وكلكم عارفين كل حاجه عننا

أيهم معقبا على حديثها : لازم نستشير العروس طبعا

فيروز : انتى من أهل الفيلا طبعا يا لؤلؤة

ادخلى شوفى البنات

صعدت لؤلؤة إلى أعلى فوجدت ندى وأسماء يتحدثون ، فرحوا برؤيتها كثيرا ، وبعد وقت قضوه فى السلام والأحضان والفرحه باللقاء

قالت لؤلؤة وهى على عجله من أمرها : يلا البسى الحجاب وتعالى تحت فيه مفاجأة

ندى بفضول :مفاجأة ايه!؟

لؤلؤة بمشاكسه : عريس

ندى بحزن : بس أنا مش عايزه

وبعد إلحاح كل من لؤلؤة وأسماء نزلت معهم ندى وبداخلها رفض تام

دخلت الغرفه بخجل وهى تنظر إلى الأرض لتقول لؤلؤة : ارفعى وشك كده يا عروسه

صدمت حينما وجدته هو ، أجل !! إنه من يهواه القلب ويأبى رفضه لأى سبب كان

جلست بتوتر ويكاد قلبها يقفز مما يشعر به

أحاسيس مختلطه ،ومشاعر مُربكه ، تتمنى لو تميد بها الأرض فتخبئها فى جوفها

تركوهم سويا يتحدثون فيما بينهم وخرجوا جميعا

هنا وقد ظهر تأفف آدم وتأججه قائلا : طب ليه أنا معملتوش ليا كده ؟ كنت محتاج أتكلم معاها

فيروز بضحك : بكره تتجوزها وابقى احكى اللى انت عايزه

كان على وشك الرد عليها حتى أتت له نظرات أيهم فبترت كلماته قائلا : خلاص يا كبير اللى انت تشوفه

وضعت أسماء يدها على فمها تمنع ضحكتها من الظهور انتبه لها آدم ، سرح فيها قليلا لتأتيه نغزه من أيهم قائلا : اتلم عشان تتجوز على خير

اعتدل فى وقفته ليتابع أيهم حديثه قائلا : شاطر ،فهمت بسرعه أهو

الفصل الحادى والعشرون

فركت يديها فى توتر بالغ وهى تلازم وضعية الصمت المخيم على أرجاء الغرفه ، انتظرت حتى يبدأ هو فى الحديث لكن على ما يبدوا أن الخجل ينتابه فيمنعه كلما أقدم على الكلام

رفعت بصرها قليلا تنتظر منه تفسير ، هزت قدمها بعصبيه حين لم تجد منه رد قررت أنا تقطع هى هذا الصمت الوخيم فتلطف من الأجواء علها تخفف عنه وعنها ماهم فيه

كانت على وشك التفوه بإحدى الكلمات ليقاطعها بحديثه فى نفس الوقت التى تحدثت فيه ؛ نظرات عاشقه تنظر إلى من هوى فى بئر عشقه .... هدوء مخيم عليهم سوى صوت الريح الهادئه وكأنها تعزف أنشوده تلطف الجو المشحون وكأنهم عاشقين حد النخاع.... خفقات القلب الثائر فكانت كآلة الكمان يعزف عليها أعزب لحن فتلامس أوتار الفؤاد

قلب مجنون رفض الهدوء وقرر أن يثور فكان كالموج الرخيم تارة ما يعلوا ويفيض وتارة أخرى يلزم الصمت والهدوء

لم يراق لها صمتها الدائم ، فكانت على وشك التفوه بكلمه ليبتر هو جملتها بصوته قائلا : حابه تسألى حاجه عنى ؟

نظرت فى عينيه فذابت بها فى محاولة للوصول إلى أعماقها ، شردت فكانت كما لو قُذف بها فى عالم اللاوعى ، غير قادره

على الرجوع ،كلما تحاول العوده وكأنها سحر يجذبها أكثر فأكثر حتى تصل إلى نقطة يتمنى الوصول إليها أى عاشق يكن الحب والمجون

عادت أخيرا إلى أرض الواقع فأومأت برفق كعلامه للرد على سؤاله ، ابتسم بسمه طفيفه على حالها وارتباكها الجلى ، بسمه خطفت لبها لتقول محدثه نفسها : يا الله إنه مصر على جنونى بالتأكيد

ـ تقدرى تتفضلى لو مش حابه تسألى أو تعرفى حاجه

قالها وقد قرر اللطف بها بعدما رأى حالة التوتر المسيطره عليها

وكأنها كانت تنتظر السماح بالخروج ، هرولت بقدميها نحو الباب وكأنها كانت فى سجن وحصلت على حكم الإفراج أخيرا ، أمسكت بمقود الباب وهى على وشك الخروج ، أوقفها بصوته قائلا : على فكره ، أنا مش بخوف

التفتت له لتبتسم فسرعان ما تحولت البسمه إلى ضحكه ، خرجت وعلامات الضحك والسرور واضحه على وجهها فتضيف لها رونقا فأصبح هذا الوجه الملائكى متلألأ كما النجوم

نظر لها الجميع وعلامات الإستفهام تحلق فوق رؤوسهم ليقول آدم مستفهما : هى مالها؟

تطلع لها أيهم بنظرات غامضه مستحيل أن يفك أحد شفراتها

وكأنه حصل على جواب لسؤال كان يطارده بداخل عقله

استوقفها وهى تمشى بخطوات أشبه بالركض قائلا : ها موافقه والا ايه ؟

_ موافقه

قالتها بنبره خافته وكأنها تهمس لنفسها ، سمعها أيهم ليبتسم بعفويه فقال وهو يعلى صوته حتى يسمعه الجميع : هى موافقه

نظرت إلى الجميع ما بين مهنىء وفرح أما هى فكانت كما العصفور تريد التحليق ، وكأن الأرض لا تقدر على حملها من شدة فرحتها فقررت أن تختبىء خلف سحب السماء وتنضم إلى نجومها اللامعه

ذهبت فيروز ووقفت أمامها مباشرة قائلا بخفوت وهدوء : انتى متأكده انت موافقه ، مش هتقعدى فى فيلا زى دى

تطلعت لها ندى وهى لا تعلم لما والدتها تقول لها هذا ، أكملت فيروز حديثها : موافقه وإلا محتاجه وقت للتفكير؟

جالت بنظرها الأركان وهى تبحث عن تلك العينين علها تجد فيهما إجابة لسؤال والدتها

رأته أخيرا وكأنها استمدت منه الأمان لتجاوب والدتها قائله : موافقه يا ماما!! موافقه

صعدت إلى الأعلى سريعا بخجل مفرط ، تركض إلى أقرب

مكان تختبىء به من خجلها

دخلت خلفها أسماء قائله بمشاكسه : والله وشوفقتك كده يا نودى

نظرت لها بغضب وسرعان ما هوت كلتيهما فى نوبة من الضحك تحت سماء الضحك والجنون

شبك أيهم أصابع يده خلف ظهره قائلا : ندى موافقه واحنا معندناش مانع

برقت عيناها وهى تسمع هذا الخبر ، تطلعت إلى إسلام الواقف إلى جانبها بكل هدوء ومن ثم اندفعت لإحتضانه : مباارك يا إسلام

مبارك يا حبيبتى

تطلع أيهم بنظره إلى الفراغ وحد أظلمت عينيه واحتجت من الغضب ، كور قبضة يده وهو يحاول منع نفسه من ارتكاب حماقه تكلفه ثمنا غاليا : اهدأ يا أحمق! أتغار ؟ وبأى حق تغار ؟

وإن كنت تغار فدعك منه إنه أخيها!

استأذنتهم لؤلؤة للخروج مع اتفاق أن يخرج إسلام ومدى غدا ، رغم رفض إسلام إلا أنه لابد من هذه الخروجه ليكتشف عنها أشياء جديدة

علق بصره أمامه وهو يتطلع أمامه ، يتطلع إلى أثرها ، قلبه الثائر يرفض الإنصياع

خرجت من الفيلا فكانت كمن سحب معها روحا رفضت أن تتركها ، روحا تتعذب ببعدها عنها

التفت أيهم إلى الخلف فوجد والدته أمامه

علمت ما يدور فى خلده لكن آثرت الصمت

.....

نهضت سريعا حينما علمت الخبر المفزع ، فرغت ما كانت تحتسيه بصدمه مما سمعت قائله : إزاى!! انت اتجننت أكيد ، مستحيل دا يحصل

أجابها الواقف أمامها قائلا بعصبيه هو الآخر : هو دا اللى حصل! أيهم الكنانى رجع

شردت ريهام قليلا فى أفعالها الماضيه وكيف هددها أيهم ، فزاد خوفها وخصوصا أنها تعلم أن أيهم لا يهدد ، لمعت فكره بعينيها فقررت تنفيذها ، ابتسمت ما ان التقت بهذه الفكره بداخلها ، قطع عليها لحظاتها صوت حامل الخبر قائلا : اختلف عن الأول واتحد مع الدكتوره لؤلؤة ومش بعيد يكون بيحبها

هوت على وجهه بصفعه لجمته فى مكانه لتقول بعصبيه : أيهم حبيبى أنا وبس ومهما لف وعرف ناس هيفضل ليا

تحسس موضع الصفعه قائلا : مش بيحبك

هيحب عاهره!؟

_اخرس!! اطلع برا

هتفت بها بصراخ وهى تمنعه من الكلام فلم تجد حل سوى أن تطرده من أمامها

نظرت إلى نفسها فى المرآه الموضوع أمامها ، رتبت من هيئة شعرها وهى تقول فى محاوله لإطمئنان نفسها : أنا جميله اهو واكيد مش هيقدر يسبنى

قذفت كأس الشراب التى كانت ممسكه به فى المرآه لتتحطم المرآه وتصير فتات ، فأصبحت عباره عن قطع صغيره من حبيبات الزجاج المتناثره

جلست على سطح الأرضيه وهى تنظر إلى الزجاج قائله : ألا يحق لى الحب!!؟

ألا يحق لى أن أعيش حياة هادئه كباقى الفتيات ، أم كتب على أن أسمع كلمات من السم فى كل مكان ؟ ماذا كان ينبغى أن أفعل!؟

لم يكن بيدى شىء ؟

انعكست صورتها فى احدى قطع الزجاج لتضحك بهستيريه وقد جن جنونها تماما قائله : هترجع ليا يا أيهم ، وأنا اللى هرجعك

.....

ابتسم بمكر ودهاء وهو يلتف بكرسيه لينهض فجأة قائلا و السرور يعتلى صوته : كده المناقصه بقت بتاعتنا

عقب آدم على كلامه : كده شركات الكنانى تصدرت القمه

نظر له أيهم بابتسامته الفتاكه ، إنها ابتسامة النصر الذى سعى لأجله كثيرا ، إنه حلم الكثير

يوسف بنبره عمليه وهو يتطلع إلى شاشة الحاسوب : وكمان شركات المنوفى هنضمها لنا

نظر له أيهم سريعا عقد ذكر هذا الإسم وكأنه تذكر حدث ما يجمعه به

تابع يوسف كلامه : حازم المنوفى حاليا فى السجن ولما يطلع نتحدث ضجه كبيره فى عالم الأعمال

جلس أيهم على المقعد وهو يتطلع إلى الفراغ قائلا : احنا نقدر نسكته أنا قلقان من الأسواء

تطلع له يوسف بصدمه واستغراب فلأول مره فى حياته يفصح أيهم أمامه عن شعور يشعر به

فهم يوسف ما يقصده أيهم فأومأ برأسه كعلامه على تأييده

قرر آدم الكلام والإستفهام عما يحدث : هو فى ايه ؟

لم يجد رد سوى نظرات أيهم التى اعتاد عليها من الجمود وكأنها تخفى شيئا ما بداخلها وتمنعه من الظهور

ساد الصمت فقطعه صوت الرسالة القادمه إلى أيهم ، ابتسم عقبها فأخرج سيجارته قائلا وهو يدخنها : أمريكا فى انتظارنا!!

.....

فى منزل لؤلؤة فى اليوم التالى

جلست تتابع التليفزيون وهى تخرج حبيبات البازلاء من قشرها ، دخل عليها إسلام وهو يلقى عليها تحية الإسلام

جلس إلى جانبها فقالت : الحمد لله على السلامه

إسلام بخفوت : الله يسلمك يا لؤلؤه

مد يده يلتقط بضع حبيبات البازلاء ، تركته يأخذها وفى المره الثانيه ضربته على يديه وهى تقول : بس بقى!

إسلام بزعل طفولى: خلاص حبه كمان وبس

عجزت أمام نظراته تلك ففتحت له المجال ليأخذها ، ادخل يا إسلام البس عشان هتروح تاخد ندى وتخرجوا سوا

اومأ لها دون التعقيب على كلامها ،قام وبينما هو على وشك الدخول وجدها مازالت جالسه سألها مستفهمه : وانتى مش هتقومى تلبسى

لؤلؤة بإستفهام : وهلبس ليه ؟

_انتى مش هتيجى معانا

قالها وهو يسألها فقد خطط لخروجها معهم لتقول : لا مش هينفع آجى معاكم

تفهم إسلام موقفها فقال وهو ينظر إلى ساعته : طب يلا الغدا يجهز بسرعه عشان آكل معاكى قبل ما امشى

لؤلؤة : لا انت هتاكل مع ندى النهاردة

إسلام وقد هوى على أقرب أريكه بمرح قائلا : ما انا تعبت النهاردة فى الشغل مع العمال والبنائين هآكل معاكى وهروح آكل معاها برضو

ضحكت عليه وعلى شكله لتقول وهى تبادله المرح هى الأ خرى : بس متجيش بالليل وتقولى بطنى بتوجعنى " المعده أصل الداء "

عقب على كلامها ممازحا : وانتى أصل الدواء

ضحكت عليه وعلى كلامه لتمتلأ أرجاء المنزل بضحكاتها ففرح إسلام بعدما رآها هكذا ليقول محدثا نفسه : ربنا يسعدك يا لؤلؤة ويفرحك

دخل إلى غرفته وارتدى ملابسه فرأى ورقه موضوع أمام المرآة " حط برفيوم من اللى قدامك ده " ابتسم على أخته فوضع القليل من البرفيوم

كان على وشك الخروج حتى وجد ورقه أخرى فتحها برفق " ماما وبابا بيقولوا لك إنهم فخورين بيك زى ما أنا فخوره

بيك ، و فرحانين لفرحك ومبسوطين انك هتتزوج اللى قلبك اختارها ؛ السعاده لقلبك يا إسلام ؛ بنحبك أخى الصغير "

أغلق الورقه وقد غزت الدموع مقلتيه فكانت على وشك الخروج ، خرج فوجدها مازالت جالسه ، وقفت ما إن رأته بهيئته تلك لتقول : تعرف ان البدله بقت أحسن وانت لابسها

بلا سابق إنذار وبلا موعد احتضنها فبكى كما الطفل الصغير ، استغربت من حالته لتقول : مالك يا إسلام ؟ انت تعبان ؟

إسلام بدموع : شكرا يا لؤلؤة

لؤلؤة وهى تخفف من حدة الموقف : اه بقى

قول انك عايز تعتذر للبنت ومتخرجش معاها

نظر لأخته بصدمه مما تفوهت به وكزها فى كتفها قائلا : بس بقى ملكيش فى العواطف انتى ومتعرفيش عنها حاجه

نظرت له قائلا : لا انا اعرف طنط عواطف جارتنا

ضحكوا سويا على مزاحهم المعتاد ، نظر إلى طبق البازلاء أمامه قائلا : ايه ده انتى لسه معملتيش غدا

لؤلؤة : عملت بس انا كنت بفرط دى عشان اعملها بكره ان شاء الله

إسلام وهو يشمر عن ساعديه : طب يلا عشان أنا جعان على فكره

.....

الفصل الثانى والعشرون

خطى بقدمه نحو الفيلا بعدما دفع المال لسائق سيارة الأجره ، دار فى عقله الكثير والكثير من الأسئله وخطر بباله الكثير من التوقعات

فقال محدثا نفسه : تراها أتكون وفق توقعاتى أم تخالفنى ؟؟

وجدها تنتظره فى صالون الفيلا ، إستأذن والدتها بالخروج ومن ثم خرج

تراقص قلبه فرحا حينما اتجهت معه إلى باب الفيلا الخارجى دون أن تفعل ما توقعه ، شعر بالفخر بداخله وأحس أنها بـ الفعل نعم الإختيار

_ايه رأيك نتمشى شويه

قالها إسلام وهو يعرض عليها الفكره ، ابتسمت مع إيماءه صغيره ، فباغتته شبح ابتسامه صغيره ، عنف نفسه قائلا : بربك يا رجل!!

غض بصرك ولا ترتكب حماقات تحملك أوزارا

أكمل حديثه بلا كلمه ، هو يجاهد لخروج الكلمات وهى تعاند قلبها الذى يأبى الهدوء فقد فاقت خفقاته ودقاته الحدود

وقف فجاءة فنظرت له مستفهمه ليعطيها الرد على سؤالها : اقفى هنا شويه بس ، هعدى الطريق أجيب حاجه وآجى

وقفت وهى تتبع أثره ، رأته وهو يقف أمام سيده كبيرة فى العمر تبيع الزهور على الطريق

لاحظت بسمته وهو يعطى له النقود ، شردت فى تلك البسمه وهى تتابع حركاته بكل هدوء والفضول يعتليها لمعرفة ما يدار

وجدته قادم نحوها وهو يحمل فى يده الزهور

أعطاها إحداهن لتشتم عبيرها الممزوج برائحته العطره فكانت أروع مزيج

أخذته منها برفق وعينيها تلمعان ببريق الشكر والإمتنان ، زاد فضولها كثيرا فقد أعطاها زهرة واحده ومازال ممسكا بالكثير

علم ما تفكر به فقال : هقولك بما نوصل

خلال الطريق لم يزل الفضول بل زاد عن حده وتملك منها فكلما قابل طفل صغير يعطيه زهره

زهرة لطفل وزهره لشيخ ، زهره بفرحه ، وزهره أخلى تحمل الموده ، رسالة سلام يعطيها لأى إن كان ، فكان كمن يحمل بيده إحدى شهادات الإسلام

_اتفضلى

قالها وهو يدفع باب المقهى ليدخل إليه

دلفت بخجل وهى تمر من أمامه ، جلسا سويا ومن المفترض أن يتبادلوا أطراف الحديث لكن هيهات فالسكوت يرفض أن

ينصاع ويذهب تاركا مجالا للحديث بينهم

صمتت تنتظر منه أن يبدأ هو لكنه إلتزم الصمت هو الآخر ، قرر أن يبدأ هو

_انتِ.....

قالها بتردد وقد رأى أن يترك السكوت على جنب

_انت

قالتها فى نفس اللحظه ، نظرا إلى بعضهما البعض ليدخلا فى نوبه من الضحك على تلك الصدف

قطعت صمته قائله بنبره جاده : انت سبتنى فى الطريق وروحت عن بتاعة الورد ليه ؟ وبتدى الأطفال والشيوخ ورود ليه ؟

ابتسم عقب كلامها فقال وهو يحاول ألا ينظر لها ، أجبر حواسه على أن تغض البصر حتى يجمعه الله بها ، خفض بصره قائلا :بتاعة الورد دى ست كبيره فى السن أجبرتها الظروف إنها تقعد على الرصيف تبيع ورد ، فحبيت إنى أجبر بخاطرها ، من سار جابرا للخواطر تدركه عناية الله ولو فى جوف المخاطر

ابتسمت بفخر وهى ترى أمامها رجلا بكل ما تحمله الكلمه من وزن ، رجلا لم تتخيل أن تحصل عليه فى أحلامها

تابع كلامه قائلا : أما مسألة الأطفال والشيوخ فأنا بحب

أهادى الأطفال لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "تهادوا تحابوا "

ضحكت بعفويه قائله : كده كل الأطفال بيحبوك

بادلها الضحك هو الآخر دون أن يتحدث

قالت ومازال الفضول يتخد مجراه : طب كنت بتضحك للست ليه وحسيت إن فيه بينكم ألفه؟

ضيق عينيه بشك وهو ينظر لها قائلا : لأن الناس دى بيكون عندهم عفه زياده ، فلما أحب أساعد حد منهم هو هيرفض المساعده فبساعدهم بطريقه غير مباشره

وكمان ايه يعنى لما اضحك

اتسعت بسمتها وهى تقول : وأنا برضو بحب أضحك

قال وهو يحتسى كوب القهوه بتلذذ : جه دورى بقى فى الأ سئله

_ بس أسئله سهله بالله

ضحك عليها وهو يقول من بين ضحكاته : يا بنتى هو انتى طفله ، احنا مش فى امتحان

ردت عليه قائله بمرح : ايوا أنا لسه طفله

أخرج من جيبه بضع حلويات قائلا : كل إجابه هتاخدى واحد بونبونى هديه

ابتسمت بسعاده وهى مسلطه بصرها على الحلويات ، فواقفت على الفكره

ـ أول سؤال

قالها وهو يحتشى رشفه من قهوته لترد عليه : ها ايه هو ؟

إسلام بنبره جاده : طب أنتِ ليه مقولتيش انك عايزه عربيه تخرجى بيها ودا حقك وخصوصا إنك متعوده على كده؟

تحولت ملامحها إلى الجديه وتركت المزاح على جنب قائله: لأنى لازم اتعود ومش كل حاجه فى الدنيا عربيات وفلل وفلوس ، وماما قالت ليا إنى لازم أعيش زى ما إنت عايش لأ نى هعيش معاك وأنا حابه إنى أعيش معاك حياتك على طريقتك البسيطه

تطلع لها بفخر ليشعر بالفرحه على قرار إختياها زوجة له ، نبضات القلب تسرع فى الخفقان

وجفون العين ترفض أن تنغلق ولو لثانيه واحده حتى تكون على مرأى ممن أسر الفؤاد وأوقعه فى دوامه العاشقين ، تأخذهم رياح الحب تاره ويجذبهم نسيم العشق العليل ، تهوى القلوب فتلمع العيون لتفضح العاشق وتزيل الستار معلنه عن حبه ليكون مضرب مثل للكثيرين

أعطاها الحلوى كما وعدها لتأخذ هى دورها فى الحديث : ايه سبب الحلويات اللى معاك ؟،

ثم تابعت بتردد وارتباك قائله : وليه دايما مش بتبص ليا هو

أنا وحشه يعنى ؟

كان ينتظر سؤال مثل هذا ، وكأنه علم عقلية الفتيات وإلام ينظرن فقال بتفهم : الحلويات دايما معايا زى ما قولنا عشان بديها للأطفال

أردف قائلا : أما بخصوص السؤال التانى فأنا مش ببص لكى ودا مش لأن وحشه لأ

دا لأن ربنا أمرنا بغض البصر وانتى حاليا مجرد خطيبتى لما تكونى زوجتى الوضع هيختلف

فمش هينفع أكلمك بحريه زى باقى المخطوبين لأنه لايجوز ، ومش هينفع أمسك إيدك لأنك لسه مش حلالى ، الخطوبه ما هى إلا وعد بالزواج

أومأت له بتفهم لتعود لإحتساء كوب قهوتها وهى تشعر بداخلها مقدر خطأها ، فكانت تختلس له النظرات وتمنت فع لا لو يمسك يدها كباقى المخطوبين لكنه أوضح لها السبب

استغفرت الله بداخلها وقررت أن تغير من نفسها ، لتبدأ معه بدايه مشرقه ينعمان سويا بالبركه وشيئا من الراحه

.....

زفر بحنق ليخرج من فمه الدخان المنبعث من أثر السجائر ، زادت عصبيته وهو يتطلع إلى الواقف أمامه قائلا : لازم أخرج من هنا وبأقصى سرعه

ـ بنحاول يا حازم بيه

قالها الشخص الواقف أمامه وهو يحاول أن يمتص غضبه لكن لم يحالفه الحظ فى ذالك

تابع حازم كلامه بصوت عصبيته المفرطه : مش عايزك تقول بنحاول دى ، عايز أسمع إنى فعلا هخرج

ـ فعلا هتطلع بالكتير يومين

قالها وهو يتطلع إلى الأوراق الموضوعه أمامه

ليأتيه الرد من حازم : لسه هستنى يومين

لم يجد رد فعلم أنه وقت محدد ولا مجال للنقاش ، قال من بين ضحكاته الشريره : راجعلك ، الأيام بيننا

.....

عند العشاق فى جو يغلفه نغمات هادئه تعزف على وتر من كمان عزفها كعزف القلوب حين تكون على قرابة من المحبوب

جلسوا يتناولون طعامهم فى جو أعدته لؤلؤة خصيصا لهم

علت الضحكات تزينها نسمات من سرور

قطع هذا الجو صوت إسلام قائلا : لو معندكيش مانع أنا هكلم أستاذ أيهم النهاردة عشان نستعجل فى أمر الزواج

توردت وجنتيها كوردة حمراء متفتحه فى ربيعها الأول ،

أومأت بخجل ليثأر قلبه معلنا خضوعه.... صارخا بأعلى صوت له ومخبرا بكم عشقه لها

استعدوا للذهاب ، فسارا جنبا إلى جنب كلاهما يختلس النظرات ، وقلوب تسترق السمع إلى بعضها

وصلا إلى الفيلا ، ترك لها المجال بالدخول قبله

حمحم حرجا قبل أن يقول كلامه موجهه لأيهم الذى يجلس وحوله تجلس أفراد العائلة : لو سمحت يا أستاذ أيهم ممكن نعجل أمر الزواج لأنى مش هينفع أخرج معاها كتير كده بلا زواج

نظر بتفكير إلى والدته وكأنه يستشيرها فى هذا الأمر فهى ولى أمر ندى الأول ، اشارت بعينيها إليه مؤيده لكلامه

قطع لحظات الصمت صوت آدم قائلا : وأنا كمان مش هينفع أفضل كده ، جوزونى معاهم

ضيق أيهم عينيه وهو ينظر إليه شزرا وكأنه يتوعد له ليقول وهو يشبك يديه ببعضهما خلف ظهره : أنا مسافر أمريكا النهاردة أنا ويوسف وآدم معانا ، فور رجوعنا هعلن زواجكم ، حضروا للزواج من دلوقتى

آدم باستفهام وقلق : طب وأنا مصيرى إيه ؟ هفضل خطيبها كده كتير ؟

تعالت ضحكات ندى الممزوجه بخجل أسماء من كلامه وكأنه يتعمد إحراجها

وقع على مسمعه صوت ضحكات ، جاهد لخفض تلك العينيان لكن هيهات فقد تمرد القلب وأصبح هو السلطان ، يتصرف كيفما يشاء

.....

عاد إسلام إلى منزله ففتحت له لؤلؤة بلهفه ، فقد قطع انتظارها المطول وفرحت برؤيته

لؤلؤة بإندفاع : ها حصل ايه ؟

ضحك عليها وعلى تصرفاتها الطفوليه لتنكزه فى كتفه قائله : اخلص قول عملت ايه ؟

إسلام باستفزاز أكثر : طب براحه هقول أهو

_هنتزوج لما أستاذ أيهم يرجع من أمريكا

قالها إسلام وهو يتطلع لها لتهوى دمعاتها بالسقوط من أثر فرحتها ، تركها متأففا ودخل إلى غرفته قائلا بصوت يكاد يكون مسموعا : يووه تانى!! هتعيطى تانى يا لؤلؤة ؟

نادت عليه وهى تستلطفه بأن يلتفت لها ويسمعها ، خابت ظنونها حينما التفت إليها قائلا : أنا اللى هعمل البسله بكره

تعالت ضحكاتها هذه المره قائله : يبقى أحجز لنفسى غرفه فى المستشفى

وهكذا انقضى اليوم فى جو من الألفه يعهدها الأخ برفقة أخته ، أخوه تجمعهم وصلة رحم تقربهم لكن ما يميزهم هو ء

لاقتهم التى فاقت علاقة الأخ بأخته ، فأصبحت كما لو كانوا أصدقاء ، وجد فيها الأخت والأم ولم يخفى عليها أن تكون له الصديق الذى يحتاجه

وكان هو لها الأخ وقبل هذا كان لها الأب ، كان لها صديقا ومازال حتى الآن كل عالمها

بالنسبه لها فقد اكتفت به وجعلته عالما مضيئا لها ، وبالنسبه له اكتفى بها وأصبحت له كل ما يتمنى ، لم يفتقد قط إلى و الديه ولم يشعر قط بيتمه يوما ، اليتيم هو من يفقد والديه لكن هنا اليتيم هو من يفقد الحب فيعيش فى جو أشبه بـ الكئابه

الفصل الثالث والعشرون

مرت الأيام سريعا وكأنها تتسابق فيما بينها ، فكانت كما الريح إحداها تكون نسمه طفيفه تفرح من يستقبلها وتلفح وجهه ، بينما الأخرى كانت كما الرياح العاتيه ، تعصف فتهد أقوى شراع وقد تغرق أعظم سفينه

هكذا هى الحياه محمله بنسمات... فرحات... سرور وبهجه لكن خلف كل ابتسامه صرخة ألم ، وخلف كل بهجه لحظة حزن تبهت عليها فتخطف لونها

خلف كل سرور يقابله شعور مرير

ربما الإحباط من الحياه وربما اليأس ، ربما تشعر أنك لن تقدر

على فعل أى شىء ثم يدركك عطف الإله فتفعل ما ظننت نفسك غير فاعله

لا إستحاله ولا مجال لوضع كلمة " مستحيل "

فقط كلمة القادر فنعم الله قادر على كل شىء

علمته سميعا بصيرا فاستغثت به ، ووجدته نعم الإله واجدا ونعم الرب مستجيبا

خطر ببالها هذا وأكثر وهى تتأمل فى السماء وفى هذه الدنيا الغريبه من خلال شرفة منزلها ، سماء بلا عمد وأرض متوازيه برواسى ، أسطح منبسطه للمشى عليها بسهوله ويسر ، قُطع حبل تأملها حينما خطر ببالها أيهم ، لا تعلم لما يخطر ببالها كثيرا ، ما الذى يجمعهم سويا ؟ الكثير من الأسئله تنتظر إجابه ومع ذالك لا أحد يعلمها سوى القدر

أجل إنه القدر من يأتى بما لا نشتهيه أحيانا لكن بسمة وشعور الرضا يطغيان علينا فسرعان ما يتحول إلى فرحه

"أيهم " نطقت إسمه من بين شفتيه ، فخرج وكأنه ترنيمة ذات لحن مختلف وموسيقى هادئه ، لتقول محدثه نفسها : ترى ماذا يخفى القدر ؟ ولما أيهم ، إنه من بغضته يوما ومن تمنيت ألا ألتقى به فى حياتى ، إنه كابوسى المرعب ومن كان السبب فى ضياعى لفتره فى حياتى ؟

انتشلها من دوامة فكرها صوت المنبه معلنا عن الساعه المحدده ، هرولت حتى تيقظ إسلام ليتجه إلى عمله

استيقظ إسلام وتناول فطوره ليقول موجهها بصره إلى لؤلؤة : النهاردة اليوم اللى حدده أستاذ أيهم

أومأت له بفرحه وهى تستعد لزواج أخيها.... ليس مجرد أخ

.....

أُعلن عن وصول الرحله القادمه من أمريكا والمتواجد بها أيهم وأخيه وبصحبتهم يوسف

توجها للعوده إلى الفيلا وكل منهم يأخذه فكره فى عالم آخر ، أحدهم يفكر بلقاء محبوبته بعد غياب طال لأيام لكن بـ النسبه للقلب كان كما الغياب الذى طال لأعوام

قد لا ترى العيون بعضها لكن القلوب تشعر برفقائها ، قد يتوقف القلب عن النبض لكن عندما يتوقف قلب العاشق عن النبض يأخذ معه رفيقه ليعلنا معا صافرة إنتهاء حياتهما سويا ، يموت الناس فى سبيل الحب ويموت البعض وهو يتمنى أن يلتقى برفيقه ، ويأتى القدر بما لا تشتهيه الأنفس أحيانا

.....

تمرد قلبها لمجرد سماع صوت السياره معلنه عن وصوله ، نزلت على الدرج سريعا تبحث عنه وهناك ، قابلت ندى فى طريقها لتقول : مالك يا أسماء ؟

لم تجبها بل ظلت تبحث عنه بعينيها ، تطلعت ندى إلى ما تنظر إليه فلم تجد شىء فقالت : بتدور على مين ؟

أسماء وهى تنظر لها فعلمت أنه قد كشف أمرها : مش بدور على حد

دخل أيهم إلى الفيلا فسلم على ندى وابتسم لأسماء ومن ثم توجه للدرج ليرى والدته

تاركا آدم يعيش لحظات اللقاء ، ود لو استطاع أن يضمها ويخبرها بكم عشقها ، فقد ظهرت فى وقت احتاج هو إلى وجودها ، وأحبها فى وقت علم فيه معنى الحب وتفنن فى أساليب العشق

قطع ذالك الجو بينهم صوت أيهم قائلا بسخريه : مفيش داعى لكل ده يا آدم الفرح آخر الأسبوع

نظر له بصدمه مما تفوه به ، آخر الأسبوع!!؟ أحقا ستزف له عروسا ويراها فى يوم تمناه كثيرا ؛ لم تعد الفرحه تسعه فتوجه إليها ووقف أمامها ليقاطعه أيهم :بلاش حماقه عشان تعدى الأسبوع ده على خير

آدم وهو يحمحم حرجا : فعلا معاك حق

ضحكت ندى عليهم واستمعت إلى صوت أيهم قائلا :مبروك يا ندى ، انتى كمان فرحك معاهم

توترت هى الأخر وتكاد قدمها تحملها ، كلمه أخرى وستهوى على الأرض من فرط خجلها

تطلع أيهم إلى الجميع والفرحه الباديه على وجوههم ليقول وهو يصعد الدرج : كله يستعد

مش عايز أى غلطه ، آدم ويوسف روحوا شوفو شغلكم

وتركهم وصعد إلى غرفة والدته ، قرع الباب بدقات هادئه فأذنت به بالدخول

دخل فسلم عليها ، نظرت له بنظرات أم اشتاقت لوليدها ، أم نصوح وامرأة مثاليه تربعت على عرش المبادىء فأصابها هوسها

نام على قدمها كما اعتاد ليبدأ فى سرد ما يدور بعقله ، وكأنه يخبىء الكلمات ويخفى المشاعر والعبارات ليصب بها فى بئر عميق هو فقط مأمنه الوحيد ، إنها والدته!!

أيهم وهو ينظر لسقف الغرفه بتفكير : أنا بحبها يا أمى ، مش قادر ، خايف أفاتحها تقوم الأمور تسوء

ربتت على شعره بحنان قائله : وايه السبب اللى مخليك تفكر إنها هترفضك ؟

اعتدل فى جلسته وهو يقول : لأنى أنا مش زيها ؛ هى أحسن منى بكتير ، هى بتصلى وأنا...

توقف عن الكلام عند تلك النقطه لتبتسم له فيروز قائله : صلى يا أيهم ، صلى واطلب من ربنا إنه يجعلها من نصيبك، لو ربنا أذن هتكون لك غير كده مش هتعرف تخليها لك

تمعن فى كلامها وفيما تقول ، استشعر صدق حديثها ففتح زر بدلته وهو يقوم قائلا : هروح أصلى يا ماما

تطلعت له باشفاق قائله : صلى لربنا يا ابنى

مش تصلى عشان انا طلبت منك كده ، صلى والتزم

أومأ لها برفق وهو يتجه إلى غرفته

توضأ وتوجه للقبله ، رفع يديه معلنا لقائه برب العالمين ، سجد وطالت لحظات السجود ، اطمئن وما أروعه من اطمئنان ، دعى وعلم أن الله سميع مجيب لمن أخلص فى الدعاء

ركوع يليه سجود ، لقاء بينه وبين ربه يستشعر به بالسكينه

انتهى من صلاته وجلس على كرسيه الهزاز محدثا نفسه : إنها راحه ، وسكينه وما أحلاها من فرض ، يا أيهم كيف كرهت لقاء ربك كل هذه المده ؟ كيف كرهت شعور الصفاء وراحة البال ، سأتغير!! سأتغير ولكن ليس فقط لأجلها

بل لأجل رب له عبد عصاه فتمناه أن يغفر له ، سأتغير لأجل أم كرست حياتها لأجلنا ، لأجل أن تشعر بأنها أنجبت وبالفعل لها رجال

سأتغير لأجل الجنه ، "الجنه تستحق "

وأخيرا سأتغير لأجل معشوقه دق القلب لأجلها وتربعت على عرشه فأصبحت حاكمه له

لم يعد له سلطان بل صارت هى سلطانه!!!

بعد وقت من التفكير ، رتب أخيرا أموره

أمسك بهاتفه ليتصل بإسلام يخبره بالوقت المحدد وما إن كان مناسب لهم

.....

أمسكت ندى بيد أسماء وصعدوا سويا إلى الغرفه ، وما إن دخلا حتى علت صرخات المرح بينهما ، وكلتاهما تصرخ بفرحه فى وجه الأخرى

ندى بفرحه : وأخيرا!!

نظرت لها أسماء بصدمه قائله : وأخيرا ايه ؟

ندى : لا متاخديش فى بالك

علمت أسماء بخجلها لتقضى على هذا التحفظ الموجود قائله : بس فعلا وأخيرا!!

علت ضحكات ندى هى الأخرى لتحضنا بعضهما فى جو أخوى جميل افتقر إليه الكثير

أخوات تجمعهم صلة رحم تقوم بينهم أشد عداوه ، بينما أخوات آخرين جمعتهم الحياه فشكلوا سويا رابطا قوى

.....

_بتقول ايه ؟

نهض إسلام من على الطاوله فجأة وهو يقولها

هوى قلب لؤلؤة فظنت أن هناك خطب ما ، أخذ عقلها يذهب

ويدور ويخمن ماذا هناك! خمنت الأسوأ لتنكمش ملامحها من القلق

لؤلؤة بصوت مهزوز ، هزه القلق فظهرت فى نبرتها الرعب : فى ايه ؟

نظر لها فعلم أنها خائفه فقال وهو يهدئها : اهدى يا حبيبتى دا خير إن شاء الله

دا أستاذ أيهم بيقول إن الفرح آخر الأسبوع وانا اتحمست بس وأخدتنى الصدمه

زفرت براحه بعدما سمعته وكأنه رد لها جزء من الطمئنينه التى افتقدتها عقب كلمته

تابعت حديثها براحه : حصل ايه ؟

إسلام : أستاذ أيهم قال إن الفرح آخر الأسبوع

تهللت أسارير قلبها ما إن علمت بهذا الخبر

باركت له وهنئته وأسرعت بوضع الخطط والتجهيز لهذا اليوم

.....

قلوب عاشقه مرت عليها الأيام ببطء شديد ليكون اللقاء أروع بكثير

استعد الجميع للزفاف ، اختارت ندى فستان بسيط يظهر فيه المظهر الإسلامى لتصيب عاشقها بالجنون، أخذت تفكر فى

اللحظه التى سيراها بها حاولت توقع ردة فعله لكن لم يجدى الأمر نفعا فقد فشلت فى توقعها

أما أسماء فأخذت تدور بالغرفه وهى ممسكه بأكمام الفستان حتى ارتمت على الفراش وهى ممسكه به ، أصابها الجنون كلما تذكرت اللحظه التى سترى معشوقها ببدلة زفافها عليه

لحظه تمناها الجميع

أتى الليل بما يحمله من ظلمات ، جلس إسلام يفكر هو الآخر كيف ستبدو معشوقته

تمناها لو تكون كما تخيلها فقال محدثا نفسه : أريدها ک السيده عائشه فى الأخلاق ، كمريم فى المبادى ، وأريدها ندى باسمها ، وعطرا يفوح بعبيرها

فنذهب سويا إلى الجنه ، أريدها الرفيق حتى فى العالم الآ خر

تراها أتكون هكذا ؟؟

أما آدم فهو يفكر بشكل مختلف ، يفكر كيف سيفاجىء معشوقته فى مثل هكذا يوم ، يريده يوما مميزا ، يريد أن يبدأ حياته الجديده بشكل مختلف

خلد كل منهم إلى النوم بخلاف عاشقين آخرين يمزقهم البعد فيكويهم بنيرانه ، يريدون البوح والقلوب تهاب هكذا لحظه ، يريد لسانهم النطق لكنه يخاف حتى من التفوه بكلمه

نظرت لؤلؤة إلى صورة والديها كما المعتاد لتقول بثقه فى

نفسها : لن أكون لقمه سائغه يلوكها أى إن كان بل سأكون جوهرة لامعه ضوئها يكوى من يمر محاولا لمسها

أما أيهم وعد نفسه بأن يخبرها بكل شىء غدا بعد الحفل ؛ هل حقا سيفعل أم سيكون للقدر رأى قاسى وحدث صعب يطفىء الضوء الذى ينير قلبه ؟

.....

أتى الصباح بالشمس المشرقه معلنه عن يوم انتظره الجميع ، اقترحت أسماء أن تذهب هى وندى إلى خبيره المكياج الخاصه بالعرائس

حلت لهم فيروز المشكله لتأتى بمصممه إليه

لتبدأ كل منهم بالإستعداد تحت بسمات وأفراح القلب الذى يتراقص على أنغام أنشوده العشق

.....

_ الحفله فين ؟

سألها ذالك الشخص ذى الوجه الشرير وكأنه يستعد لشىء ما ، آتاه الجواب على سؤاله قائلا : فى حديقة فيلا الكنانى

ابتسم بسمة نصر وهو ممسك السكين فى يده ضاحكا بضحكه كريهه يتضح فيها بشاعته قائلا : دلوقتى جه موعد ا لإنتقام

الفصل الرابع والعشرون والأخير

تألقت كل منهن بفستانها ليضيف لكلتاهما سحرا ولكن سحرا من نوع خاص ، سحرا جذاب يأخذك فيهوى بك فى عالم الروعه والإنجذاب

ظهرت فى عينى أسماء بضع قطرات من الدمع حينما تذكرت أنها ليس لديها أحد ليسلمها

تفاجأت حينما دخلت عليهن فيروز قائله : يلا اجهزوا عشان أيهم هيدخل ياخدكم

نظرت لها نظرات امتنان لتفهم عليها فيروز مضيفه إلى كلا مها قائله : هو انتى مش بنتى انتى كمان والا ايه ؟

لم تجد أسماء حل سوى الدخول إلى أحضانها تستشعر حنين الأم فى مثل هكذا يوم

.....

دقت لؤلؤة على باب غرفة إسلام فأذن لها بالدخول ، انبهرت من هيئته قائلا بحماس : شكلك حلو أوى ، يا بختها الست ندى

_هيبدأ الحسد بقى

قالها بمرح وهو يضحك عليها لترد عليه وهى تخفى خلف ظهرها شىء : سيبك من الكلام ده

أخرجت ما تخفيه قائله : خد المفتاح ده

مسكه برفق باستغراب شديد قائلا : ايه ده ؟

لؤلؤة بعبث : دا مفتاح

ضربها على رأسها بخفه : ما أنا عارف إن ده مفتاح ، بتاع ايه المفتاح ده ؟

تبدلت ملامحها إلى الجديه التامه وهى تقول : دا مفتاح فيلتك اللى هتعيش فيها انت وندى

المفتاح ده أنا قعدت أجهز له كتير ، طول فترة غيابك وأنا بجهزها لك ، لازم تعيش حياه كريمه

وكمان ندى لازم تعيش زى ما اتعودت

أمسكها من كتفيها برفق ثم أجلسها على حافة الفراش وهو يجلس على قدمه أمامها قائلا : يعنى انتى فكرك إنى لو عايز اقعد فى فيلا مش هقدر ؟ لا يا لؤلؤة مش لازم نتغير عشان أى حد ، هى اللى هتيجى تعيش معايا وأنا عايزها تعيش معايا زى ما أنا بعدين ابقى اجيب لها الفيلا

لؤلؤة وهى تحسس على كتفه : اقبلها يا إسلام بالله ، هفرح جدا لو قبلتها

_ماشى بس هتعيشى معايا فيها

قالها وهو ينظر لها ثم قال مضيفا على كلامه : ودا قرار منتهى

حاولت النقاش لكن لم يترك لها مجال فقالت محدثه نفسها : إن عدت معك سأعيش برفقتك ؟ لكن لا أظن أنى سأعود ؟!

لاتدرى لما تشعر بهذا الشعور وكأنها على شفا جرف من نار فيهوى بها فى القاع معلنا عن انتهاء حياتها ؛ تشعر وأن خطب ما سيحدث

وكأنها آخر لحظات بحياتها

أخرجها من دوامة فكرها صوت إسلام قائلا : بس ايه القمر ده ؟

رفعت حاجبها باستنكار فتقول بمزاح : لما تشوف ندى مش هتشوف قمر غيرها

وتركته حتى تترك له مساحه لفعل ما يريد

أخذت صورة والديها معا وهى تتحدث قائله : أظننى آتيه عما قريب!!

انطلقت هى وإسلام متجهين إلى حديقة فيلا الكنانى حيث الحفل ، وقفت لؤلؤة فجأة وهى تقول : مش عيزاك تحس ولو للحظه بالوحده

عارفه إن احنا مش معانا حد بس ربنا معانا وماما وبابا معانا

أومأ لها ليقول ببسمه : كفايه إن انتى معايا يا لؤلؤة

نظرت له لتقول فى نفسها : أخشى أن لا أكون معك يوما!

.....

نزل أيهم الدرج وأسماء تتأبط ذراعه الأيمن وندى تتأبط ذراعه الآخر ، سلم ندى إلى إسلام وأوصاه قائلا : خلى بالك منها ومتزعلهاش

عيشوا حياتكم بفرح وانسوا الهم والحزن

نظر إسلام إلى لؤلؤة فتشير له برفق ، فأخذ يد ندى من أيهم وهو يوافق على كلامه قائلا : من يحب لا يؤذى

نظرت له ندى بعشق جارف لتسلط بصرها على الأرض فى خجل من نظراتها التى تفضحها أمامه

تدبرت أسماء فى كلام أيهم وهو يوصى إسلام على ندى ، فحبست دموعها وهى تتمنى أخ لها يفعل لها مثل هذا ويظهر خوفه عليها

استكمل أيهم سيره ليقف أمام آدم قائلا : أنا بسلمك جوهره فحافظ عليها عشان لو اتكسرت هدفعك تمنها غالى أوى

نظرت له أسماء بامتنان فقد شعرت بصدقه حينما أخبرها بأنه سيكون لها الأخ ، أخذها آدم قائلا : مش هزعلها

عقب أيهم على كلامه وهو يقول : وان زعلتها هى هتقولى وابقى وريني هتنفد منى إزاى

تحسس آدم موضع رقبته فى حركه دراميه قائلا : يعنى وقعت مع من لا يرحم

نظر له أيهم بنظرات أخرسته وبترت باقى عبارته وانطلق ليستقبل الناس فى الحفل

كان هو وكيل أسماء كما كان وكيل ندى

أخذ إسلام يد ندى وتوجه ليجلس على المقعد المخصص لها ليقول : عارف إن ولا مره قولت لكى كلمه رومانسيه وولا مره قولت لكى إن بحبك بس دا لأن مكناش لسه اتجوزنا وماكنش ينفع أقولك كلام من ده ، لكن دلوقتى انتى زوجتى وهقولك إنى بحبك

فركت يديها فى توتر وخجل ليتابع كلامه قائلا : أيوه بحبك ، مش هقولك من يوم ما شوفتك فى المطار لأنى وقتها غضيت بصرى

لكن هقولك إنى حبيتك من يوم ما عينى خانتنى وتمردت ونظرت إليكى

كلماته تلك دبت القشعريره بجسدها فهاهو من أحبته يعترف لها بكم حبه

نظرت لها بنظرات عاشقه حتى النخاع وكأنها تفتخر قائله "أجل أنا من تربعت على عرش قلبه وتربع هو على عرش قلبى "

آدم ذو التصرفات الطائشه وكأنه كان ينتظر هذه اللحظه

بفارغ الصبر ، ما إن أعلن الشيخ زواجهما حتى توجه إليها واحتضنها بلا سابق موعد وكأنه يخبرها بأنها له وهى الآن بين يديه ومعه

سقطت دمعات لؤلؤة وهى تنظر إلى إسلام بفرحه عارمه ، وفيروز التى تقف بجانبها تدعى بداخلها أن تتم السعاده وتدوم عليهم ، نظرت فيروز إلى أيهم الذى يتحدث مع إحدى الرجال لتقول : ربنا يفرحك يا أيهم

جالت ببصرها ليقع على لؤلؤة لتتابع كلامها قائله : ويرزقك بـ اللى تستاهلها وتستاهلك

.....

ظل يوسف يبحث عن أيهم وعلامات الخوف واضحه عليه ، وقع نظره عليه أخيرا ليتوجه إليه فيخبره بشىء فى أذنه

_ ايه ؟؟

قالها أيهم بصدمه وهو يتطلع إلى يوسف الواقف أمامه قائلا بعصبيه : إزاى حازم المنوفى خرج وجاى ينتقم

يوسف برعب وهو يتطلع إلى أرجاء المكان : مش جاى ينتقم منك انت ، دا جاى يقتل الدكتوره لؤلؤة

هوى قلبه فسقط فى قدمه : يقتلها!! سيأخذ حياته قبل حياتها!!

قال بنظرات جامده وهو يتطلع إلى لؤلؤة المبتسمه : اقتلوه

يوسف بصدمه : نقتل مين ؟

التفتت ببصره إليه قائلا : قول للحرس اللى يشوف حازم المنوفى يقتله ، وشدد الحراسه

أومأ له يوسف ليتابع أيهم كلامه : انت لازم واقف بسسسرعه نفذ

انصرف يوسف من أمامه متوجهها لفعل ما أخبره به وإلا ستكون العواقب وخيمه

قرر أيهم أن يتابع تصرفات لؤلؤة ليعلم إلى أين تذهب فى الحفل إحتراسا من أى خطوه غدر قادمه من حازم

صعدت لؤلؤة ومعها الميكروفون فتوجهت أنظار الجميع عليها ، نظرت إلى إسلام وهى ممسكه بيدها صورة والديها : مباارك يا إسلام ، مبارك لكم جميعا

اندمجت فى الحديث وقد قررت أن تقص عليهم جزء من حياتها : كان أول مره أشوف إسلام كنت عمرى 3 سنين ، و الدتى توفت فى وهو عنده 4 سنين ووالدى توفى بعدها ، كان صعب على طفله فى عمر 7 سنين إنها ترعى طفل مش هقول إنى ربيته لأن ربنا هو بيكبر

أنا رعيته بس ، طفله وحيده فى عالم مليان بشر قاسيه ، كنت لقمه أى حد يقدر يلوكها وبشراسه ، كبرت وكبرت معايا المسئوليه

تبنى حالتى رجل أعمال وراهن على نجاحى ، علمنى ودخلنى

كلية الطب ، كنت بشتغل إلى جانب دراستى عشان إسلام ميحسش بأى نقص ، ثم تابعت بابتسامه على وجهها ودموع تغزو مقلتيها قائله : هو نفسه ميعرفش الكلام ده ،أنا فهمته حاجات تانيه عشان ميتأثرش

بعته برا البلد عشان يدرس ، تماما كنت بعامله وكأنى ابن مش أخ ، ثم أخرجت صورة والديها قائله وهى تنظر إليها : إحنا بنبارك لك يا إسلام وبنتمنى لك حياه سعيده ، ممكنش أموت ومحدش طبعا ضامن عمره لكن اعرف إنى مكان ما روحت هفضل أحبك

صمتت قليلا وهى تنظر إلى الناس الموجودين فى الحفل وقد أثرت فيهم بكلامها فبدأت دموعهم تتجمع وأوشكت على السقوط إن لم يكن بعضها سقط ، قالت معقبه على كلا مها : قصه مؤثره وظروف صعبه لكن لما هتعيشوها لنفسكم هتحسوا قد ايه هى صعبه فعلا!!!

لم يستطع إسلام أن يسيطر على نفسه فانهارت دموعه فاتحا ذراعيه لها لتدخل فيهما

تركت الميكروفون من يدها وتوجهت إليه فانغمست فى أحضانه ودموعهم تنزل سويا

انقطعت الكهرباء عن الحفل مما أثار جدل المدعوين فى الحفل ، أتت بعد قليل فلاحظ إسلام ارتاخ عضلات لؤلؤة وكأنها نائمه على كتفه ، هزها برفق فشعر بذالك السائل الدافىء يغطى يديه ، إنها الدماء

هرول الناس فزعا من حوله ، بخلاف حالته

فقد انتابه صدمه وهو ينظر إلى الدماء تاره وإلى لؤلؤة النائمه تارة أخرى

صرخ هلعا باسمها داعيا الله بأن يغيثها

أما أيهم فقد تجمدت قدميه محلها ليقول بصراخ هز أركان الفيلا : اقتلوا حازم المنوفى

هاتو ليا راسه

أتى إليه يوسف قائلا : حازم المنوفى اتقتل أول لما دخل الفيلا وكان هدفه إنه يقتلك

وكان متفق مع ريهام إنها تقتل لؤلؤة وهو يقتلك ، بس احنا مسكناه واعترف قبل ما نقتله ؛ لكن ريهام هى اللى عملت كده وهى حاليا موجوده ومتنكره

_اقفلو كل المخارج بسرعه

قالها أيهم وهو يشير إلى طاقم الحراسه خاصته فتابع كلامه قائلا : آدم خد لؤلؤة على المستشفى واطلب أكبر الدكاتره

أسرع آدم بنقلها هو وإسلام الذى أفاق توا من صدمته

شعر أيهم بالغرابه تجاه تلك السيده المنقبه ، أثار انتباهه ذ الك الخاتم التى ترتديه فقال : شيلى النقاب ده بسرعه

اعترض كل الموجودين بالحفل على طلبه فكيف يطلب هذا ؟

لم يكن لديه الكثير من الوقت فأزاله هو عنها ليتضح أنها ريهام ، طلب من جميع الموجودين الذهاب وما إن ذهبوا حتى هوى عليها بصفعات

فعاد إلى حالة جنونه وكأنها بفعلتها تلك أخرجت الأسد الذى بداخله

صرخت تبحث عن من ينجدها لكن لا جدوى من صراخها لينتهى بها المطاف فريسه لأسد قررت اللعب معه وقد نست أنه ممنوع اللعب من الكبار

.....

اتجه أيهم إلى المستشفى فعلم بتحسن حالتها، تنفس الصعداء حامدا الله بداخله أن تركها حيه

تولى هو رعايتها وطلب من آدم وإسلام أن يعودا ويبدأ حياتهما

اعترض إسلام وبشده لكن استطاع أيهم أن يقنعه فتوجه كل منهم إلى حياته

يومان وساعتان و 25 دقيقه ومعهم 10 ثوانى

كان أيهم يعد الساعات حتى تستيقظ فترد لقلبه نبضه التى توقف معها

فتحت هى عينيها بتثاقل إثر ضوء الشمس القوى فوجدته أمامها فقالت : هو ايه اللى حصل

ـ اطعنتى بس

قالها ببرود وهو ممسك احدى عبوات الدواء

قال وهو يفتعل حركه بفمه : اعملى ها

عملت ما أمره بها ليضع الدواء فى فمها

ومن ثم جلس وقد قرر الإفصاح عن كل شىء
فيكفيه عذاب : عارف إنه وقت مش مناسب بس أنا عايز اتجوزك ، أنا بحبك ، وكنت بتعذب مليون مره وأنا بعيد عنك

ـبس

قالتها وهى تقاطعه ليقول : مبسش ولا حاجه قولى موافقه وخلاص

نطق قلبها بها فأعطى إشارة القبول لكن العقل وقف فى طريقه يصده عن الموافقة

أيهم بتفهم : هسيبك تفكرى شويه

وتركها وذهب فنظرت هى إلى أثره قائله : كيف أوافق على من كان سبب فى دمارى يوما ما ؟

رد عليها قلبها قائلا : وهو نفسه من أعادكِ مره أخرى بعد الدمار

كيف أوافق على أسدا مفترس وقد أكون له فريسه فى يوما ما ؟

أتى لها الجواب الفاصل من قلبها : لكنكِ تحبيه ولو ما كنتِ كذالك لما اختلقتى له تبرير عما فعله

نظرت للأمام حتى شردت فى ما حدث وكأن الذكريات التى تجمعها به تمر أمامها

تذكرت ذالك الشعور التى كانت تحسه حينما تكون بقربه ، شعور رائع أحسته بالرغم من أنه كان شبه ميت فماذا إن تجدد هذا الشعور لتعيشه وهو حى ويبادلها إياه ؟

الخاتمه

مرت الأيام عليها بسعاده كبيره لم تكن تتوقعها قط ممن كان جلادها فى يوما ما ، فأصبح شخصا مختلف ، ليس نفس الجلاد الذى جلدها وبقسوه ، أحبها وأحبته ، وأعلن القلب خضوعه للحب ، قلب تمرد على الحب فلم يظن قط أنه سيقع فيه ، وقلبا آخر لم يؤمن بوجود الحب أصلا فلم يصبح محبا بل أصبح عاشق من نوع آخر وفى كل الأحوال إنه القلب ،هو من له الهيمنه ، هو من يحب ويعشق بل هو من يفرح ويحزن ولقاء الأحبه يلزمه فرح وسرور

سارت فى أرض قاحله جرداء لا يوجد بها شجر أو حتى ماء ، تقريبا كما الصحراء وربما أشد قسوة منها

ظهرت لها بركة ماء صغيره أمامها وتحولت الأرض من حولها

إلى ورود خضراء وزروع ومن ثم ظهرت سيده عجوز تتكىء على عكازتها قائله لها : لن أقول كما قالت الملائكه لمريم لكن ما تحملين به الآن سيكون هو الخلاص لشعب مملكة عانت كثيرا فيذهب إلى عالمهم وسيكون هو لهم المنجد والمنقذ الذى سيخرجهم مما هو فيه ، فقط سميه " ريان " ليكون ريانا وريحانا لهم ،وبالفعل سيكون أعظم ملك فى ذالك العالم

استيقظت فزعا مما رأت فاستعاذت من الشيطان قائله : اللّٰهم إن كان خير فاجعله عاجلا وإن كان شر فاصرف عنا شر هذا الحلم!!

قامت واستعدت لبدأ يوم جديد فوقفت أمام مرآتها قائله بداخل عقلها : من كان يدرى أن كل هذا سيحدث ، إنه القدر

استيقظ أيهم فذهب إليها ، التف بيده حول خصرها قائلا بصوت عاشق وكأنه علم ما يجول فى خاطرها : إنها خبايا القدر

.....

انتظروا الجزء الثانى من رواية

شريفه فى غابة الأسود

بقلم ندى عماد